415.1
ا ب ن م
122795 مبارك

ما لم يُنشر من الأمالي الشجريَّة

لابن الشجري

المُتوفى سنة ٥٤٢ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور حاتم صالح الضامن

كُليَّة الآداب - جامعة بغداد

415.1
اب ن م
122795 مبارك

مؤسسة الرسالة

ما لم يُنشر من الأمالي الشجرية

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة الرسالة
ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تعطي حق الطبع لأحد،
سواء كان مؤسسة رسمية أو أفراداً.

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

مكتبة / د. مازن عبدالقادر المبارك

ما لم يُنشر من الأمالي الشجرية

لابن الشجري

المُتوفى سنة ٥٤٢ هـ

تحقيق
الدكتور حاتم صالح الضامن
كُلية الآداب - جامعة بغداد

مؤسسة الرسالة

رقم المادة ...
رقم النسخة ...
المصدر ...
التاريخ ...
415.1

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الأمالي الشجرية من الكتب المهمة التي جمعت أقوال كثير من النحاة واللغويين والأدباء، وقد أملاها ابن الشجري[1] في أربعة وثمانين مجلساً إلا أن طبعة حيدر آباد لا تضم إلا ثمانية وسبعين مجلساً، ونظراً لأهمية هذا الكتاب ارتأينا نشر ما لم ينشر منه خدمة للعلم وللعلماء.

ويجدر بي هنا أن اشير إلى بعض الملاحظات[2] التي عنت لي أثناء

---

(١) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي، ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٤٢ هـ. كان نقيب الطالبيين في الكرخ وأحد أئمة النحاة وكان معجباً بالبصريين إعجاباً كبيراً جعله يقول في حجج الكوفيين: «ولنحاة الكوفيين في أكثر كلامهم تهاويل فارغة من الحقيقة» (الأمالي ١٢٩/٢، ١٤٧). له مؤلفات كثيرة نشر منها: الأمالي والحماسة والمختارات. (ينظر عن ابن الشجري: نزهة الألباء ٤٠٤، أنباه الرواة ٣٥٦/٣، وفيات الأعيان ٤٥/٦، معجم الأدباء ٢٨٢/١٩، بغية الوعاة ٣٢٤/٢، النجوم الزاهرة ٢٨١/٥، مرآة الجنان ٣٧٥/٣، العبر في خبر من غبر ١١٦/٤).

(٢) وهي مما فات الزميل عبد المنعم التكريتي ذكرها في رسالته الموسومة: (ابن الشجري ومنهجه في النحو).

تحقيقي لهذه المجالس وهي:

١ ـ كان ابن الشجري عيالاً على الهروي إذ نقل فصلين كاملين من كتابه: الأزهية في علم الحروف، ولا بأس في أن يتأثره ابن الشجري أو يتابعه أو ينقل نصوصاً كاملة من كتابه إلا أن عرض هذه الأقوال غفلاً وعدم نسبتها إليه مما لا يقره العلم.

٢ ـ ونقل أيضاً عن ثعلب في شرحه لديوان زهير وعن الجرجاني في الوساطة وعن ابن جني والواحدي وأبي القاسم الأصفهاني وابن فورجة في شروحهم لشعر المتنبي ولم يشر لذلك.

٣ ـ خص ابن الشجري المجلس الموفي الثمانين ومعظم المجلس الحادي والثمانين في ذكر زلات مكي بن أبي طالب المغربي[٣] في كتابه (مشكل إعراب القرآن)[٤] وقد اهتم ابن الشجري بهذا الكتاب ونقل عنه كثيراً في أماليه وتابعه في بعض أوهامه إلا أن الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته. ويغلب على الظن أن هجوم مكي على المعتزلة ووصمهم بالإلحاد في كتابه[٥] كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري إلى تتبع زلاته إذ نرى ابن الشجري قد استشهد كثيراً بآراء الرماني المعتزلي. وإذا لم يكن هذا هو الدافع. فلِمَ هذا الإهتمام بكتاب

(٣) ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٤٣٧ هـ. كان محباً للعلم يكثر السعي والرحلة في سبيله، واسع الإطلاع وتظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة ومما تتصف به من تنوع، وكان عالماً بالقراءات ساعياً في نشرها في الأندلس، طبع من كتبه: الإبانة عن معاني القراءات والوقف على كلا وبلى في القرآن. (ينظر عن مكي: جذوة المقتبس ٣٥١، بغية الملتمس ٤٦٩، الديباج المذهب ٣٤٦، معالم الإيمان ٣/٢١٣، الصلة ٦٣١، معجم الأدباء ١٩/١٦٧، وفيات الأعيان ٥/٢٧٤، غاية النهاية ٢/٣٠٩).

(٤) وهو الكتاب الذي حققناه ونلنا به شهادة الماجستير بتقدير «ممتاز» عام ١٩٧٣.

(٥) مشكل إعراب القرآن ٤٥٤، ٥٧٩.

مكي والتحامل عليه بدون مبرر؟ ولِمَ لم يرد على أبي جعفر النحاس الذي تابعه مكي في نقله لهذه الأقوال؟ ولِمَ لم يرد على أبي عبيدة صاحب الرأي الذي نقله مكي؟ وربما أثار ابن الشجري أيضاً أن مكياً كان ناشراً للمالكية في الأندلس[٦].

٤ ـ يبدو لي أن ابن الشجري كانت تنقصه الدقة فقد تعقبه ابن هشام في عدة مواضع من كتابه المغني مغلطاً له[٧] ومثبتاً عليه عدم التحري في نقل آراء سيبويه والكسائي والأخفش وأبي علي الفارسي[٨].

مخطوطتا الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذه المجالس على مخطوطتين هما:

١ ـ مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ببغداد المرقمة ٣٦٩، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٦١٤ هـ والموجود منها الجزء الثالث فقط ويبدأ من المجلس السادس والخمسين إلى آخر الكتاب وقد رمزت لها بالحرف (د).

٢ ـ مخطوطة الخزانة التيمورية المرقمة ٦٧٢ (أدب تيمور) وقد كتبت سنة ١٩٢٠ بخط واضح مقروء وفي أولها فهرس مفصل لمجالس الكتاب، وقد رمزت لها بالحرف (ت).

وقد اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن تظهر هذه

(٦) الديباج المذهب ٣٤٦.

(٧) مغني اللبيب ٤١، ٦٢، ٣٣٨.

(٨) مغني اللبيب ١٨١، ٦٨٢. ويلاحظ أن ابن الشجري اعتمد كثيراً على كتب أبي علي الفارسي.

المجالس في أقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير.

* .. * .. * .. * .. *

* .. * .. *

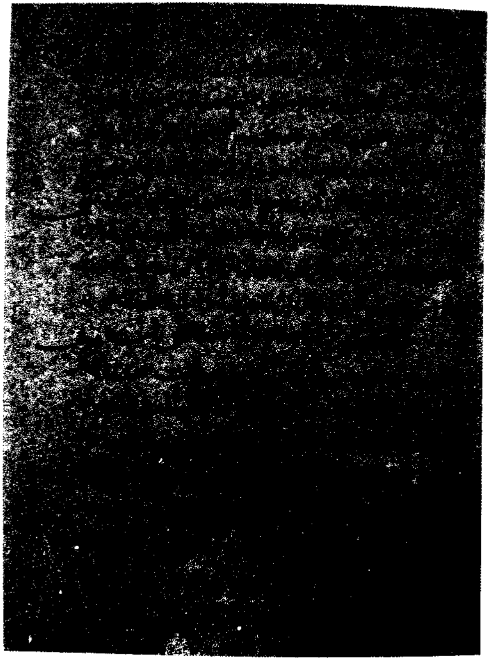

الورقة ١٥٣ من نسخة مكتبة الدراسات العليا

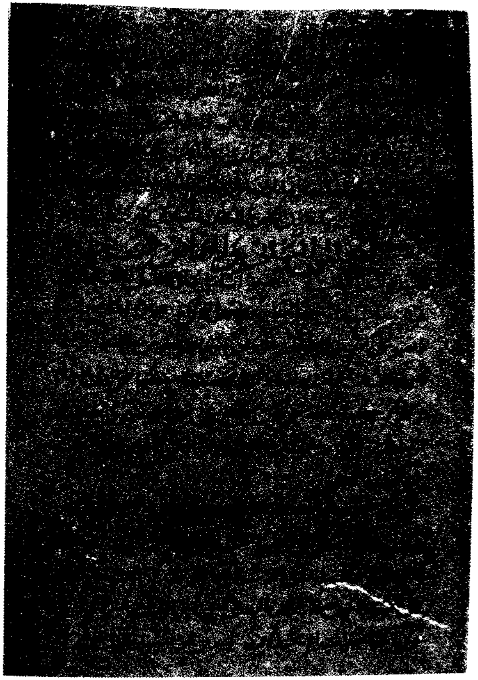

الورقة ١٧٣ ب من نسخة مكتبة الدراسات العليا

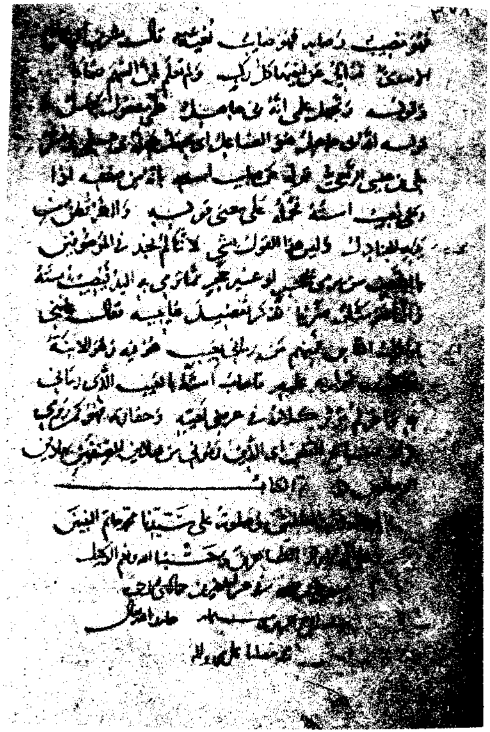

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الدراسات العليا

فزاد ان جعل الطير والجيش سحابين وجعل السحاب الاسفل يسقى السحاب الاعلى فغرب فى هذا وقد تمته فى هذا البيت مقصر فى معرفة التدقيق فى المعانى بامرين (احدهما) ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستقى وانما تستطعم .

(وقوله) لما اسقاه السحاب ما فوقه وهو الذى غرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لا يطبق الارض لكثرته وتزاحمه .

الى هنا انتهى ما تيسر لنا الحصول عليه من
الجزء الثانى وقد بقيت بقية
كما يعلم من الخاتمة

الصفحة الأخيرة من المطبوع

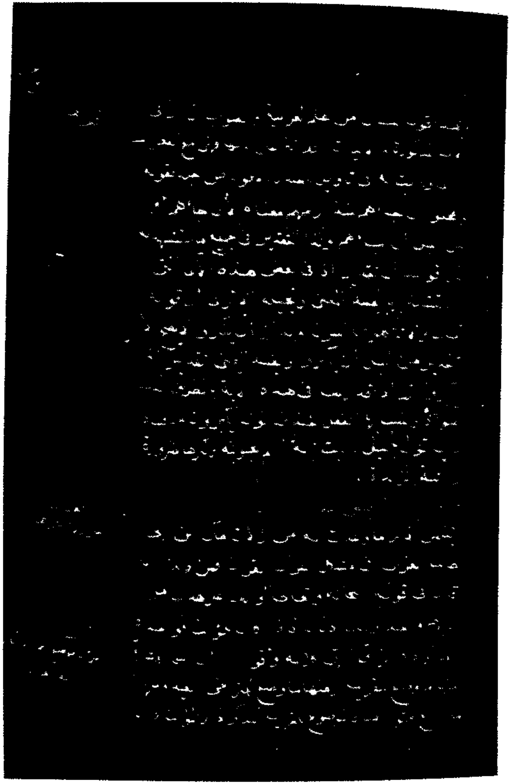

ص ٤٤١ من نسخة التيمورية

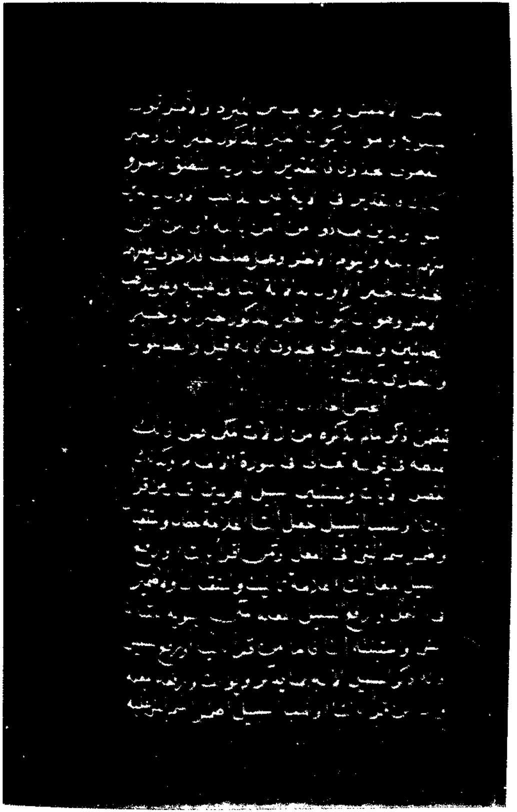

ص ٤٥٥ من النسخة التيمورية

النـّـص

بقيّـة (المجْلِسُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ)[1]

.... وغطاها كما يغطي السحاب السماء[2] وقد فعلت[3] العرب ذلك في أشعارها ولما سماه لذلك سحاباً جعله يستسقي فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهي في الجو وإذا كانت تهبط إلى الأرض حتى تقع على القتيل فالسحاب الساقي عال عليها. فأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة تعظيماً لقدر الماء. قال علقمة بن عبدة[4] يطلب أن يفك أخوه شأس من الأسر يخاطب

(١) وهو المجلس السابع والسبعون في د. وتتضمن هذه البقية تتمة الكلام على بيت المتنبي: سحاب من العقبان يزحف تحتها
سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

(٢) ت: السماء السحاب.

(٣) ت: استعملت.

(٤) شاعر بدوي عاصر امرأ القيس (ينظر ابن سلام ٣٠، الشعر والشعراء ٢١٨، شرح المفضليات ٧٦٢، الخزانة ١/٥٦٥).

بذلك(٥) ملك الشام.

وفي كل حي قد خبطت بنعمة
وحق لشأس من نداك ذنوب(٦)

وأصل الذنوب الدلو العظيمة، وقيل للنصيب ذنوب في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾(٨) لأنهم كانوا يقتسمون الماء فيأخذ هذا ذنوباً وهذا ذنوباً. وقال رؤبة:(٩)

يا أيها المائح دلوي دونكا
أني رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستقيا في الحقيقة ماء وإنما استطلق أحدهما أسيراً وطلب الآخر عطاء ولذلك سموا السائل والمجتدي مستميحاً أخذوه من الميح وهو أن يجمع المائح الماء في الدلو والمائح الذي ينزل إلى البئر فيملأ الدلاء، ثم أن سباع الطير قد تلغ في الدماء ولذلك قال أبو تمام(١٠):

بعقبان طير في الدماء نواهل(١١).

(٥) ت: بهذا.
(٦) ينظر في شرحه: شرح المفضليات ٧٨٦ وشرح اختيارات المفضل ١٥٩٨.
(٧) ت: وان.
(٨) الذاريات ٥٩.
(٩) تابع ابن الشجري الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ في نسبة الشاهد لرؤبة والصواب أنه لراجز جاهلي من بني أسيد ابن عمرو كما في الخزانة ١٥/٣. وقد كثر استشهاد النحاة بهذا الشاهد.
(١٠) هو حبيب بن أوس الطائي، توفي ٢٣١ هـ (ينظر: أخبار أبي تمام للصولي، هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ليوسف البديعي، أبو تمام الطائي لنجيب البهبيتي).
(١١) عجز بيت صدره: وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى، ينظر: الإبانة ٦٤ والإستدراك لابن الأثير ١٧٩.

والنهل لا يكون إلا من المشروب دون المطعوم(١٢) وقد كرر أبو الطيب(١٣) هذا المعنى فغيره وألطف فجاء كالمعنى المخترع قال:

يفدى أتم الطير عمرا سلاحه
نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب
وقد خلقت أسيافه والقوائم(١٤)

وذكر الطير في مواضع أخر فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه فقال:

يطمع الطير فيهم طول أكلهم
حتى تكاد على أحيائهم تقع(١٥)

ومن مستحسن ما قيل أيضاً في هذا المعنى قوله في وصف جيش:

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم(١٦)

قال أبو الفتح:(١٧) أرادأن الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره

(١٢) كل ما أورده ابن الشجري في شرح البيت إنما هو كلام الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ ـ ٢٧٦.
(١٣) هو المتنبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (ينظر: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف البديعي، مع المتنبي لطه حسين).
(١٤) التبيان ٣٧٩/٣ وينظر مختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ق ١١٤.
(١٥) التبيان ٢٢٥/٢ وفيه: ويطمع.
(١٦) التبيان ١١٣/٤.
(١٧) هو عثمان بن جني الموصلي عاصر المتنبي وشرح شعره في الفسر والفتح الوهبي، توفي سنة ٣٩٢ هـ (ينظر: ابن جني النحوي لفاضل السامرائي ومقدمة الخصائص).

فتخطف الطير أمامه. وقال أبو العلاء المعري:(١٨) يقول إذا طار ذو(١٩) الجناح أمامه فليس بناج لأن الرماة كثيرة في الجيش وإن ثار وحش أدركوه فأخذوه.

وقول أبي العلاء أن ذا الجناح تصيبه الرماة أوجه لأن الشاعر أراد تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال:

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
تُطالعه من بين ريش القشاعم(٢٠)

أراد أن الجيش ارتفع غباره فالشمس تصل إليه ضعيفة داخلة بين ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى، ثم قال:

إذا ضوءها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم(٢١)

وذكر أبو نصر بن نباتة(٢٢) الطير فزاد زيادة أبدع فيها فقال:

ويوماك يوم للعفاة مذلل
ويوم إلى الأعداء منك عصبصب
إذا حومت فوق الرماح نسوره
أطار إليها الضرب ما تترقب(٢٣)

(١٨) ينظر: «تعريف القدماء بأبي العلاء» إذ فيه معظم ما كتب عنه في المصادر القديمة.
(١٩) (ذو) ساقطة من د.
(٢٠) التبيان ٤/١١٤.
(٢١) التبيان ٤/١١٤.
(٢٢) عبد العزيز بن عمر السعدي، من شعراء سيف الدولة توفي سنة ٤٠٥ هـ (يتيمة الدهر ٢/٣٨٠، تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦، وفيات الأعيان ٣/١٩٠، شذرات الذهب ٣/١٧٥).
(٢٣) التبيان ٣/٣٨٠.

وقال:

وإنك لا تنفك تحت عجاجة
تقطع فيها المشرفية بالطلا
إذا يئست عقبانها من خصيلة
رفعت إليها الدارعين على القنا(٢٤).

الخصيلة كل لحمة فيها عصب والطلا الأعناق. وقول أبي تمام:

إذا(٢٥) ظللت عقبان أعلامه....

يقال للراية عقاب وتجمع عقباناً. (آخر المجلس)(٢٦).

(٢٤) التبيان ٣/٣٨٠ وفيه القلى بدل القنا.
(٢٥) الوساطة ٣٧٤ والأمالي الشجرية ٢/٣٥٣ والإبانة عن سرقات المتنبي: ٦٤: وقد ظُلِّلت..
(٢٦) ما بين القوسين ساقط من د.

المجلس التاسع والسبعون(١)

ذكر معاني إنْ الخفيفة المكسورة

قد(٢) تصرفت العرب فيها فاستعملتها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة. فاذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر يقول: إن زيد قائم كما تقول(٣) في اللغة التميمية : ما زيد قائم. وإنما حكم سيبويه بالرفع بعدها لأنها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كألف الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا ان نتعدى القياس في غير ما، وغير سيبويه اعمل إن على تشبيهها بليس كما استحسن بعض العرب ذلك في (ما) واحتج بأنه لا فرق بين إن وما في المعنى إذ هما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الإبتداء كما تقع بعد ليس وأنشد:

إن هو مستولياً على أحد
إلا على حزبه الملاعين(٤)

(١) د: الثامن والسبعون. ويلاحظ أن معظم ما أورده ابن الشجري في هذا المجلس إنما هو كلام الهروي في الأزهية ٣٢ ـ ٧٠.
(٢) د: وقد.
(٣) د: يقول. وينظر الكتاب ٤٧٥/١ والمقتضب ٣٦٢/٢.
(٤) كثر الإستشهاد بهذا البيت في كتب النحو، وروي عجز هذا البيت على صور مختلفة، ينظر: شذور الذهب ٢٧٨، شرح ابن عقيل ٣١٧/١، الخزانة ١٤٣/٢.

وهو قول الكسائي وأبي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله سيبويه.

ولك في إن إذا(٥) كانت نافية ثلاثة أوجه: أحدها أن لا تأتي بعدها بحرف إيجاب كقولك: إن زيد قائم وإن أقوم(٦) معك كما قال تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا﴾(٧) وقال: ﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾(٨) اللام في لئن مؤذنة بالقسم وقوله: ﴿إن امسكهما من أحد من بعده﴾ جواب القسم المقدر وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾(٩) أي: ما أدري. فأما قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾(١٠) (ففي إن قولان أحدهما أنها نافية وما بمعنى الذي فالتقدير: مكناهم في الذي ما(١١) مكناكم فيه)(١٢) (والقول الآخر أن (إنْ) زائدة فالتقدير: مكناهم في الذي مكناكم فيه)(١٣). والوجه هو القول الأول بدلالة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾(١٤). والثاني من أوجهها الثلاثة أن تأتي بعدها بإلاّ فاصلة بين الجزأين فتجعل الكلام موجباً كقولك: إن زيد إلا قائم وإن خرج إلا أخوك وإن لقيت إلا زيدا كما قال تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾(١٥) و﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾(١٦) و﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ

(٥) ت: أن.
(٦) د: قوم.
(٧) يونس ٦٨.
(٨) فاطر ٤١.
(٩) الجن ٢٥.
(١٠) الأحقاف ٢٦.
(١١) (ما) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها وهي ثابتة في الأزهية ٤٢.
(١٢) ما بين القوسين ساقط من د.
(١٣) ما بين القوسين ساقط من ت بسبب انتقال النظر وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات ويلاحظ أن معظم العبارات الساقطة من ت هي من هذا القبيل.
(١٤) الأنعام ٦.
(١٥) الملك ٢٠.
(١٦) المجادلة ٢.

مُبِينٌ﴾(١٧) و﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾(١٨) و﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾(١٩)، ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٢٠) فأما قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾(٢١) فالتقدير فيه: وإن أحد من أهل الكتاب وحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه، ومثله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾(٢٢) التقدير: وان أحد منكم. والوجه الثالث أن تدخل لمّا التي بمعنى إلّا موضع إلّا وهي التي في قولهم: بالله لما فعلت وحكى سيبويه(٢٣): نشدتك الله لما فعلت أي إلّا فعلت،تقول: إنْ زيد لما قائم تريد: ما زيد إلّا قائم، قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾(٢٤) وقال: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾(٢٥)، ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(٢٦)، وقد قرئت هذه الآيات بتخفيف الميم فمن شدد جعل لما بمعنى إلّا وإنْ نافية فالمعنى: ما كل نفس إلّا عليها حافظ، وكذلك الآيتان الأخريان. ومن خفف الميم جعل ما زائدة وإنْ مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد فارقة بين النافية والموجبة والمعنى: إنْ كل نفس لعليها حافظ، والكوفيون يقولون في هذا النحو: إنْ نافية واللام بمعنى إلّا ، وهو من الأقوال البعيدة. والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان: إن شئت رفعت ما بعدها بالإبتداء وألزمت خبرها لام التوكيد

---

(١٧) الأعراف ١٨٤.
(١٨) الكهف ٥.
(١٩) النساء ١١٧.
(٢٠) الإسراء ٥٢.
(٢١) النساء ١٥٩.
(٢٢) مريم ٧١.
(٢٣) الكتاب ١/٤٥٥.
(٢٤) الطارق ٤ ، وينظر في هذه الآية: معاني القرآن ٣/٢٥٤، مشكل إعراب القرآن ٦٠٤، المجيد في إعراب القرآن المجيد جـ ٢ ق ٣١٧.
(٢٥) يس ٣٢.
(٢٦) الزخرف ٣٥.

فقلت: إنْ زيد لقائم تريد: إنَّ زيداً لقائم، هذا هو الوجه لأنها إنما كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الآخر بطل الأعمال فمن ذلك قول النابغة:

وإنْ مالك للمرتجى إن تقعقعت
رحى الحرب أو دارت علي خطوب(٢٧)

وقول آخر:

إنِ القوم والحي الذي أنا منهم
لأهل مقامات وشاء وجامل(٢٨)

الجامل الجمال وكذلك الباقر البقر وإنما الزمت خبرها اللام إذا رفعت لئلا تلتبس بالنافية لو قلت: إنْ زيد قائم، وإن شئت نصبت فقلت: إنْ زيداً قائم وإنْ أخاك خارج، وتستغني عن اللام إذا نصبت لأن النصب قد أبان للسامع أن الكلام إيجاب وإنْ استعملت اللام مع النصب جاز وأنشدوا بالنصب(٢٩) قول الشاعر:

كليب إن الناس الذين عهدتهم
بجمهور حزوى فالرياض لذي النخل(٣٠)

نصب الناس على نية تثقيل إنْ ، وعلى هذا قراءة من قرأ: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾(٣١) وإذا بطل عمل المخففة جاز أن يقع

---

(٢٧) د: للمرتجا. . رحا. ولم أعثر على البيت في دواوين النوابغ الثلاثة المطبوعة وهم الذبياني والشيباني والجعدي وهو في الأزهية ٣٤.
(٢٨) لم أعثر على البيت في غير الأزهية ٣٤.
(٢٩) ت: وانشد قول. .
(٣٠) ت: جزوى. ولم أعثر على البيت في مصادري.
(٣١) هود ١١١. وينظر في قراءات هذه الآية: مشكل إعراب القرآن ٢٦٩ - ٢٧١، المحتسب ١/٣٢٨، معاني القرآن ٢/٣٠، السبعة في القراءات ٣٣٩.

بعدها الفعل فلم يكن بينها وبين النافية فرق في ذلك إلا باللام تقول[٣٢] في النافية:

(إن قام زيد وإن ضربت زيدا، وتقول في المؤكدة)[٣٣]:

إن قام لزيد وإن ضربت لزيدا تدخل اللام على الفاعل وعلى المفعول للفرق بين الإيجاب والنفي قال:

شلت يمينك إن قتلت لمسلما
وجبت عليك عقوبة المتعمِّدِ[٣٤]

وكذلك تقول: إن كان زيد منطلقاً تريد: ما كان زيد منطلقاً، وتقول: إن كان زيد لمنطلقاً تريد: إنه كان زيد منطلقاً فتدخلها على خبر كان كما جاء في التنزيل: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[٣٥] ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[٣٦] وعلى خبر كاد: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾[٣٧] وعلى المفعول الثاني من باب الظن: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٣٨]، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[٣٩]، إنْ في هذه المواضع مخففة من الثقيلة باجماع البصريين واللام لام التوكيد والكوفيون يجعلونها النافية ويزعمون أن اللام بمعنى إلا وقد ذكرت أنه قول ضعيف بعيد[٤٠].

---

(٣٢) ساقطة من ت.
(٣٣) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٣٤) البيت لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام وقيل لزوجه صفية، ينظر: شرح شواهد المغني ٧١ وأسماء المغتالين ١٥٨ والخزانة ٣٥٠/٤. ورواية الزجاجي في اللامات ١٢١: هبلتك أمك إنْ...
(٣٥) يوسف ٣.
(٣٦) الإسراء ١٠٨.
(٣٧) الإسراء ٧٣.
(٣٨) الشعراء ١٨٦.
(٣٩) الأعراف ١٠٢.
(٤٠) ساقطة من ت.

وأما الزائدة فقد زادوها بعدما النافية كافة لها عن العمل[٤١] في لغة أهل الحجاز فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل تقول: ما إن[٤٢] زيد قائم وما إنْ يقوم زيد وما إنْ رأيت مثله، قال فروة بن مسيك[٤٣]:

فما إنْ طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا[٤٤]

(طبنا شأننا)[٤٥] وقال النابغة[٤٦]:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

وقال امرؤ القيس[٤٧]:

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صال

أراد: فما حديث فزاد إنْ ومن، وقد زادها آخر بعد ما المصدرية في قوله:

---

(٤١) د: عملها.
(٤٢) ت: أنت.
(٤٣) صحابي أسلم عام الفتح وروى عن النبي، توفي نحو ٣٠ هـ (طبقات ابن سعد ٣٢٧/١، الخزانة ١٢٣/٢، شرح شواهد المغني ٨١).
(٤٤) في نسبة البيت اختلاف، ينظر: تحصيل عين الذهب ٤٧٥/١ بهامش الكتاب، الخزانة ١٢١/٢، شرح شواهد المغني ٨١.
(٤٥) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٤٦) هو زياد بن معاوية جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (ابن سلام ١٥، الشعر والشعراء ١٥٧، الأغاني ٣/١١). والبيت في ديوانه ٣٤ وشرح القصائد العشر ٥٢٩.
(٤٧) ينظر: أمير الشعر في العصر القديم لمحمد صالح سمك، امرؤ القيس لرئيف الخوري. والبيت في ديوانه ٣٢.

ورج الفتى للخير ما إنْ رأيته
على السن خيراً لايزال يزيد[٤٨]

أراد لا يزال يزيد خيراً[٤٩]

وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامساً فقالوا أنه بمعنى إمّا في قول النمر بن تولب[٥٠]:

سقته الرواعد من صيف
وإن من خريف فلن يعدما[٥١]

قال سيبويه[٥٢]: أراد وإمّا من خريف وحذف ما لضرورة الشعر وإنما يصف وعلا، وقبل هذا البيت:

فلو أن من حتفه ناجيا
لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى[٥٣]: سقته الرواعد من مطر الصيف وإمّا في الخريف فلن يعدم السقي.

وقال الأصمعي[٥٤]: إنْ ههنا للشرط أراد: وإنْ سقته من خريف فلن يعدم الري وبقول الأصمعي أخذ أبو العباس المبرد[٥٥] لأن إمّا تكون

(٤٨) البيت للمعلوط القريعي كما في شرح شواهد المغني ٨٦. وينظر الكتاب ٣٠٦/٢ والشنتمري.
(٤٩) الذي في الأزهية ٤٢: أراد حين رأيته. وهو المراد في الشاهد.
(٥٠) ينظر عن النمر مقدمة شعره للدكتور نوري القيسي ٥-٣٢.
(٥١) شعر النمر بن تولب ١٠٤ وتخريجه ص ١٥٣.
(٥٢) الكتاب ١/ ١٣٥.
(٥٣) د. ومعنى.
(٥٤) عبد الملك بن قريب الباهلي، لغوي راوية، توفي سنة ٢١٦ هـ (المنتقى في أخبار الأصمعي للربعي، الأصمعي لعبد الجبار الجومرد).
(٥٥) ينظر المقتضب ٢٧/٣ - ٢٩ والأزهية ٤٨ والمغني ٦١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢.

مكررة وهي ههنا غير مكررة وأحتج من قال بقول سيبويه بأنه وصفه[٥٦] بالخصب وأنه لا يعدم الري ويجب في قول الأصمعي إنْ لا يقطع له بالري لأنه إذا كانت إنِ الشرطية لم يقطع له بأن الخريف يسقيه كما تقول: إن حضر زيد أكرمته فلا يقطع له بالحضور كما يقطع له به في قولك: إذا حضر زيد أكرمته وكذلك تقول: اسافر إذا جاء الصيف ولا تقول: أسافر إن جاء الصيف، لأن الصيف لا بد من مجيئه فكأنه قال: وان سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على أنه يعدم الري إنْ لم يسقه الخريف. وقول الأصمعي قوي من وجهين أحدهما: إن إمّا لا تستعمل إلا مكررة أو يكون معها ما يقوم مقام التكرير[٥٧] كقولك: إما أن تتحدث بالصدق وإلا فاسكت وإما أن تزورني أو أزورك، وهذا معدوم في البيت. والثاني: إنّ مجيء الفاء في قوله: فلن يعدما، يدل على أن إن الشرطية لأن الشرطية تجاب بالفاء وإما لا تقتضي وقوع الفاء بعدها ولا يجوز ذلك فيها تقول: إما تزورني وإما أزورك ولا يجوز: وإمّا فأزورك فبهذين كان قول الأصمعي عندي[٥٨] أصوب القولين.

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة[٥٩]:

لقد كذبتك عينك فاكذبنها
فإن جزعا وإنْ أجمال صبر[٦٠]

قال سيبويه[٦١]: فهذا على إما ولا يكون على إن التي للشرط لأنها

(٥٦) ت: أنه وصف.
(٥٧) ت: النكرة.
(٥٨) ساقطة من ت.
(٥٩) أحد الشعراء الشجعان في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة ٨ هـ. (الأغاني ٣/١٠ - ٤٠، المحبر ٢٩٨، الشعر والشعراء ٧٤٩، المعمرون ٢٧).
(٦٠) الكتاب ١٣٤/١، المقتضب ٢٨/٣ والكامل ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيهما: نفسك بدل عينك.
(٦١) الكتاب ١/ ١٣٤ - ١٣٥.

لو كانت للشرط لاحتيج إلى جواب لأن جواب إنْ إذا ألحقتها الفاء لا يكون إلا بعدها فإن لم تلحقها فقلت: أكرمك إن زرتني سد ما تقدم على حرف الشرط مسد الجواب، ولو ألحقت الفاء فقلت: أكرمك فإن زرتني، لم يسد أكرمك مسد جواب الشرط فلا بد أن تقول: أكرمك فإن زرتني(٦٢) زدت في إكرامك أو ما أشبه هذا فلذلك بطل أن يكون قوله: فإن جزعا على معنى الشرط وحملت إنْ على معنى إمّا وحذفت ما للضرورة والمعنى: فإمّا جزعت جزعا وإمّا أجملت إجمال صبر. وقال غير سيبويه: هو على إن التي للشرط والجواب محذوف فكأنه قال: إن كان شأنك جزعا شقيت به وإن كان إجمال صبر سعدت به. وقول سيبويه هو القول المعول عليه لأنه غير مفتقر إلى هذا الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف جوابين لا دليل عليهما(٦٣).

الصدع الفتي من الأوعال وواحد الأوعال وعل وهو تيس الجبل، وفي الأعصم قولان: قيل هو الذي في رسغه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في الذراع المعصم، وقيل: إنه سمي أعصم لاعتصامه في قلة الجبل.

وزعم قوم أن (إنْ) قد وردت بمعنى (إذْ) واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٦٤) فقالوا(٦٥) المعنى: إذ كنتم مؤمنين لأن الخطاب للمؤمنين ولو كانت إن للشرط لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين، (ومثله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن

(٦٢) ساقطة من ت.
(٦٣) ينظر: الأزهية ٤٩ ـ ٥٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢.
(٦٤) البقرة ٢٧٨.
(٦٥) د: قالوا.

كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٦٦)، ومثله أيضاً: ﴿فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٦٧). وقال من رد هذا القول: إن للشرط والمعنى: من كان مؤمناً ترك الربا ومن كان مؤمناً لم يخش إلا الله وهذا أصح القولين.

وقد حكى قطرب(٦٨) أن إن قد جاءت بمعنى قد وهو من الأقوال التي لا ينبغي أن يعرج عليها.

ذكر أقسام أنْ المفتوحة المخففة

فأحد أقسامها أن تدخل على الفعل فتكون معه في تأويل مصدر (إن كان ماضياً أو مستقبلاً أو أمرياً وهذا الحرف أحد الحروف الموصولة فيكون مع صلته في تأويل مصدر)(٦٩) في موضع رفع أو نصب أو خفض، فكونه في موضع رفع مثاله: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(٧٠).

أي: وصومكم ومثله: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(٧١) أي وعفوكم.

ومن المرفوع بكان: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾(٧٢) و﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾(٧٣) في قراءة من نصب الجواب. ومن

(٦٦) آل عمران ١٣٩. وما بين القوسين ساقط من ت.
(٦٧) التوبة ١٣. وفي النسختين: والله وما أثبتناه من المصحف الشريف.
(٦٨) محمد بن المستنير: أخذ عن سيبويه وتوفي سنة ٢٠٦ هـ (مراتب النحويين ٦٧، أخبار النحويين البصريين ٣٨، نور القبس ١٧٤، معجم الأدباء ١٩/٥٢).
(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٧٠) البقرة ١٨٤.
(٧١) البقرة ٢٣٧.
(٧٢) يونس ٢.
(٧٣) النمل ٥٦ والعنكبوت ٢٤، ٢٩. وفي النسختين: وما كان وما أثبتناه من المصحف الشريف.

المنصوب: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[٧٤] و﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾[٧٥] معناه بأن أنذر قومك فلما حذفت الباء تعدى الفعل فنصب ومنه في أحد القولين: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٧٦] قوله: ﴿أن اعبدوا الله﴾ في موضع نصب على البدل من قوله: ﴿ما أمرتني به﴾ ويجوز أن تكون (أنْ) ههنا مفسرة بمعنى (أيْ) فلا يكون لها موضع من الإعراب. ومثال المجرور: ﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾[٧٧]أي من قبل أتيانك. وتقع بعد عسى فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب إذا كانت عسى ناقصة كقولك: عسى زيد أن ينطلق ومثله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[٧٨]، وتكون في تأويل مصدر مرفوع إذا كانت عسى تامة كقولك: عسى أنْ[٧٩] انطلق ومثله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا﴾[٨٠].

والقسم الثاني من أقسامها أنْ تكون مخففة من الثقيلة ويليها الاسم والفعل فإذا وليها الاسم فلك فيه مذهبان: أحدهما أن تنصبه على نية تثقيلها، تقول: علمت أن زيداً قائم، قال الشاعر:

فلو أنْكِ في يوم الرخاء سألتني
فراقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديق[٨١]

(٧٤) النساء ٢٨.
(٧٥) نوح ١.
(٧٦) المائدة ١١٧.
(٧٧) الأعراف ١٢٩.
(٧٨) الإسراء ٨.
(٧٩) (أن) ساقطة من د.
(٨٠) البقرة ٢١٦.
(٨١) معاني القرآن ٢/٩٠، الأزهية ٥٤، الإنصاف ٩٠. وينظر في شرحه الخزانة ٢/٤٦٦. ورواية المغني ٢٩ وشرح ابن عقيل ١/٣٨٤ وشرح شواهد المغني ١٠٥: طلاقك.

وقال كعب بن زهير[٨٢]:

وقد علم الضيف والمرملون
إذا اغبر أفق وهبت شمالا
بأنْك ربيع وغيث مريع
وقدما هناك تكون الثمالا

المرملون الذين لا زاد معهم والمريع[٨٣] الكثير النبات. غيث مريع ومكان مريع وقد مرع المكان وأمرع. وقوله: وهبت[٨٤] شمالا أضمر الريح ولم يجر لها ذكر فنصب شمالاً على الحال وقد أشبعت الكلام في هذا النحو، وهناك في هذا البيت ظرف زمان وإنما وضع ليشار به إلى المكان واتسع فيه، ومثله في التنزيل: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾[٨٥] و﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾[٨٦] والثمال الغياث. ومما جاء فيه أن معملة على هذا الوجه من أشعار المحدثين قول المتنبي:

وأنْكَ بالامس كنت محتلما
شيخ معد وأنت أمردها[٨٧]

في قوله محتلما كلام رأيت إيراده لما فيه من الفائدة، وذلك أن

(٨٢) تابع ابن الشجري الهروي في نسبة البيتين لكعب وهما ليس له ولكنهما من قصيدة طويلة لجنوب الهذلية ترثي أخاها وهي في ديوان الهذليين ٣/١٢٠ ومراثي شواعر العرب ٧٩ ويغلب على الظن أن ابن الشجري نسي أنه نقلها منسوبة لجنوب في حماسته ٣٠٨ وهي عنده: بأنك كنت الربيع المغيث ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
(٨٣) ت: الربيع.
(٨٤) الواو ساقطة من ت.
(٨٥) الكهف ٤٤.
(٨٦) آل عمران ٣٨.
(٨٧) التبيان ١/٣١٠.

محتملا حال وخبر كان قوله: شيخ معد فالعامل في الحال كان ومن منع من إعمال كان في الأحوال فغير مأخوذ بقوله لأن الحال فضلة في الخبر منكورة(٨٨) فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متصرف تعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الحال باسوأ حالاً من حرف التنبيه واسم الإشارة. وحكى أبو زكريا(*) في تفسيره لشعر المتنبي عن أبي العلاء المعري أنه قال: زعم بعض النحويين أن كان لا تعمل في الحال، قال: وإذا أخذ بهذا القول جعل العامل في (محتلما) من قوله: وأنك بالأمس (كنت محتلماً الفعل المضمر الذي عمل في قوله: بالأمس)(٨٩)! وأقول:

إن هذا القول سهو من قائله،وحاكيه،لأنك إذا علقت قوله: بالأمس بمحذوف فلا بد أن يكون (بالأمس) خبراً لأن أو لكان لأن الظرف لا يتعلق بمحذوف إلا أن يكون خبراً أو صفة أو حالاً أو صلة ولا يجوز أن يكون خبراً لأن ولا لكان لأن ظروف الزمان لا توقع أخباراً للجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا أحوالاً منها، وإذا استحال أن يتعلق قوله (بالأمس) بمحذوف علقته بكان وأعملت كان في(محتلما)(٩٠).

والوجه الثاني من وجهي إعمال أن أنك تعملها في مقدر وهو ضمير الشأن وتوقع بعدها الجملة خبراً عنها كقولك: علمت أن زيد قائم وأكثر قولي أن لا إله إلا الله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

(٨٨) ت: مذكورة.
(*) هو يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي، قرأ على المعري، توفي سنة ٥٠٢ هـ (نزهة الألباء ٣٧٢، معجم الأدباء ٣٥/٢٠، وفيات الأعيان ١٩١/٦، مرآة الجنان ٦٦/٤، انباه الرواة ٢٢/٤).
(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٩٠) نقل كلام ابن الشجري في شرح البيت في التبيان ٣١١/١.

رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٩١) التقدير: أنه زيد قائم وأنه لا إله إلا الله وأنه الحمد لله، ومثله: ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٩٢) في قراءة من خفف ورفع، ومثله: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾(٩٣) التقدير: أنه قد صدقت الرؤيا أو(٩٤) أنك قد صدقت الرؤيا، ومنه قول الأعشى:(٩٥)

في فتية كسيوف الهند قد علموا
أن هالك كل من يحفى وينتعل(٩٦)

وإذا(٩٧) وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذي دخلها بحذف إحدى نونيها (وحذف اسمها)(٩٨) أن يليها ما لا يجوز أن يليها وهي مثقلة فكان الأحسن عندهم الفصل بينها وبينه بأحد أربعة أحرف السين وسوف ولا وقد، تقول: علمت أن ستقوم وأن سوف تقوم وأن لا تقوم وأن قد تقوم، وفي التنزيل: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾(٩٩) وفيه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾(١٠٠) وقال جرير(١٠١):

(٩١) يونس ١٠.
(٩٢) الأعراف ٤٤.
(٩٣) الصافات ١٠٤، ١٠٥.
(٩٤) ت: وأنك.
(٩٥) ميمون بن قيس، شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. (الشعر والشعراء٢٥٧، الأغاني ١٠٨/٩، ابن سلام ١٥، الخزانة ٨٣/١).
(٩٦) ديوانه ٥٩ وعجزه فيه: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وينظر: الكتاب ٢٨٢/١، ٤٤٠ والخزانة ٥٤٧/٣ والمقاصد النحوية ٢٨٧/٢ بهامش الخزانة.
(٩٧) ت: ان.
(٩٨) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٩٩) المزمل ٢٠.
(١٠٠) طه ٨٩.
(١٠١) ينظر عنه: ابن سلام ٨٦، الشعر والشعراء ٤٦٤، الأغاني ٣/٨ - ٨٩، الموشح ١٨٧. والبيت في ديوانه ٣٤٨. ومربع راوية جرير.

(زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال أمية[١٠٢] بن أبي الصلت): [١٠٣]

وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا
أن سوف يتبع أخرانا بأولانا[١٠٤]

وربماوليها الفعل بغير فصل كقوله[١٠٥] تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[١٠٦]، وإنما حسن أن يليها ليس لضعف ليس في الفعلية وذلك لعدم تصرفها، وقد وليها الفعل المتصرف في الشعر في[١٠٧] قوله:

إني زعيم يا نويـ
ـقة إن سلمت من الرزاح
وسلمت من غرض الحتو
فِ من الغدوِّ إلى الرواح
أن تهبطين بلاد قو
م يرتعون من الطلاح[١٠٨]

رفع الفعل لأنه أراد أنك تهبطين. الرزاح الإعياء، يقال: إبل مرازيح

---

(١٠٢) ينظر: ابن سلام ٦٦، الشعر والشعراء ٤٥٩، الأغاني ٤/١٢٠، شعراء النصرانية ٢١٩.
(١٠٣) ما بين القوسين ساقط من ت.
(١٠٤) الأغاني ٤/١٢٩.
(١٠٥) ت: لقوله.
(١٠٦) النجم ٣٩.
(١٠٧) (في) ساقطة من ت.
(١٠٨) معاني القرآن ١/١٣٦، الأزهية ٥٨، الخزانة ٣/٥٥٩.

ورزحى ورزاحى. والطلاح جمع الطلح وهو شجر عظام كثير الشوك. وأما الطلح في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[١٠٩] فزعم المفسرون أنه الموز.

فصل

الأفعال التي تقع بعدها أن ثلاثة أضرب: ضرب قد ثبت في النفوس واستقر وهو علمت وأيقنت ورأيت في معنى علمت، وضرب بعكس هذا نحو[١١٠] طمعت وخفت واشتهيت، وضرب متوسط بينهما وهو حسبت وخلت وظننت. فالضرب الأول لا يقع بعده إلا الثقيلة والمخففة[١١١] منها لأن التوكيد إنما يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر. والضرب الثاني لا يقع بعدها إلا المصدرية، تقول: طمعت أن تزورني وخفت أن تهجرني واشتهيت أن تواصلني. وفي التنزيل: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾[١١٢] وفيه: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾[١١٣]. والضرب الثالث تقع[١١٤] بعده المخففة والمصدرية كما جاء في التنزيل: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[١١٥] قرىء برفع تكون ونصبها.

وقد جاءت المخففة من الثقيلة بعد الخوف في قول أبي محجن الثقفي[١١٦]:

---

(١٠٩) الواقعة ٢٩.
(١١٠) ساقطة من د.
(١١١) الواو ساقطة من د.
(١١٢) الشعراء ٨٢.
(١١٣) يوسف ١٣.
(١١٤) ت: يقع.
(١١٥) المائدة ٧١.
(١١٦) عمرو وقيل مالك وقيل عبد الله بن حبيب كان مولعاً بالشراب، توفي سنة ٣٠ هـ. (الشعر والشعراء ٤٢٣، المقاصد النحوية ٤/٣٨١، الخزانة ٣/٥٥٣).

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فإنني
أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها[117]

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في قول آخر:

وما خفت يا سلام أنك قاطعي[*]

وأشد من هذا مجيئها بعده في التنزيل في قوله: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾[118].

والثالث من أقسام أن استعمالها زائدة للتوكيد كقولك: لما أن جاء زيد أكرمته، ووالله أن لو أقمت لكان خيراً لك، قال:

ولما أن رأيت الخيل قبلا
تُباري بالخدود شبا العوالي[119]

القبل جمع الأقبل وهو الذي ينظر إلى طرف أنفه، وفي التنزيل:

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾[120].

والرابع كون أن بمعنى أي التي للعبارة والتفسير لما قبلها كقولك:

(117) ديوانه ٢٣.
(*) عجز بيت في معاني القرآن ١/١٤٦، ٢٦٥ وفيه عائبي بدل قاطعي وصدره: أتاني كلام عن نُصيب يقوله.
(118) الأنعام ٨١.
(119) البيت لليلى الأخيلية في ديوانها ١٠٥. ونسبه ابن قتيبة للخنساء في المعاني الكبير ١٢١ وأدب الكاتب ٩٠ وصحح نسبته الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٩٩ والبطليوسي في الاقتضاب ٣٢٥.
(120) يوسف ٩٦.

دعوت الناس أن ارجعوا معناه: أي ارجعوا[121]، قال الله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾[122] معناه: أي امشوا، وقال جل شأنه: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾[123] معناه: أي طهرا، وتكون هذه في الأمر العام[124] خاصة ولا تجيء إلا بعد كلام تام لأنها تفسير ولا موضع لها من الإعراب لأنها حرف يعبر به عن المعنى.

فصل

اختلف النحويون في مواضع من كتاب الله تعالى منها قوله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾[125]، (ومنها: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ﴾)[126]، ومنها: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[127]، ومنها: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[128]، ومنها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[129]، ومنها: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾[130]، ومنها: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾[131]، وأضافوا إلى ذلك قول عمرو بن كلثوم:[132]

(121) ت: ارجعوا معنا أي ارجعوا معنا.
(122) ص ٦.
(123) البقرة ١٢٥.
(124) ساقطة من ت.
(125) النساء ١٧٦.
(126) المائدة ١٩. وما بين القوسين ساقط من ت.
(127) الأعراف ١٧٢.
(128) النحل ١٥، لقمان ١٠.
(129) فاطر ٤١.
(130) الحجرات ٢.
(131) الممتحنة ١.
(132) من أصحاب المعلقات (ينظر: الشعر والشعراء ٢٣٤، الأغاني ١١/٥٢، الخزانة ١/٥١٧).

نزلتم منزل الأضياف منا
فعجلنا القِرى أن تشتمونا[133]

فقال الكسائي[134] والفراء[135]: يبين لكم لئلا تضلوا، وقال أبو العباس المبرد: بل المعنى: كراهة أن تضلوا. وكذلك قوله: ﴿يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾[136]، قال الكوفيان[137] معناه: لئلا تؤمنوا بالله، وقال المبرد: كراهة أن تؤمنوا بالله. وكذلك قول عمرو ابن كلثوم: فعجلنا القِرى أن تشتمونا قالا معناه: لئلا تشتمونا، وقال أبو العباس: أراد كراهة أن تشتمونا، وقال علي بن عيسى الرماني: إن التقديرين في قوله تعالى: ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾ واقعان موقعهما لأن البيان لا يكون طريقاً إلى الضلال فمن حذف لا فحذفها للدلالة عليها كما حذفت للدلالة عليها من جواب القسم في نحو: والله أقوم (أي: لا أقوم)[138]، إلا أن أبا العباس حمل الحذف على الأكثر لأن حذف المضاف لإقامة المضاف إليه مقامه أكثر من حذف لا. وأقول ليس يجري حذف لا في نحو: ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾ مجرى حذفها من جواب القسم لأن الدلالة عليها إذا حذفت من جواب القسم قائمة لأنك إذا قلت: والله أقوم، لو لم ترد لا لجئت باللام والنون فقلت: لأقومن.

فصل

زعم بعض النحويين أن (أنْ) قد استعملت بمعنى إذ في نحو: هجرني زيد أنْ ضربت عمرا، قال معناه: إذ ضربت واحتج بقول الله

(133) جمهرة أشعار العرب 364، شرح القصائد العشر 423 وشرح القصائد السبع الطوال 420
(134) تفسير القرطبي 6/29.
(135) ينظر معاني القرآن 1/297.
(136) الممتحنة 1.
(137) أي الكسائي والفراء. وينظر معاني القرآن 3/149.
(138) ما بين القوسين ساقط من د.

تعالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾[139] قال: أراد إذ جاءهم، وبقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[140]، وبقوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[141]، وبقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾[142]، وبقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[143]، وبقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾[144] في قراءة من فتح الهمزة، وبقول الشاعر:

سالتاني الطلاق أن رأتاني
قلَّ مالي قد جئتماني بنكر[145]

وبقول جميل[146]:

أحبك أنْ سكنت جبال حِسمى
وأنْ ناسبت بثنة من قريب[147]

وبقول الفرزدق:[148]

(139) ص 4.
(140) البقرة 258.
(141) الشعراء 51.
(142) النساء 6.
(143) المائدة 2.
(144) الزخرف 5.
(145) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية وهو في الكتاب 1/290 و2/170 والأزهية 68 والمخصص 14/14 والحماسة البصرية 2/11...
(146) جميل بن معمر العذري شاعر غزل وهو أحد عشاق العرب المشهورين توفي سنة 82 هـ. (ينظر: الشعر والشعراء 434، الأغاني 8/90، اللآلي 29، تزيين الأسواق 32).
(147) ديوانه 35.
(148) همام بن غالب، شاعر أموي اشتهر بنقائضه مع جرير، توفي سنة 110 هـ. (ينظر: الشعر والشعراء 471، ابن سلام 75، الأغاني 9/324، الموشح 156).

أتغضب أنْ أذنا قتيبة حُزّتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم(١٤٩)

وهذا قول خالٍ من العربية والصواب أن (أنْ) في الآي المذكورة والأبيات الثلاثة على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من أجله فقوله: ﴿وعجبوا أنْ جاءهم منذر منهم﴾(١٥٠) معناه: لأن جاءهم أو من أجل أنْ جاءهم وكذا التقرير في جميع ما استشهد به، ثم أقول أن تقدير إذ في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبدارا أنْ يكبروا﴾(١٥١) لا يصح إلا بتقدير: من أجل أنْ يكبروا ويفسد المعنى بتقدير: إذ يكبروا، ثم إذا قدرها في هذه الآية بالظرف الذي هو إذ ونصب بها الفعل فحذف نون يكبرون كان فساداً ثانياً.

قول جميل: ناسبت بثنة اسم محبوبته بثينة وإنما(١٥٢) كبرها ضرورة والبثنة الزبدة.

(١٤٩) ديوانه ٢/٣١١، الكتاب ١/٤٧٩، تفسير الطبري ٢٥/٥٠، الإنتصار ١١١، مشكل إعراب القرآن ١٤٤ وقد فصل الكلام فيه البطليوسي في الحلل في إصلاح الخلل ٤٨٩.
(١٥٠) ص ٤.
(١٥١) النساء ٦.
(١٥٢) ت: .. محبوبته وكبرها..

المجلس الموفي الثمانين(١)

يتضمن ما وعدت به من ذكر(٢) زلات مكي بن أبي طالب المغربي في «مشكل إعراب القرآن»

فمن ذلك أنه قال في قول الله سبحانه: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾(٣) واحد أولئك ذلك فإذا كان للمؤنث فواحده «ذي» أو «ذه» أو «تي». انتهى كلامه(٤). وأقول إنَّ أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتراخي البعيد ومنها ما وضع للمتوسط. فالموضوع للقريب المذكر ذا والمؤنث ذي وذه وتا(٥) وللإثنين تان وللجماعة الذكور(٦) والإناث(٧) ألاء ممدود وألا مقصور وقالوا للمتوسط ذاك فزادوا الكاف وتيك وذانك وتانك وأولاك وأولئك(٨) وقالوا للمتباعد الغائب ذلك

(١) د: التاسع والسبعون.
(٢) ت: ذكر ما وعدت به من زلات ، وكان ابن الشجري قد وعد بذكرها في الأمالي ٢/٣٤٧ من المطبوع: (ولمكيّ في تأليفه مشكل إعراب القرآن زلات سأذكر فيما بعد طرفاً منها إن شاء الله).
(٣) البقرة ٥.
(٤) مشكل إعراب القرآن ١٦.
(٥) ساقطة من د.
(٦) د: المذكرة.
(٧) د: والإناث.
(٨) د: والايك.

فزادوا اللام وتلك وتالك قال القطامي[9]:

فان لتالك الغمم انقشاعاً[10]

وقالوا أولالك على هذا أنشدوا:

أولالِك قومي لم[11] يكونوا أشابة
وهـل يعظ الضليـل إلا أولالكـا[12]

وقالوا في المثنى ذانك وتانك فشددوا النون فكان الصواب أن يذكر مع أولئك ذاك وتيك فذكره ذي وذه خطأ والصحيح نظير ذي وذه للمؤنث تا فأما تي فمجهولة في أكثر الروايات.

* * *

وقال في قوله ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[13]: أصل مُحيط مُحْيِط ثم ألقيت حركة الياء على الحاء[14]. والصحيح أن أصل محيط مُحْوِط لأنه من حاط يحوط والحائط أصله حاوِط لأنك تقول حـوطت المكان إذا

(٩) عمير بن شييم من بني تغلب جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، ت ١٣٠ هـ. (ابن سلام ١٢١، الشعر والشعـراء ٧٢٣، معجم الشعراء ٧٣، خـزانة الأدب ٣٩١/١...).

(١٠) عجز بيت من الوافر وصدره: تعلم أن بعد الغي رشداً وهو في ديوانه ٣٥ واشتقاق اسماء الله ٥٦ وتفسير ارجوزة ابي نؤاس ١٤٤ وفي أمالي المرتضى ٤١٨/١ (لتانك الغبر) وفي الصاحبي ٢٢٣ (لهذه..) ورواية د: الغمر. وانظر الخزانة ٢/٤.

(١١) د: ان.

(١٢) الشاهد بلا عزو في اللامات ١٤٢ والمنصف ١٦٦/١ واصلاح المنطق ٣٨٢ وشرح المفصل ٦/١٠ وعجزه فقط في المفصل ٣٦٠. ولأخي الكلحبة اليربرعي بيت في نوادر أبي زيد ١٥٤ صدره مختلف وعجزه هو عجز بيت الشاهد.

(١٣) البقرة ١٩.

(١٤) مشكل إعراب القرآن ٢٢ وفيه: «واصل محيط محوط فنقلت كسرة الواو إلى الحاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها» ا هـ. والظاهر أن ابن الشجري اعتمد على نسخة محرفة.

جعلت عليه حائطاً فألقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الـواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في ميزان وميقات وميعاد.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾[15] كلما نصب على الظرف بمشوا وإذا كانت كلما ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو مشوا لأن فيها معنى الشرط فهي تحتاج إلى جواب ولا يعمل فيها أضاء لأنه في صلة «ما». ومثله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾[16] الجواب «قالوا» وهو العامل في كل وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه. انتهى كلامه[17].

وأقول: إنه لا يجوز أن تكون «ما» في كلما هذه ونظائرها اسماً ناقصاً لأن التقدير فيها إذا جعلتها ناقصة: كل الذي أضاء لهم البرق مشوا في البرق لأن الهاء التي في «فيه» تعود على البرق فلا[18] ضمير إذن[19] في الصلة يعود على الموصول ظاهراً ولا مقدراً والصحيح أن «ما» هنا[20] نكرة موصوفة بالجملة (مقدرة باسم زمان فالمعنى كل وقت أضاء لهم البرق مشوا فيه فإن قيل: فإذا كانت نكرة موصوفة بالجملة)[21] فلا بد أن يعود عليها من صفتها عائد كما لا بد أن يعود على الموصول عائد من صلته فالجواب أن الجملة إذا وقعت صفة بخلافها إذا وقعت صلة لأن

(١٥) البقرة ٢٠.

(١٦) البقرة ٢٥.

(١٧) مشكل إعراب القرآن ٢٢.

(١٨) ت: ولا.

(١٩) ت: إذا.

(٢٠) ت: ههنا.

(٢١) ما بين القوسين ساقط من ت.

الصلة مع الموصول بمنزلة إسم مفرد فلا معنى للموصول إلا بصلته وليس كذلك الصفة مع الموصوف وإذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية إلى الموصوف محذوف التقدير: كل وقت أضاء لهم البرق فيه[٢٢] مشوا فيه فحذفت (فيه) ها هنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[٢٣] التقدير: لا تجزي فيه كما قال: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾[٢٤].

* * *

وقال في قوله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[٢٥] إبليس نصب على الإستثناء المنقطع ولم ينصرف لأنه اعجمي معرفة. وقال أبو عبيدة[٢٦]: هو عربي مشتق من أبلس إذا يئس[٢٧] من الخير ولكنه لا نظير له في الأسماء وهو معرفة فلم ينصرف لذلك[٢٨].

قلت: إن كان يريد بقوله لا نظير له في الأسماء عدم نظير له في وزنه فليس هذا بصحيح لأن مثال إفعيل كثير في العربية كقولهم للطلع إغريض وللعصفر إحريض وللسنام الطويل إطريح ولا خلاف في أنك لو

(٢٢) ساقطة من ت.
(٢٣) البقرة ٤٨ و١٢٣.
(٢٤) البقرة ٢٨١.
(٢٥) البقرة ٣٤.
(٢٦) معمر بن المثنى من علماء اللغة اشهر كتبه مجاز القرآن توفي سنة ٢٠٨ ـ ٢١٣ هـ. (المعارف ٥٤٣، نور القبس ١٠٩، نزهة الألباء ١٠٤، معجم الأدباء ١٩/١٥٤).
أقول: والصواب أبو عبيد كما حققناه في المشكل والرأي الأول هو لأبي عبيدة فقد قال في مجاز القرآن ١/٣٨: (نصب ابليس على استثناء قليل من كثير ولم يصرف ابليس لأنه اعجمي». وابو عبيد: هو القاسم بن سلام له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ. (المعارف ٥٤٩، مراتب النحويين ٩٣، نور القبس ٣١٤، معجم الأدباء ١٦/٢٥٤).
(٢٧) د: ييس.
(٢٨) المشكل ٢٨.

سميت بإغريض ونحوه لصرفت. وإن كان يريد أنه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال فكذلك[٢٩] إغريض منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ولو انضم التعريف إلى ذلك لم يمتنع من الصرف وأبو عبيدة إنما كان صاحب لغة.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً﴾[٣٠]. قوله كفاراً مفعول ثان ليردونكم وان شئت جعلته حالاً من الكاف والميم في يردونكم[٣١].

قلت: لا يجوز أن يكون قوله ﴿كفاراً﴾ مفعولاً ثانياً ليردونكم لأن رد ليس مما يقتضي مفعولين كما يقتضي ذلك باب أعطيت بدلالة أنه إذا قيل: أعطيت زيدا قلت: ماذا أعطيته فيقال: درهما أو الدرهم الصحيح أو نحو ذلك. ولو قيل: رددت زيدا لم تقل: ماذا رددته فبهذا تعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ويزيد ذلك وضوحاً أن منصوب رددت الثاني يلزمه التنكير والإشتقاق وأن يكون هو الأول كقولك: رددت زيدا مسروراً ورددته ماشيا ورددته راكباً ولو كان مفعولاً به لم تلزمه[٣٢] هذه الأشياء، ألا ترى أنك تقول: اعطيت زيدا الدرهم فتجد في المنصوب الثاني التعريف والجمود وأنه غير الأول ثم يجوز مع هذا أن يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مضمراً تقول: الدرهم اعطيتكه واعطيتك إياه وجميع هذه الأوصاف لا يصح فيها[٣٣] وصف واحد في قولك: رددت زيدا راكباً

(٢٩) د: وكذلك.
(٣٠) البقرة ١٠٩.
(٣١) المشكل ٤٨.
(٣٢) د: يلزمه.
(٣٣) ت: منها.

ونحوه حتى أن التعريف وحده ممتنع تقول: رددتكم ركبانا ولا تقول: رددتكم الركبان ولا رددتك الراكب.

* * *

وقال في قوله: ﴿حسداً من عند أنفسهم﴾[٣٤] من متعلقة بحسد فيجوز الوقف على «كفاراً» ولا يجوز الوقف على «حسداً». وقيل: هي متعلقة بود كثير فلا يوقف على «كفاراً» ولا على «حسداً»[٣٥].

قلت: إن قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون أن العرب وصلته به واستمر سماع ذلك منهم فقالوا: رغبت في زيد ورضيت عن جعفر وعجبت من بشر وغضبت على بكر ومررت بخالد وانطلقت إلى محمد وكذلك قالوا: حسدت زيداً على علمه وعلى ابنه ولم يقولوا حسدته من ابنه وكذلك وددت لم يعلقوا به من فثبت بهذا أن قوله «من عند أنفسهم» لا يتعلق بحسداً ولا بود ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لحسد أو وصفاً لمصدر ود فكأنه قيل: حسداً كائناً من عند أنفسهم أو ودا كائناً من عند أنفسهم.

* * *

وقال في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣٦] و﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾[٣٧] الكاف في الموضعين في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون وقولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم ثم قال: ويجوز أن تكونا[٣٨] في موضع رفع على

(٣٤) البقرة ١٠٩.
(٣٥) مشكل إعراب القرآن ٤٨.
(٣٦) البقرة ١١٣
(٣٧) البقرة ١١٨.
(٣٨) ت: يكونا.

الإبتداء وما بعد ذلك الخبر. انتهى كلامه[٣٩].

وأقول لا يجوز أن يكون موضع الكاف في الموضعين رفعاً كما زعم لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائد في الجملة وليس في الجملة عائد فإن قلت قدر العائد محذوفاً كتقديره في قراءة[٤٠] من قرأ: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٤١] أي[٤٢] وعده الله فاقدر كذلك قاله[٤٣] الذين لا يعلمون وكذلك قاله الذين من قبلهم لم يجز هذا لأن قال قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله ﴿مثل قولهم﴾ ولا يتعدى إلى منصوب آخر.

* * *

وقال في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟﴾[٤٤] أن تبروا في موضع نصب على معنى في أنْ تبروا فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقيل تقديره: كراهة أن وقيل: لئلا أن[٤٥]. انتهى كلامه[٤٦]. وأقول إنَّ ما حكاه من أن التقدير لئلا أنْ خطأ فاحش لتكرير أن وتبروا مراد بعدها فالتقدير:[٤٧] لئلا أن تبروا وأن تبروا معناه بركم فالتقدير: لئلا بركم.

* * *

(٣٩) مشكل إعراب القرآن ٤٩.
(٤٠) هو ابن عامر كما في التبصرة لمكي (سورة الحديد) وانظر وجوه قراءة هذه الآية في مشكل إعراب القرآن ٥٣٢ وتفسير القرطبي ٢٤١/١٧ والبحر المحيط ٢١٩/٨.
(٤١) الحديد ١٠. وقراءة ابن عامر: وكُلٌّ.
(٤٢) د: أو.
(٤٣) ت: قال.
(٤٤) البقرة ٢٢٤.
(٤٥) لم ترد (أن) في المشكل.
(٤٦) مشكل إعراب القرآن ٦٩.
(٤٧) ت: والتقدير.

ومما(٤٨) أهمل ذكره ولم يفعل ذلك متعمداً ولكنه خفي عليه وهو من مشكل الإعراب لأن عامله محذوف وجه(٤٩) النصب في «رجالا» من قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾(٥٠) والقول فيه أن رجالاً هاهنا ليس بجمع رجل وإنما هو جمع راجل كصاحب وصحاب وصائم وصيام ونائم ونيام وقائم وقيام وتاجر وتجار وقد قالوا في جمعه رجل كما قالوا صحب وتجر وركب ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب وانتصابه على الحال بتقدير فصلوا رجالاً ودل على هذا الفعل قوله: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾(٥١) ثم قال: فإن خفتم فصلوا رجالاً أو على الركائب ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قميئة:(٥٢)

ونكسو القواطع هام الرجال

وتحمي الفوارس منا الرجالا(٥٣)

الرجال الأولى جمع رجل والثانية جمع راجل.

***

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ﴾(٥٤) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي. هذا منتهى(٥٥) كلامه(٥٦). ومن عادته أن يقف على الموصولات

(٤٨) د: وإنما.

(٤٩) ت: ووجه.

(٥٠) البقرة ٢٣٩.

(٥١) البقرة ٢٣٨.

(٥٢) عمرو بن قميئة شاعر جاهلي صحب امرأ القيس إلى بلاد الروم. (ابن سلام ٣٦، المعمرون ١١٢، الشعر والشعراء ٣٧٦، المؤتلف والمختلف ٢٥٤).

(٥٣) ديوانه ٥٨.

(٥٤) البقرة ٢٦٤.

(٥٥) د: منتها.

(٥٦) مشكل إعراب القرآن ٧٧ واقتصر على «كالذي ينفق» من الآية.

بغير صلاتها كما وقف على أن في قوله: لئلا أن وكراهة أن.

وأقول في قوله إنّ الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي ينفق إنّه قول فيه بعد وتعسف لأن ظاهره تشبيه حدث بعين ولا يصح إلا بتقدير حذفين بعد حذف المصدر أي ابطالاً كابطال انفاق الذي ينفق ماله والوجه أن يكون موضع الكاف نصباً على الحال من الواو في تبطلوا بالتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي(٥٧) ينفق ماله رياء الناس فهذا قول لا حذف فيه والتشبيه فيه تشبيه عين بعين.

* * *

ومن زلاته في سورة آل عمران أنه قال في قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾(٥٨) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء(٥٩): كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون قال: وفي هذا القول إيهام(٦٠) للتفرقة بين الصلة والموصول(٦١). أراد أن الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾(٦٢) فبعدت من الناصب لها وهو «كفروا» وكان الواجب على هذا المعرب حيث أنكر قول الفراء أن يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول

(٥٧) د: للذي.

(٥٨) آل عمران ١١.

(٥٩) هو يحيى بن زياد إمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٧ هـ (مراتب النحويين ٨٦، أنباه الرواة ٤/١، طبقات النحويين ١٤٣، الفهرست ١٠٤، نزهة الألباء ٩٨). وينظر: أبو زكرياء الفرّاء للدكتور الأنصاري.

(٦٠) د: ابهام.

(٦١) مشكل إعراب القرآن ٨٧ ويلاحظ أن مكيا نقل ذلك من إعراب القرآن للنحاس ق ٣٢ ب.

(٦٢) آل عمران ١٠.

مناف لقياس العربية. قال أبو اسحاق الزجاج:[٦٣] كدأب آل فرعون أي (كشأن آل فرعون)[٦٤] كذا قال أهل اللغة ويقال: دأبت أدأب دأبا ودأبا ودُؤوباً إذا اجتهدت وموضع الكاف رفع لأنهـا في موضـع خبر ابتـداء المعنى: دأب هؤلاء كدأب فرعون والذين من قبلهم أي اجتهادهم في كفـرهم (وتظاهـرهم على النبي كاجتهـاد آل فرعـون في كفـرهم)[٦٥] وتظاهرهم على موسى. ولا يصلح أن تكون الكاف في موضـع نصب بكفروا لأن كفروا في صلة الذين فلا يصلح أن الذين كفروا ككفر آل فرعون لأن الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة انتهى كلام[٦٦] الزجاج. وهذا القول منه قول من نظر في كتاب الفراء لأنه حكى[٦٧] كلامه بلفظه.

وقال علي بن عيسى الرماني[٦٨]: كدأب آل فرعون كعادتهم في التكذيب بالحق[٦٩] وقيل: كعادتهم في الكفر وقيل: شأنهم كشأن آل فـرعون في عقـاب الله إياهم، والكـاف في «كدأب» يتصـل بمحذوف تقديره: عادتهم كدأب آل فرعون فموضع الكاف رفع لأنها في موضع خبر الإبتداء، ولا يجـوز أن يعمل فيهـا «كفروا» لأن صلة الـذين قد انقطعت بالخبر. وهذا الكلام أيضاً كلام من نظر في كتاب الفراء.

* * *

(٦٣) هو ابراهيم بن السري من علماء اللغة والنحو، توفي سنة ٣١١ هـ (طبقات النحويين ١٢١، نور القبس ٣٤٢، تاريخ بغداد ٨٩/٦، نزهة الألباء ٢٤٤).

(٦٤) ما بين القوسين ساقط من د.

(٦٥) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٦٦) د: كلامه.

(٦٧) د: حكا.

(٦٨) أبو الحسن الرماني أخذ عن ابن السراج وابن دريد وكان معتزلياً، توفي سنة ٣٨٤ هـ. (الإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١، نزهة الألباء ٣١٨، معجم الأدباء ٧٣/١٤، وفيات الأعيان ٢٩٩/٣).

(٦٩) د: الحق.

وقال في نصب اليوم من قـوله ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾[٧٠] يوم منصوب بيحذركم أي ويحذركم الله نفسه في يوم تجد ثم قال وفيه نظر وقال: ويجوز أن يكون العامل فيه فعلاً مضمراً أي واذكر يا محمد يوم تجد ويجوز أن يكون العامل فيه﴿ٱلْمَصِيرُ﴾[٧١] أي وإليه المصير في يوم تجد ويجوز أن يكون العامل فيه﴿قَدِيرٌ﴾[٧٢] أي قدير في يوم تجد. انتهى كلامه[٧٣].

وأقول: إنه لا يجوز أن يكون العامل فيه «يحذركم» لأن تحذير الله للعباد إنما يكون في الدنيا دون الآخرة ولا يصح أن يكون مفعولاً به كما كان كذلك في قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾[٧٤] وقوله: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[٧٥] وقوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾[٧٦] وإنما لم يجز أن يكون اليوم في هذه الآيات ظرفاً لأن الإنذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله[٧٧]:﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً﴾[٧٨] وإنما لم يصح أن يكون اليوم في قوله: ﴿يوم تجد﴾مفعولاً به لأن الفعل من قوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ قد تعدى إلى ما يقتضيه من المفعول به، ولا يجوز أن يعمل فيه المصدر الذي هو «المصير» للفصل بينهما ولا يعمل فيه أيضاً «قدير» لأن قدرة الله على الأشياء كلها لا تختص بزمان

(٧٠) آل عمران ٣٠.

(٧١) آل عمران ٢٨.

(٧٢) آل عمران ٢٩.

(٧٣) مشكل إعراب القرآن ٩١ ـ ٩٢.

(٧٤) غافر ١٨.

(٧٥) غافر ١٥.

(٧٦) مريم ٣٩.

(٧٧) (في قوله) ساقط من ت.

(٧٨) فصلت ١٣.

دون زمان فبقي أن يعمل فيه المضمر الذي هو أذكر وإن شئت قدرت احذروا يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبته في تقدير أذكر على ذلك.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا﴾(٧٩) قوله إلا رمزاً استثناء ليس من الأول وكل استثناء ليس من جنس الأول فالوجه فيه النصب. انتهى كلامه(٨٠).

وأقول: إن إلا في قوله: ﴿إلا رمزاً﴾ إنما هي لإيجاب النفي كقولك: ما لقيت إلا زيداً(٨١) فليس انتصاب «رمزاً» على الاستثناء ولكنه مفعول به منتصب بتقدير حذف الخافض فالأصل: أن لا تكلم الناس إلا برمز أي تحريك(٨٢) الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدلالة أنك لو حذفت إلا وحرف النفي استقام الكلام، تقول في قولك: ما لقيت إلا زيداً، لقيت زيداً، وفي قولك: ما خرج إلا زيد، خرج زيد. وكذلك لو قيل: آيتك أن تكلم الناس رمزاً كان كلاماً صحيحاً وليس كذلك الاستثناء في نحو: ليس القوم في الدار إلا زيداً وإلا زيد فلو حذفت النافي والموجب فقلت: القوم في الدار زيداً أو زيد لم يستقم وكذلك ما خرج إخوتك إلا جعفر، لو قلت: خرج اخوتك جعفر لم يجز وكذلك الإستثناء المنقطع نحو: ما خرج القوم إلا حماراً، لو قلت: خرج القوم حماراً لم يستقم فاعرف الفرق بين الكلامين ثم أقول إن المستثنى الذي من جنس الأول يصح أن

(٧٩) آل عمران ٤١.
(٨٠) مشكل إعراب القرآن ٩٥.
(٨١) ت: عمرا.
(٨٢) ت: بتحريك.

يقع به الفعل الذي عمل في الأول تقول: ما لقيت أحداً إلا حماراً فيصح أن تقول: لقيت حماراً. وكذلك ما مر بي أحد إلا غزالٌ يصح أن تقول: مربـي غزال ولا يصح أن توقع التكليم(٨٣) بالرمز فتقول: كلمت رمزاً كما تقول: كلمت زيداً.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾(٨٤) أنْ في موضع خفض بدل من كلمة وإن شئت في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره: هي أن لا نعبد، ويجوز أن تكون مفسرة بمعنى أي على أنْ تجزم نعبد ونشرك بلا، ولو جعلت أن مخففة من الثقيلة رفعت نعبد ونشرك واضمرت الهاء. انتهى كلامه(٨٥).

وأقول أغرب الوجوه التي قد ذكرها في إعراب نعبد وما عطف عليه الجزم، قال الزجاج: لو كان أن لا نعبد إلا الله بالجزم ولا نشرك لجاز على أن تكون أنْ مفسرة في تأويل أي ويكون « لا نعبد» على جهة النهي والمنهي هو الناهي في الحقيقة كأنهم نهوا(٨٦) أنفسهم. انتهى كلام أبي اسحاق. وأقول إن النهي قد يوجهه الناهي إلى نفسه إذا كان له فيه مشارك كقولك(٨٧) لواحد أو لأكثر: لا نسلم على زيد ولا نطلق إلى أخيك، وكذلك الأمر كقولك: لنقم إلى زيد ولتنطلق إلى أخيك كما جاء في التنزيل: ﴿وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾(٨٨).. وليس لمكي فيما أورد من الكلام في هذه الآية زلة وإنما ذكرت ما ذكرته فيها لما فيه من الفائدة.

***

(٨٣) د: التكلم.
(٨٤) آل عمران ٦٤.
(٨٥) مشكل إعراب القرآن ٩٧.
(٨٦) د: أنهوا.
(٨٧) د: كقوله.
(٨٨) العنكبوت ١٢.

وقال في قوله جل وعز: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾[٨٩] في موضع نصب استثناء ليس من الأول[٩٠].

وهذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى: ﴿إلا رمزاً﴾[٩١] إنما أذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض أي لن يضروكم إلا بأذى (لأنك لو حذفت لن وإلا فقلت: يضرونكم بأذى)[٩٢] كان مستقيماً.

* * *

وقال في قوله: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[٩٣] إنما وُحِّد الظالم لجريانه على موحّد[٩٤].

قوله وُحِّد لجريانه على موحد قول فاسد لأن الصفة إذا ارتفع بها ظاهر وُحِّدت وأن جرت على مثنى أو مجموع نحو: مررت بالرجلين الظريف أبواهما[٩٥] وبالرجال الكريم آباؤهم لأن الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو: خرج أخواك وينطلق غلمانك.

* * *

وحكى عن[٩٦] الفراء أن «الصابئون» من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(٨٩) آل عمران ١١١.
(٩٠) مشكل إعراب القرآن ١٠٤ واقتصر على «إلا أذى» من الآية.
(٩١) آل عمران ٤١.
(٩٢) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٩٣) النساء ٧٥.
(٩٤) مشكل إعراب القرآن ١٣٢ ويلاحظ أن ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي في الآية.
(٩٥) ت: أبوهما.
(٩٦) ساقطة من د.

ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[٩٧] معطوف على المضمر في هادوا[٩٨] فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه وإنما حكاه عن الكسائي[٩٩] وأبطله الفراء من وجه غير وجه أبطله به مكي فقال في كتابه الذي ضمنه معاني القرآن[١٠٠]: قال الكسائي: ترفع الصابئون على اتباعه الإسم الذي في هادوا ويجعله[١٠١] من قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[١٠٢] أي تبنا ولا يجعله من اليهودية. قال الفراء: وجاء التفسير بغير ذلك لأنه أراد بقوله ﴿الذين آمنوا﴾ الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين فقال: من آمن منهم[١٠٣] فله كذا وكذا[١٠٤] فجعلهم منافقين ويهودا ونصارى وصابئين. انتهى كلام الفراء. يعني أنه إذا صار معنى هادوا تابوا هم والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية وأما الوجه الذي أبطل به مكي قول الكسائي وعزاه إلى الفراء فقوله: وقد قال الفراء في «الصابئون» هو عطف على المضمر في هادوا قال: وهذا غلط لأنه يوجب أن يكون الصابئون والنصارى يهودا وأيضاً فإن العطف على المضمر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل بينهما بما[١٠٥] يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين[١٠٦] ثم ذكر وجوها في رفع الصابئين.

---

(٩٧) المائدة ٦٩.
(٩٨) مشكل إعراب القرآن ١٥٦.
(٩٩) هو علي بن حمزة أحد القراء السبعة وإمام أهل الكوفة في النحو توفي سنة ١٨٩ هـ. (تاريخ بغداد ٤٠٣/١١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٨، نور القبس ٢٨٣، نزهة الألباء ٦٧، غاية النهاية ٥٣٥/١).
(١٠٠) معاني القرآن ٣١٢/١ ويلاحظ أن هناك زيادة فيما نقله ابن الشجري عن معاني القرآن.
(١٠١) د: تجعله.
(١٠٢) الأعراف ١٥٦.
(١٠٣) بعدها في ت: بالله واليوم الآخر. وهي ليست في المعاني.
(١٠٤) د: كذى وكذى.
(١٠٥) ساقطة من ت.
(١٠٦) مشكل إعراب القرآن ١٥٦.

وأقول إنك إذا عطفت على اسم إن قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب نحو: إن زيداً وعمراً منطلقان ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملاً على موضع إن واسمها لأن موضعهما[107] رفع بالإبتداء فتقول: إن زيداً وعمرو[108] منطلقان لأن قولك عمرو رفع بالإبتداء ومنطلقان خبر عنه وعن اسم إن فقد اعملت في الخبر عاملين الإبتداء وإن وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان وإن لم تثن الخبر فقلت: إن زيداً وعمرو منطلق ففي ذلك قولان: أحدهما أن يكون خبر[109] إن محذوفاً دل عليه الخبر المذكور فالتقدير: إن زيداً منطلق وعمرو منطلق وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش[110] وأبو العباس المبرد[111]. والآخر[112] قول سيبويه[113]: وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر المعطوف محذوفاً فالتقدير: إن زيداً منطلق وعمرو كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الأول: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله أي: من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ﴿والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل (صالحاً)[114] فلا خوف

(١٠٧) ت: موضعها.
(١٠٨) د: عمر في المواضع الخمسة.
(١٠٩) ساقطة من د.
(١١٠) معاني القرآن ق ١٠٤. والأخفش هو سعيد بن مسعدة أخذ النحو عن سيبويه وتوفي سنة ٢١٥ هـ، اشهر كتبه معاني القرآن. (نور القبس ٩٧، نزهة الألباء ١٣٣، انباه الرواة ٣٦/٢، بغية الوعاة ٥٩٠/١).
(١١١) هو محمد بن يزيد إمام أهل البصرة في النحو واللغة، توفي سنة ٢٨٥ هـ. أشهر كتبه المقتضب والكامل. (أخبار النحويين ٧٢، تهذيب اللغة ٢٧/١، طبقات النحويين ١٠٨، نور القبس ٣٢٤).
(١١٢) د: وله آخر.
(١١٣) الكتاب ٢٩٠/١. وسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) المشهور. توفي سنة ١٨٠ هـ. (طبقات النحويين ٦٦، نور القبس ٩٥، نزهة الألباء ٦٠، انباه الرواة ٣٤٦/٢).
(١١٤) يقتضيها السياق.

عليهم﴾[115] فحذف الخبر الأول لدلالة الثاني عليه. وعلى[116] المذهب الآخر وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر الصابئين والنصارى محذوف[117] كأنه قيل: والصابئون والنصارى كذلك[118].

* * *

(١١٥) ما بين القوسين ساقط من ت.
(١١٦) د: وعليه.
(١١٧) د: محذوفاً.
(١١٨) ينظر في هذه الآية أيضاً: المحتسب ٢١٦/١، تفسير الكشاف ٦٦٠/١، تفسير القرطبي ٢٤٦/٦، البحر المحيط ٥٣١/٣. ولقد فصل فيها القول السمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٨٨/٢ ـ ٤٩٠ والسفاقسي في المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢١٩/١.

المَجلِسُ الحَادي وَالثمانون[1]

يتضمن ذكر ما لم نذكره من زلات مكي

فمن ذلك غلطه في قوله في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[2] قال: من قرأ بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال وأضمر اسم النبي في الفعل. ومن قرأ بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله. حكى[3] سيبويه: استبان الشيء واستبنته أنا. فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل لأنه مما يذكر ويؤنث[4] ورفعه بفعله ومن قرأ بالياء[5] ونصب السبيل أضمر اسم النبي عليه السلام في الفعل ونصب السبيل لأنه مفعول به. واللام في («لتستبين» متعلقة بفعل محذوف تقديره):[6] ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها. انتهى كلامه[7].

وأقول إنه غلط في قوله واستقبال بعد قوله: جعل التاء علامة خطاب

(1) د: الموفي الثمانين.
(2) الأنعام ٥٥.
(3) د: حكا.
(4) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٢١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥.
(5) في ت، د: بالتاء وما اثبتناه من المشكل.
(6) ما بين القوسين ساقط من ت.
(7) مشكل إعراب القرآن ١٧٤ ـ ١٧٥.

وجعل التاء علامة تأنيث لأن مثال تستفعل[8] لا شبه بينه وبين مثال الماضي فتكون التاء علامة للإستقبال[9]، فقولك: تستقيم أنت وتستعين هي لا يكون إلا للإستقبال تقول: أنت تستقيم غداً وهي تستعين بك بعد غد ولا تقول: تستقيم ولا تستعين أول من أمس بخلاف تفعل لأنك إذا قلت: أنت تبين حديثها وهي تبين حديثك أردت تتبين فحذفت التاء الثانية استثقالاً للجمع بين مثلين متحركين كما حذفت من قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[10] الأصل تتنزل ففعل فيه ما ذكرنا من حذف الثانية ولما حذفت التاء من قولك تتبين صار بلفظ الماضي في قولك: قد تبين الحديث وفي قوله تعالى[11]: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[12] فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة آخرهما ففي هذا النحو يقال للخطاب والإستقبال أو للتأنيث والإستقبال. السبيل[13] مما ذكروه وأنثوه فالتأنيث في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾[14] والتذكير في قوله تعالى:[15] ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[16].

* * *

وقال في جنات من قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ

(8) د: يستفعل.
(9) د: علامة له لا إستقبال.
(10) القدر ٤. و(فيها) ساقطة من د.
(11) ساقطة من د.
(12) البقرة ٢٥٦.
(13) ت: فيما.
(14) يوسف ١٠٨. و(قل) ساقطة من د.
(15) ساقطة من د.
(16) الأعراف ١٤٦. ويروا الأولى ساقطة من د.

﴿النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾[17] من نصب جنات عطفها على نبات وقد روي الرفع عن عاصم[18] على الإبتداء بتقدير: ولهم جنات ولا يجوز عطفها على قنوان لأن الجنات لا تكون من النخل[19]. أراد أنك لا ترفع جنات بالعطف على قنوان من قوله: ﴿قنوانٌ دانيةٌ﴾ لأن القنوان جمع قنو وهو العذق التام ويقال له أيضاً الكُباسة[20] فلو عطفت جنات على قنوان صار المعنى: ومن النخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ من أعناب. فقوله[21]: لأن الجنات لا تكون من النخل فيه لبسٌ لأنه يوهم أنها لا تكون إلا من العنب دون النخل وليس الأمر كذلك بل[22] قد تكون الجنة من العنب على انفراد وتكون من النخل على انفراد وتكون منهما معاً فدلالة كونها منهما معاً قوله: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾[23]. ودلالة كونها من النخل بانفراد قول زهير:[24]

كأن عيني في غربي مقتلة
من النواضح[25] تسقي جنة سحقا[26]

(17) الأنعام 99.
(18) عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة، تابعي توفي سنة 128 هـ. (طبقات ابن سعد 320/6، السبعة في القراءات 70، وفيات الأعيان 9/3، ميزان الإعتدال 357/2، غاية النهاية 346/1).
(19) مشكل إعراب القرآن 182.
(20) ينظر اللسان والتاج (كبس) و(قنا).
(21) د: وقوله.
(22) ساقطة من ت.
(23) الإسراء 91. وفي د: أن تكون.
(24) زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (ابن سلام 15، الشعر والشعراء 137، الأغاني 288/10، شرح شواهد المغني 131).
(25) د: النواضيح.
(26) شرح ديوان زهير 37. وكل ما أورده ابن الشجري في شرح البيت إنما هو من كلام ثعلب في شرحه للديوان 38.

قوله سحقاً صفة لمضاف محذوف فالتقدير: تسقي نخل جنة[27] سحقاً لأن السحق جمع سحوق وهي النخلة الباسقة فكان الصواب أن يقول: لأن الجنات التي من الأعناب لا تكون[28] من النخل. قول زهير: كأن عيني في غربي مقتلة: الغربان الدلوان الضخمان والمقتلة المذللة وإنما جعلها مذللة لأن المذللة تخرج الغرب مـلآن يسيل من نواحيه، والصعبة[29] تنفر فتهريقه فلا يبقى منه إلا صبابة، وكل بعير استقي عليه فهو ناضحٌ والرجل الذي يُستقى عليه ناضحٌ.

* * *

ومن أغاليطه (قوله في)[30] قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾[31] أصل اداركوا تداركوا ثم ادغمت التاء في الدال فسكن أول المدغم فاحتيج إلى ألف الوصل فثبتت الألف في الخط ولا تستطاع على وزنها مع ألف الوصل لأنك ترد الزائد أصلياً فتقول وزنها افاعلوا فتصير تاء تفاعلوا فاء الفعل لإدغامها في فاء الفعل وذلك لا يجوز فإن وزنتها على الأصل جاز فقلت تفاعلوا. انتهى كلامه[32].

وأقول: إن عبارته في هذا الفصل مختلّة ورأيت في نسخة من هذا التأليف: لا يستطاع على وزنها بالياء والصحيح استعماله بغير الجار: لا يستطاع وزنها لأن استطعت[33] مما يتعدى بنفسه كما جاء: ﴿فَلَا

(27) ت: جنة نخل.
(28) د: يكون.
(29) الواو ساقطة من د.
(30) ما بين القوسين ساقط من ت.
(31) الأعراف 38.
(32) مشكل إعراب القرآن 202.
(33) د: اسطعت.

﴿يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[٣٤] وتستطاع بالتاء جائز على قلق فيه وكان الأولى أن يقول: ولا يسوغ وزنها مع التلفظ بتاء تفاعلوا فاء ثم أن منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها ألف الوصل غير جائز لأنك تلفظ بها مع إظهار التاء فتقول وزن اداركوا اتفاعلوا[٣٥] وإن شئت قلت: ادفاعلوا فلفظت بالدال المبدلة من التاء.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾[٣٦] في ساء ضمير الفاعل ومثلاً تفسير والقوم رفع بالإبتداء وما قبلهم خبرهم أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره: ساء المثل مثلاً هم القوم الذين كذبوا مثل: نِعْمَ رجلا زيد. وقال الأخفش[٣٧]: تقديره: ساء مثلاً مثل القوم[٣٨].

قلت: ساء بمنزلة بئس وهذا الباب لا يكون فيه المقصود بالذم والمدح إلا من جنس الفاعل فلا يجوز: بئس مثلاً غلامُك إلا أن يراد: مثل غلامِك فحذف[٣٩] المضاف. فقول الأخفش هو الصواب ومن زعم أن التقدير: ساء مثلاً هم القوم فقد أخطأ خطأً فاحشاً.

* * *

ومن أغاليطه الشائعة أقوال حكاها في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[٤٠] قال: الكاف من كما في

(٣٤) يس ٥٠. وفي د: يسطيعون.
(٣٥) د: تفاعلوا.
(٣٦) الأعراف ١٧٧.
(٣٧) معاني القرآن ق ١٢١.
(٣٨) مشكل إعراب القرآن ٢١٥.
(٣٩) د: فتحذف.
(٤٠) الأنفال ٥.

موضع نصب نعت لمصدر يجادلونك أي جدالاً كما وقيل: هي[٤١] نعت لمصدر يدل عليه معنى الكلام تقديره: الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك[٤٢]. وقيل: هي نعت لحق أي هم المؤمنون حقاً كما. وقيل: الكاف في موضع رفع والتقدير: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله فهو ابتداء وخبر. وقيل: الكاف بمعنى الواو للقسم أي: الأنفال لله والرسول والذي أخرجك. انتهى كلامه[٤٣].

وهذه أقوال رديئة[٤٤] منحرفة عن الصحة انحرافاً كلياً وأوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس. فقوله[٤٥]: الكاف من كما في موضع رفع بالإبتداء وخبره فاتقوا الله قول ظاهر الفساد من وجوه: أحدها أن الجملة التي هي «فاتقوا الله» مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل بثلاث آيات وبعض آية رابعة وهذا الفاصل مشتمل على عشر جمل وليس[٤٦] في كلام للعرب ولا في الشعر الذي هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل أجنبية. والثاني دخول الفاء في الجملة التي زعم أنها الخبر والفاء لا تدخل في خبر المبتدإ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط بأن يكون إسماً موصولاً بجملة فعلية أو يكون نكرة موصوفة كقولك: الذي يزورني فله درهم وكل رجل يزورني فله درهم، أو يكون خبر المبتدإ الواقع بعد أما. والثالث أن الجملة التي هي قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[٤٧] خالية من ضمير يعود على الكاف الذي زعم أنه

(٤١) د: وهي قيل.
(٤٢) بعدها في ت: من بيتك. وهي زيادة ليست في المشكل.
(٤٣) مشكل إعراب القرآن ٢١٧ ـ ٢١٨.
(٤٤) د: ردية.
(٤٥) د: فقول.
(٤٦) د: ولا يأتي في...
(٤٧) الأنفال ١.

مبتدأ وهي مع ذلك جملة أمرية والجمل الأمرية لا تكاد[48] تقع أخباراً إلا نادراً، وتمثيل هذا الذي قد قدره قائله وهو تقدير باطل قولك: فاتق الله كما أخرجك زيد من الدار وأي فائدة في انعقاد هذين الكلامين.

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والآخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم أن الكاف للقسم بمنزلة الواو. وهذا مما لا تجوز[49] حكايته فضلاً عن تقبله وما علمت في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في النحو بصري ولا كوفي أن[50] الكاف يكون بمنزلة الواو في القسم فلو قال قائل: كالله لأخرجن يريد والله لأخرجن لاستحق[51] أن يبصق في وجهه، ثم أنه قد جعل هذا القسم واقعاً على أول السورة. وجعل ما التي في قوله: ﴿كما أخرجك﴾ بمعنى الذي وجعلها واقعة[52] على القديم تعالى جده مع جعله الكاف بمعنى الواو فقال في حكايته: الأنفال لله والرسول والذي أخرجك. وهذا لو كان على ما يلفظ به لوجب أن يكون فاعل أخرجك مضمراً عائداً على الذي وكيف يكون في أخرجك ضمير والفاعل ربك فكأنه قيل (له الأنفال لله والرسول والذي أخرجك ربك)[53] ثم تعليقه لهذا الذي زعم أنه قَسَمٌ بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين. وأما قوله: إن موضع الكاف نصب على أنها نعت لمصدر يجادلونك (فإنه أيضاً قول فاسد لأن قوله: يجادلونك)[54] في الحق معناه: في إخراجك من بيتك وخروجهم معك

---

(48) د: يكاد.
(49) د: يجوز.
(50) ت: في أن.
(51) ت: يستحق. ولأخرجن ساقطة من د.
(52) ساقطة من د.
(53) ما بين القوسين ساقط من ت.
(54) ما بين القوسين ساقط من ت.

فلهذا قال: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[55] فيكون المعنى على هذا التأويل: يجادلونك في إخراجك من بيتك جدالاً مثل ما أخرجك ربك من بيتك فهذا تشبيه الشيء بنفسه لأنه تشبيه إخراجه من بيته بإخراجه من بيته. وقوله: إن الكاف يكون[56] نعتاً لمصدر يدل عليه[57] معنى الكلام تقديره: قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك، فهذا أيضاً ضعيف لتباعد ما بينهما. وأقرب هذه الأقوال إلى الصحة قوله: إن الكاف يكون[58] نعتاً للمصدر الذي هو «حَقًّا»[59] لأمرين أحدهما تقارب ما بينهما والآخر أن اخراجه من بيته كان حقاً بدلالة وصفه له بالحق في قوله:

﴿كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحق﴾

وإيراد مكيٍّ لهذه الأقوال الفاسدة من غير إنكار شيء منها دليل على أنه كان مثل قائليها في عدم البصيرة[60].

---

(55) الأنفال ٦.
(56) ت: تكون.
(57) ت: على.
(58) ت: تكون.
(59) الأنفال ٤.
(60) سبق النحاس مكياً في إيراده لهذه الأقوال وهو لم ينكرها أيضاً ولم يرد عليه ابن الشجري وإنما عاب على مكي لأنه رواها ولم يرد عليها علماً بأن مكياً كان متابعاً للنحاس في ذلك. وفيما يلي نص كلام النحاس في كتابه الموسوم «إعراب القرآن» ق ٨٢ ب: (كما أخرجك من المشكل ولأهل اللغة فيه ستة أقوال، قال سعيد بن مسعدة: أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك ربك من بيتك بالحق. قال: وقال بعض العلماء: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال الكسائي: أي مجادلتهم الآن له كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وقال أبو عبيدة: هو قسم أي: والذي أخرجك من بيتك. قال أبو إسحاق: الكاف في موضع نصب أي الأنفال ثابتة لك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك ننفل من رأيت. فهذه خمسة أقوال وقول أبي إسحاق هو معنى قول الفراء لأن الفراء قال: امض امرك في الغنائم ونفل من شئت وان كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من احسنها). ا هـ.

والقول في تحقيق إعراب هذا الحرف أن قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ...﴾ الآية نزلت(٦١) في أنفال أهل بدر وذلك أن رسول الله ﷺ لما رأى قلة أصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال: من قتل قتيلاً فله كذا ومن أسر أسيراً فله كذا فلما فرغ من أهل بدر قام سعد ابن معاذ(٦٢) فقال: يا رسول الله إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثرة من المسلمين بغير شيء فأنزل الله: ﴿قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله في قسمة المغانم فهي له يصنع فيها ما يشاء﴾ فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك(٦٣) كراهية وهو قوله: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم ومن المسلمين فامض لأمر الله في المغانم كما مضيت على مخرجك وهم له كارهون. فموضع الكاف على هذا رفع بأنها(٦٤) مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف فالتقدير: كراهيتهم لقسمتك الأنفال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وأن فريقاً من المؤمنين لكارهون. فقوله: كما أخرجك معناه: مثل إخراجك. وإن قدرت المبتدأ هذا وأشرت به إلى كراهيتهم لقسمة النبي الأنفال(٦٥) فأردت: هذا كما أخرجكم (معناه مثل اخراجك)(٦٦) ربك من بيتك بالحق فحَسَنٌ وبالله التوفيق.

* * *

ومن أغاليطه في سورة براءة ما قاله في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ

(٦١) ينظر أسباب النزول للواحدي ٢٢٧ وتفسير القرطبي ٣٦٠/٧.
(٦٢) صحابي كانت له سيادة الأوس، توفي سنة ٥ هـ. (ينظر الأعلام ١٣٩/٣ وما فيه من مصادر).
(٦٣) (من ذلك) ساقط من د.
(٦٤) د: يا أيها.
(٦٥) ت: ﷺ للأنفال.
(٦٦) ما بين القوسين ساقط من د.

ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ قال: والذين لا يجدون في موضع خفض عطف على المؤمنين ولا يحسن(٦٨) عطفه على المطوعين لأنه لم يتم اسماً بعد لأن «فيسخرون» عطف على «يلمزون» هكذا ذكر النحاس(٦٩) في الإعراب له وهو عندي وهم منه. انتهى كلامه(٧٠).

يعني أن النحاس ذكر أن قوله: ﴿والذين لا يجدون﴾ عطف على «المطوعين» ومنع هو من هذا لأنَ المطوعين بزعمه لم تتم(٧١) صلته وليس الأمر على ما قال بل صلة الألف واللام من المطوعين آخرها قوله ﴿في الصدقات﴾ واحتج بأن المطوعين لم تتم(٧٢) صلته بعطف يسخرون على يلمزون وأي حجة في هذا ويلمزون قبل المطوعين، وزعم أن الذين لا يجدون عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لأن تقدير الكلام على قوله: يلمزون من تطوع من(٧٣) المؤمنين ومن الذين لا يجدون إلا جهدهم فيكون الذين لا يجدون إلا جهدهم غير مؤمنين لأن المعطوف يلزمه أن يكون غير المعطوف عليه، تقول: جاءني أصحابك والرجال النصارى فيكون النصارى غير أصحابك وجاءني الرجال النصارى وأصحابك فيكون أصحابك(٧٤) غير نصارى والصواب عطف الذين لا

(٦٧) براءة (التوبة) ٧٩. و(منهم) ساقطة من ت.
(٦٨) د: والأحسن.
(٦٩) إعراب القرآن ق ٨٩ ب. والنحاس هو أبو جعفر أحمد ابن محمد النحوي المصري. له تصانيف كثيرة أشهرها إعراب القرآن، توفي بمصر سنة ٣٣٨ هـ (طبقات النحويين ٢٣٩، أنباه الرواة ١٠١/١، معجم الأدباء ٢٢٤/٤، وفيات الأعيان ٩٩/١).
(٧٠) مشكل إعراب القرآن ٢٣٦. و(منه) ساقطة من النسختين وثابتة في المشكل.
(٧١، ٧٢) د: يتم.
(٧٣) (من) ساقطة من د.
(٧٤) ت: أصحابه.

يجدون على المطوعين فالتقدير: يلمزون الأغنياء المطوعين[٧٥] ويلمزون ذوي الأموال الحقيرة الذين لا يجدون إلا جهدهم، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف[٧٦] أتى بصرة من الذهب تملأ الكف وأتى رجل يقال له أبو عقيل بصاع من تمر فعابه المنافقون بذلك فقالوا: ربُّ محمد غنيّ عن صاع هذا. فالنحاس اذن مصيب والراد عليه هو المخطىء[٧٧].

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾[٧٨] قوله استعجالهم مصدر تقديره: استعجالاً مثل استعجالهم ثم أقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال ثم أقام المضاف إليه مقام المضاف وهو مثل، هذا مذهب سيبويه. وقيل تقديره (في استعجالهم وقيل)[٧٩] كاستعجالهم فلما حذف حرف الجر نصب ويلزم من قدر حذف حرف[٨٠] الجر منه أن يجيز: زيد الأسد فينصب الأسد على تقدير: كالأسد[٨١].

قلت: لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم أن يجيز: زيد الأسد لأن الكاف حرف شاعت فيه الاسمية حتى دخل عليه الخافض وأسند إليه الفعل وليس من الحروف الخافضة التي إذا اسقطتها نصبت ما

(٧٥) د: المتطوعين.
(٧٦) أحد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر (رض) الخلافة فيهم، توفي سنة ٣٢ هـ (حلية الأولياء ١/٩٨، طبقات ابن سعد ٣/١٢٤، خصائص العشرة الكرام ١٢٧).
(٧٧) ت: مخطىء.
(٧٨) يونس ١١.
(٧٩) ما بين القوسين من المشكل.
(٨٠) (حرف) من المشكل وهو ساقط من النسختين.
(٨١) مشكل إعراب القرآن ٢٤١.

بعدها وإنما هي أداة تشبيه إذا حذفت جرى ما بعدها على إعراب ما قبلها كقولك: فينا رجل كأسد ورأيت رجلاً كأسد ومررت برجل كأسد. تقول إذا ألقيتها: فينا رجل أسد ورأيت رجلاً أسداً ومررت برجل أسد فلا يجوز: زيد الأسد بالنصب لأن منزلتها منزلة مثل في قولك: زيد مثل بكر، تقول إذا حذفت مثلاً: زيدٌ بكرٌ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[٨٢] ولعمري أن قول سيبويه في الآية هو الوجه ومن قدر الكاف وحذفها فنصب[٨٣] ما بعدها فلأن ما قبلها منصوب.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾[٨٤] هو فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فأنا أزيله إذا نحيته والتشديد للتكثير[٨٥] ولا يجوز أن يكون فيعلنا[٨٦] من زال يزول لأنه يلزم فيه الواو فيقال: زوّلنا. وحكى[٨٧] أنه قريء: فزايلنا من قولهم: لا أزايل فلانا أي لا أفارقه ومعنى زايلنا وزيّلنا واحد. انتهى كلامه[٨٨].

أما قوله لا يجوز أن يكون فَيْعَلْنا من زال يزول لأنه يلزم فيه الواو فيقال زوّلنا فغير صحيح من قبل أنه لو كان فيعلنا من زال يزول كان أصله زَيْوَلنا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثم تدغم الياء في الياء فقال: زيّلنا وذلك أن من شرط الياء والواو إذا تلاصقتا والأولى منهما ساكنة أن تقلب الواو ياء ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكيّ فمما تقدمت فيه الياء قولهم في فَيْعِل من الموت ميت ومن هان يهون وساد يسود هيِّن

(٨٢) الأحزاب ٦.
(٨٣) ت: نصب.
(٨٤) يونس ٢٨.
(٨٥) د: للتكبير.
(٨٦) كذا في النسختين والذي في المشكل: فعلنا.
(٨٧) معاني القرآن ١/٤٦٢.
(٨٨) مشكل إعراب القرآن ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

وسيِّد الأصل: مَيْوِت وهَيْوِن وسَيْوِد[89] ففُعِل فيهن ما ذكرنا. ومما تقدمت فيه الواو الشيُّ والطَيُّ واللَيُّ مصادر شويت وطويت ولويت أصلهن: شَوْيٌ وطَوْيٌ ولَوْيٌ ثم صرن إلى القلب والإدغام.

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾[90] إخواناً حال من المتقين أو من الضمير المرفوع في «ادخلوها» أو من الضمير في «آمنين» ويجوز أن يكون[91] حالاً مقدرة من الهاء والميم في «صدورهم»[92].

وأقول إن «إن» ليست من الحروف التي تنصب الأحوال كما تنصبها كأن نحو: كأن زيداً محارباً أسدٌ لما في كأن من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن يجوز أن يكون قوله: «اخواناً» حالاً من المضمر في الظرف الذي هو خبر إن لأنه ظرف تام والظروف التوامُّ تنصب الأحوال لنيابتها عن الإستقرار والكون[93] فالتقدير: إن المتقين مستقرون[94] في جنات، وجاز أن يكون «اخواناً» حالاً من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعد الحال منه لأن مجموع هذه الآيات تشتمل على ثلاث جمل الأولى: أن المتقين في جنات. والثانية: ادخلوها بسلام. والثالثة: ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ. فإن جعلت إخواناً حالاً من الواو في «أدخلوها» فهي

(٨٩) وهو رأي البصريين، ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٣٤.
(٩٠) الحجر ٤٥ ـ ٤٧.
(٩١) كذا في النسختين والذي في المشكل: تكون.
(٩٢) مشكل إعراب القرآن ٣٠٠ ـ ٣٠١.
(٩٣) ت: أو الكون.
(٩٤) د: مستقرين.

حال مقدرة لقوله: ﴿على سُررٍ متقابلين﴾ لأنهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وإنما[95] يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين التقابل على سرر. وإن جعلت الحال من المضمر في ﴿آمنين﴾ فَحسَنٌ. وإن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في «صدورهم» فالحال من المضاف إليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم ولكن يجوز ويحسن[96] أن يكون قوله «اخواناً» حالاً من هذا الضمير شيئان: أحدهما قربه منه والآخر أن المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف إليه فكأنه قيل: ونزعنا ما فيهم من غِلٍّ، فليس هذا المضاف كالمضاف[97] في قول تأبط شرّاً[98]:

سلبت سلاحي بائساً وشتمتني

فاعرف الفرق بين الحالين.

* * *

وقال في قوله عزّ وجلّ في سورة مريم: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[99]. ذهب يونس[100] إلى أن ﴿أيُّهم﴾ رفع بالإبتداء لا على

(٩٥) د: وما أن يكون..
(٩٦) د: تجوز وتحسن.
(٩٧) ساقطة من ت.
(٩٨) هو ثابت بن جابر شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية، قيل سمي تأبط شراً لأنه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت: تأبط شراً وخرج. (الإشتقاق ٢٦٦، أسماء المغتالين ٢١٥، الشعر والشعراء ٣١٢، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ١٧). والشاهد صدر بيت في الأغاني ١٥٢/٢١ وعجزه: فيا خير مسلوب ويا شر سالب.
(٩٩) مريم ٦٩.
(١٠٠) يونس بن حبيب البصري من أكابر النحويين أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء، توفي سنة ١٨٢ هـ (مراتب النحويين ٢١، أخبار النحويين البصريين ٢٧، نور القبس ٤٨، نزهة الألباء ٤٩).

الحكاية ويُعلِّق الفعل وهو «لننزعنّ» فلا يعمله في اللفظ. ولا يجوز تعليق مثل لننزعنّ عند سيبويه والخليل(١٠١) وإنما يجوز أن يعلّق أفعال الشك وشبهها مما لم يتحقق(١٠٢) وقوعه(١٠٣).

قلت: اختصاصه بالتعليق أفعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه خطأً لأن أفعال العلم تعلّق ولها في تحقق الوقوع القدم الراسخة، فمما عُلِّق فيه الماضي منها عن لام الإبتداء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾(١٠٤) ومما عُلِّق فيه المستقبل منها عن الإسم الإستفهامي قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾(١٠٥). هذه جملة ما علقت به من سقطات هذا الكتاب على أنني لم أبالغ في تتبعها وإنما ذكرت هذه الردود على هذه الأغاليط لئلا يغتر(١٠٦) بها مقصر في هذا العلم فيعول عليها ويعمل بها والله ولي التوفيق للصلاح في كلٍّ ما أنويه واعتمده بمنه وطَولِهِ.

* * *

(١٠١) أنظر عن الخليل كتابي الدكتور مهدي المخزومي: الخليل ابن أحمد وعبقري من البصرة وما فيهما من مصادر.
(١٠٢) د: يحقق.
(١٠٣) مشكل إعراب القرآن ٣٣٥ ـ ٣٣٧ ويلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي.
(١٠٤) البقرة ١٠٢.
(١٠٥) طه ٧١.
(١٠٦) د: يغير.

مما دقّ(١) فيه أبو الطيّب قوله(٢):

لا يستكنُ الرعبُ بين ضلوعه
يوماً ولا الإحسان أن لا يُحسنا

وأقول إن الإحسان في اللغة على معنيين الأول نظير الإنعام ونقيض الإساءة ويتعدى فعله بحرف خفض إمّا إلى أو الباء، تقول: أحسنت إليه كما جاء: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾(٣)، وإن شئت: أحسنتُ به كما (جاء في التنزيل أيضاً)(٤): ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾(٥)، وكذلك نقيضه تقول: اسأتُ إليه وأسأت به، قال كُثَيِّر(٦):

أسيئي بنا أو أحسني لا مَلُومَةٌ
لدينا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ(٧)

والثاني أن يكون الإحسان بمعنى إجادة العمل، يقال: هو يُحْسِنُ كذا(٨)، إذا كان عارفاً به حاذقاً له وفعله يتعدى بنفسه كما ترى، ومنه في التنزيل: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(٩)، وقال امرؤ القيس:

(١) د: دق.
(٢) الواحدي ٢٣٥ والتبيان ٤/٢٠٠ وينظر الفتح الوهبي ١٦٩ ومختصر تفسير أبيات المعاني ق ١٣٤.
(٣) القصص ٧٧.
(٤) ما بين القوسين ساقط من د.
(٥) يوسف ١٠٠.
(٦) كُثَيِّر بن عبد الرحمن شاعر أموي اشتهر بحبه لعزة، توفي سنة ١٠٥ هـ. (ينظر: ابن سلام ١٢٢، الشعر والشعراء ٥٠٣، الأغاني ٩/٣، خزانة الأدب ٢/٣٧٦).
(٧) ديوانه ١٠١.
(٨) د: كذى.
(٩) الكهف ١٠٤.

وقد زعمت بسباسةُ اليومَ أنني
كَبِرتُ وأن لا يُحسنُ اللهوَ أمثالي[١٠]

وقال الراجز:

قد قارعتْ معنٌ قِراعاً صُلبا
قِراعَ قومٍ يُحسنونَ الضَّربا[١١]

فقول أبي الطيب: «أن لا يحسنا» معمول الإحسان فكأنه قال: ولا يستكن بين ضلوعه أن يحسن أن لا يُنعِمَ، ومثله قول الآخر:

يُحْسِنُ أن يُحسِنَ حتى إذا
رامَ سوى الإحسان لم يُحسنِ[١٢]

المعنى يجيد أن ينعم حتى إذا ما رام[١٣] سوى الإنعام لم يجد ما رامه. ومن قيله:[١٤]

منىً كنَّ لي أنّ البياضَ خضابُ
فيخفى بتبييض القرونِ شبابُ
ليالِيَ عند البيضِ فوداي فتنةٌ
وفخرٌ وذاكَ الفخرُ عندي عابُ

منىً مبتدأ وإن كان نكرة وقد يفيد الإبتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها

---

(١٠) ديوانه ٢٨.
(١١) شرح ديوان الحماسة (م) ٦٠٣ و(ت) ٢/١٦٠ ـ ١٦١ والرجز فيهما لعبد الرحمن المعني وهو شاعر اسلامي.
(١٢) شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ق ١٣٢، والتبيان ٤/٢٠١.
(١٣) (ما) ساقطة من د.
(١٤) التبيان ١/١٨٨ ـ ١٨٩.

بجملة تتضمن اسماً[١٥] معرفة كقولك: امرأة خاطبتني، وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف إلى معرفة كقولك: رجل خلفك، قال الهذيل بن مجاشع:[١٦]

ونارُ القرى فوقَ اليفاع ونارهُم
مخبأةٌ بتٌّ عليها وبُرنسُ

البت الكساء الغليظ. وإنما ضعف الإبتداء بالنكرة لأن النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة وإذا كان المخبر عنه مجهولاً كان المخبر حقيقياً بإطراح الإصغاء إلى خبر من لا يعرفه. وحدُّ الكلام إذا كان المبتدأ منكوراً وتضمن خبره اسماً معروفاً ان يقدم الخبر كقولك: لزيد مال لأن الغرض في كلِّ خبر أن يتطرَّق إليه بالمعرفة فيصدر الكلام بها وهذا موجودٌ هاهنا لأنك وضعت زيداً مجروراً لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر له فقولك: لزيد مالٌ في تقدير: زيد ذو مال فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة وقولك[١٧]: لزيد هو المبتدأ في المعنى، وقوله: منى كنّ لي، مفيد لأن في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو أعرف المعارف، ولو قال: منىً كنَّ لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من إسم معروف فاحتفظ بهذا الفصل فإنه أصل كبير[١٨].

وقوله: أن البياضَ خضاب منقطع من أول البيت وتحتمل أن الرفع والنصب فالرفع على إضمار مبتدأ كأنه (قال أحداهن أن البياضَ خضاب لأنه)[١٩] قد أخبر بأن ذلك كان في أيام حداثته وريعان شبيبته بقوله: ليالي

---

(١٥) ت: أسماء.
(١٦) التبيان ١/١٨٨.
(١٧) ت: قوله.
(١٨) في هامش ت: فإنه فصل كبير.
(١٩) ما بين القوسين ساقط من د.

عند البيض فوداي فتنة، الفود: معظم شعر اللمة مما يلي الأذنين. وأما النصب فعلى إضمار تمنيت لدلالة منىً عليه كما أضمر نتبع في قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[٢٠]، وكإضمار أشدد في قول أحيحة بن الجلاح[٢١]:

ألا أبلغ سهيلاً أنني ما عشت كافيكا
حيازيمك للموتِ فان الموت لاقيكا

فإن قيل أن التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لأنها للتحقيق فهي أشبه بأفعال اليقين وإنما يقع التمني وما شاكله على أن الخفيفة لأنها تخلص الفعل للاستقبال فهي أشبه بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع، ومنه قول لبيد[٢٢]:

تمنّى ابنتـايَ أنْ يعيشَ أبـوهمـا
وهل أنا إلا من ربيعةَ أو مضرْ[٢٣]

قيل لا يمتنع وقوع[٢٤] التمني على أن الثقيلة كما لم يمتنع وقوع (ودِدْت) عليها وودِدت وتمنيت بمعنى واحد، فمن ذلك في التنزيل: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[٢٥]، ويدلك على أن وددت وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟

(٢٠) البقرة ١٣٥.
(٢١) شاعر جاهلي كان سيد الأوس في الجاهلية (ينظر: الأغاني ١٥/٣٧، الخزانة ٢/٢٣)، وينسب الشطر الثاني للإمام علي (ع). ينظر: الأغاني ١٥/٢٢٩، العمدة ١/١٤١، الكامل ٩٣٢.
(٢٢) لبيد بن ربيعة، من أصحاب المعلقات أدرك الإسلام فأسلم، توفي سنة ٤٠ هـ (ينظر: ابن سلام ٢٩، الشعر والشعراء ٢٧٤، الأغاني ١٥/٣٦١، شرح شواهد المغني، ١٥).
(٢٣) ديوانه ٢١٣.
(٢٤) ساقطة من د.
(٢٥) الأنفال ٧.

ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾[٢٦] والمعنى: لو يجعلون والأرض[٢٧] سواء كما قال: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[٢٨] وهذا استدلال أبي علي[٢٩].

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف، وقد جاء: ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾[٣٠]، وجاء[٣١] ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾[٣٢]، ومثل تمنيت اشتهيت، قال أبو تمام:

مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة
غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر[٣٣]

وجاء صريح التمني في قول الآخر:[٣٤]

مـا روضـةٌ إلا تمنَّـتْ[٣٥] أنّهـا
لـك مضجعٌ ولخطِّ قبـرِك موضـعُ

ويجوز أن تكون (منىً) منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كان واسمها وخبرها نعت لها فتتصل أن بما قبلها كأنه قال: في منىً كن لي أن البياض خضاب أي في جملة منى كما قالوا: أحقاً أنك ذاهب، وأكبر ظني أنك مقيم، يريدون: في حق وفي أكبر ظني. وإذا أردت

(٢٦) النساء ٤٢.
(٢٧) الواو ساقطة من د.
(٢٨) النبأ ٤٠.
(٢٩) ينظر عن أبي علي الفارسي: (أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي).
(٣٠) يوسف ١٣.
(٣١) ت: وقد جاء.
(٣٢) الأنعام ٨١.
(٣٣) ديوانه ٣٧٠ وفيه روضة بدل بقعة.
(٣٤) د: آخر.
(٣٥) ت: تمنيت.

معنى الظرفية في (متى) فلك في أن مذهبان: فمذهب سيبويه والأخفش والكوفيين رفع أن بالظرف، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل، وقد مثل ذلك بقوله: غداً الرحيل، وأحقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب قال: حملوه على: أفي حق أنك ذاهب، قال: وكذلك إن أخبرت فقلت: حقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب، وأكبر ظني أنك ذاهب.

وإذا كان هذا مذهب سيبويه مع من ذكرناه فالمنية تقارب الظن، فيحسن أن تقول[٣٦]: أكبر مناي أنك ذاهب فتنصب (أكبر) بتقدير (في)، وأنشد سيبويه في ذلك للأسود بن يعفر[٣٧]:

أحقاً بني أبناء سلمى بنِ جندلِ
تهـددكم إيايَ وسطَ المجـالسِ

وأنشد:

أحـقـاً أن جيـرتـنـا استـقـلوا
فـنيـتُـنـا ونـيـتُـهـم فـريـقٌ[٣٨]

في أبيات أُخر، فهذا أحد المذهبين.

والمذهب الآخر مذهب الخليل، وذلك أنه يرفع إسم الحدث بالإبتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم، حكى[٣٩] ذلك عنه سيبويه[٤٠] في قوله: وزعم الخليل أن (التهدد) ههنا، يعني في بيت الأسود، بمنزلة:

---

(٣٦) ت: يقال.
(٣٧) الكتاب ١/٤٦٨ وينظر عن الأسود مقدمة ديوانه للدكتور نوري القيسي.
(٣٨) الكتاب ١/٤٦٨. والبيت للمفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠.
(٣٩) د: حكا.
(٤٠) الكتاب ١/٤٦٨.

الرحيل بعد غد وأن (أن) بمنزلته وموضعها كموضعه. انتهت حكايته عن الخليل وأقول: إن اعترض معترض وقال: كيف تحكمون على أن المفتوحة بالإبتداء والعرب لم تبتدىء بها؟ فالجواب: أنهم لم يبتدئوا بها لئلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها، وإذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لأنهما بمعنى واحد فكراهيتهم لدخولها على أن مع تقارب لفظيهما واتفاقهما في العمل والمعنى أشد فلما ألزموها التأخير استجازوا رفعها بالإبتداء لأن إن المكسورة لا تباشرها إذا دخلت على الجملة كقولك: إن من الصواب أنك تنطلق، ومثل قوله: أحقاً أنّ جيرتنا استقلوا، ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً﴾[٤١] على المذهبين.

قال أبو العلاء المعري في تفسير قوله: منىً كنَّ لي.. البيت: لو أن هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الألف واللام في (شباب) أحسن لأنه مضاهٍ لقولهم: المشيب، وكانت العرب في الجاهلية إذا اتفق لها مثل هذا آثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع، وأكثر ما يجيء في شعر امرىء القيس فمنه قوله:

فان أمسِ مكروبـاً فيا ربَّ بُهْمَـةٍ
كشفت إذا ما اسودَّ وجهُ الجبانِ[٤٢]

فقد أساءت الألف واللام الوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف أحسن في الغريزة ولكن دخول الألف واللام أثبت في تمكين اللفظ، وكذلك قوله:

---

(٤١) فصلت ٣٩.
(٤٢) ديوانه ٨٦.

فلما أجنَّ الشمسَ عني غؤورها
نزلت إليه قائماً بالحضيضِ[٤٣]

وأقول: إنّ اللام فيما ذكره أبو العلاء لا تخلو[٤٤] أن تكون لتعريف[٤٥] الجنس أو تكون عوضاً من تعريف الإضافة إلى الضمير، فكونها لتعريف الجنس في مثل قوله: وجه الجبان، وكونها عوضاً من تعريف الإضافة في مثل قولك: حسن الوجه، الأصل: حسن وجهه فلما حذفت الهاء من وجهه عرفته باللام، ولو قلت: حسنُ وجهٍ، جاز على ضعف لأنه قد عُلِم أنك لا تعني من الوجوه إلا وجه[٤٦] المذكور، فحق شباب في بيت المتنبي أن يكون معرفاً باللام عوضاً من تعريف الإضافة إلى الضمير من حيث كان مراده، شبابي فدخول اللام ههنا لو استعمل أقلق الوزن إلا أنه كان يكمل المعنى واللفظ على أن[٤٧] اسقاط اللام منه زحاف، وقد قيل: رُب زحافٍ أطيب في الذوق من الأصل.

قال أبو الفتح[٤٨] في تفسير البيت: يقول شيبي هذا منيً كن لي قديماً وإنما كنت أتمنى المشيب ليخفي شبابي. والقرون الذوائب واحدها قرن.

* * *

(٤٣) ديوانه ٧٤.
(٤٤) ت: يخلو.
(٤٥) ت: تعرف.
(٤٦) (الا وجه) ساقطة من ت.
(٤٧) ساقطة من د.
(٤٨) الفتح الوهبي ٤٣. ونقل الشرح راداً عليه أبو القاسم الأصفهاني في: الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٣٥ - ٣٦.

مسألة الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل

إن اسم الفاعل يضاف إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل لأن إسم الفاعل عبارة عن الفاعل والشيء لا يضاف إلى نفسه. والمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول. وإسم الفاعل يعمل إذا كان للحال أو الإستقبال ولا يعمل إذا كان لما مضى[٤٩] وذلك لأن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة أنه يجري على المضارع في حركاته وسكونه وعدد حروفه فمدحرج جار على يدحرج وليس بجار على دحرج فلما أشبهه[٥٠] بجريانه عليه حُمل عليه في العمل وحُمل الفعل على اسم الفاعل في الإعرابِ. والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان أو الحاضر أو المستقبل. ومن الفرق بينهما أن المصدر يعمل معتمداً وغير معتمد وإسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه إلا معتمداً واعتماده أن يكون وصفاً أو خبراً أو حالاً ويعتمد على الموصوف أو المخبر عنه أو ذي الحال. واسم الفاعل يضمر الفاعل فيه والمصدر يحذف الفاعل منه، وإنما أضمر الفاعل في اسم الفاعل لأنه مشتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما أضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لأن الفعل مشتق منه. واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل،والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لأن المصدر المُعْمَل عمل الفعل مقدر بأن والفعل وأن حرف موصول والصلة لا تتقدم على الموصول لأنهما بمنزلة كلمة فإن شئت قدرته بأن وفعل سمي فاعله وإن شئت بأن وفعل لم يُسمّ فاعله، فالأول كقول الله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾[٥١] أي: من بعد أن ظلم، والثاني كقوله: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ﴾[٥٢] أي: بعد أن ظُلِمَ.

(٤٩) د: لماضي.
(٥٠) ت: أشبه.
(٥١) المائدة ٣٩.
(٥٢) الشورى ٤١.

المجلس الثاني والثمانون[1]

يتضمن ذكر أبيات من شعر أبي الطيب

منها قوله[2] يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ:

يمشي بأربعة على أعقابه
تحت العلوج ومن وراء يلجم

ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء فذكر على المعنى، كما قال الأعشى:[3]

يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

وكان القياس أن يقول: بأربع ولكنه ألحق الهاء ضرورة، وقد أنَّثوا المذكر على المعنى فيما رواه الأصمعي قال: قال أبو عمرو بن العلاء[4]: سمعت أعرابياً يمانياً يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟ فقال: أليس هو[5] بصحيفة؟

(١) د: الحادي والثمانون.
(٢) الواحدي ٣٤٣ والتبيان ١٢٧/٤ ـ ١٢٨.
(٣) عجز بيت في ديوانه ١١٥ وصدره: أرى رجلاً منكم أسيفا كانما.
(٤) زبان بن العلاء، أحد القراء السبعة، عالم باللغة والأدب، توفي سنة ١٥٤ هـ. (ينظر: أخبار النحويين ٢٢، طبقات النحويين ٢٨، ١٧٦، نور القبس ٢٥، التيسير في القراءات السبع ٥).
(٥) (هو) ساقطة من د. وينظر شواهد التوضيح والتصحيح ٨٦.

فقلت له: ما اللغوب؟ فقال: الأحمق، وقال الشاعر[6]:

أحمال المئين[7] إذا ألمت
بنا الحدثان والأنف النصور

ويروى: الغيور، أنث الحدثان على معنى الحادثة. ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله عز وجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[8] لأن الأمثال في المعنى حسنات فالتقدير: عشر حسنات أمثالها، وإذا كانوا قد أنثوا المذكر على المعنى فتذكير المؤنث أسهل لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع. وقال: على أعقابه، فجمع في موضع التثنية وحقه في الكلام: على عقبيه كما جاء في التنزيل: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾[9]، ولكنهم جمعوا في موضع الإفراد فقالوا: شابت مفارقه، وبعير ذو عثانين. وقال الشاعر[10]:

والزعفران على ترائبها
شرق به اللبات والنحر

فجمع التربية واللبة بما حولهما، وإذا كان هذا قد جاز في موضع الواحد فالجمع في موضع التثنيه أجوز. فأمَّا[11] أعراب (وراء) مع حذف المضاف إليه فإن الغايات وهي الظروف التي حذفوا منها المضاف إليه وبنوها على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت إنّما بنوها لأن المضاف إليه

(٦) البيت من غير عزو في المخصص ٨٢/١٦ والإنصاف ٣٢٣ واللسان (حدث).
(٧) د: المبين.
(٨) الأنعام ١٦٠.
(٩) الأنفال ٤٨.
(١٠) هو المخبل السعدي كما في اللسان (شرق)، وينظر (المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره).
(١١) ت: وأما.

مقدر عندهم حتى أنها متعرفة به محذوفاً، فلما اقتصروا على المضاف فجعلوه نهاية صار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب، فإن نكروا شيئاً من ذلك أعربوه فقالوا: جئت قبلا ومن قبلٍ وبعداً ومن بعد، قال الشاعر[١٢]:

فساغ لي الشراب وكنت قبلا

أكاد أغص بالماء الحميم[١٣]

وقرأ بعض القراء: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[١٤] فاعرب لنية التنكير فقوله: من وراء، على تقدير التنكير كأنّه قال: من جهة تخالف[١٥] وجهه يلجم، والعلج (يجمع علوجاً واعلاجاً كجذوع وأجذاع والعلج)[١٦] الرجل العجمي والحمار الوحشي، وقالوا: رجل علج أي شديد، واشتقاقه من المعالجة كأنّه لشدته يعالج الشيء الثقيل، وقالوا لحمار الوحش علج[١٧] لأنه يعالج أتنه يعاركها، وقالوا: اعتلجت الأمواج، التطمت. يقول: يمشي القهقرى على أربعة كالبهيمة جعل ما يولج في فيه لجاماً. ومنها قوله:

وجفونه ما تستقر كأنها

مطروفة أوفُتَّ فيها حصرم

(١٢) يزيد بن الصعق كما في الخزانة ٢٠٤/١ ونسبه العيني في المقاصد ٤٣٥/٣ لعبد الله ابن يعرب.

(١٣) د: الفرات. وهي رواية أخرى، ينظر: قطر الندى ٢٧ والخزانة ٢٠٦/١ ومعجم شواهد العربية ٣٧١/١.

(١٤) الروم ٤. وينظر في قراءات هذه الآية: مشكل إعراب القرآن ٤١١، همع الهوامع ٢٠٩/١.

(١٥) د: يخالف.

(١٦) ما بين القوسين ساقط من ت.

(١٧) ساقطة من ت.

أراد أنّه[١٨] أبداً يحرك جفونه يستدعي بذلك العلوج فإشارته اليهم بجفونه متتابعة حتى كأن بعينه طرفة أو حصرماً فت فيها فهي لا تستقر، وفت معطوف على مطروفة وليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم ولا حق للاسم أن يعطف على الفعل[١٩] ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالإشتقاق والمعنى ولذلك عملاً عمله، فمما عطف فيه الفعل على الإسم قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[٢٠] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[٢١]. ومما عطف فيه الإسم على الفعل قول الراجز:

تبيت لا تأوى ولا نفاشاً[٢٢]

وقول الآخر:

بات يغشيها بعضب باتر

يقصد في أسؤقها وجائر[٢٣]

وإنما ساغ ذلك في هذا الضرب من الأسماء لصحة تقدير الاسم بالفعل والفعل بالإسم فالتقدير: صافات وقابضات، وإن الذين تصدقوا وأقرضوا الله، ولا تأوى ولا تنفش، ويقصد في أسؤقها، ويجور، وطرفت وفت فيها حصرم. النفاش الغنم التي تنتشر[٢٤] بالليل فترعى بلا راع وكذلك

(١٨) د: به.

(١٩) ت: إلا أن يعطف على الفعل ولكن...

(٢٠) الملك ١٩.

(٢١) الحديد ١٨.

(٢٢) التبيان ١٢٨/٤.

(٢٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ وروايته: بت أعشيها.

(٢٤) ت: تنفش.

الإبل. يقال نفشت تنفش نفشاً مفتوح الثاني، وفي التنزيل: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾[٢٥].

ومنها:

وإذا أشار محدثاً فكأنه
قرد يقهقه أو عجوزٌ تلطم

إن قيل: كيف قابل القهقهة وهي صوت باللطم وليس بصوت وإنما كان حق الكلام أن يضع في موضع تلطم تولول أو تبكي أو نحو ذلك لأنّه إنما شبه حديثه بقهقهة القرد فشبه صوتاً بصوت ولا معنى لتشبيه الحديث باللطم، وعن هذا السؤال[٢٦] جوابان: أحدهما أنّه شبه حديثه بقهقهة قرد أو بلطم[٢٧] عجوز خدها في مناحة ولطم النساء في المناحة لا بد أن يصحبه صوت فلما اضطره الوزن والقافية إلى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه وأو ههنا للإباحة فكأنّه قال: إن شبهته في حديثه بقرد يقهقه فكذلك هو وإن شبهته بعجوز تلطم وتولول فكذلك، والجواب الثاني: إنه شبه شيئين بشيئين، شبّه[٢٨] حديثه بقهقهة القرد وشبه إشارته في أثناء حديثه بلطم العجوز، وإنّما جعل حديثه كضحك القرد لأنه لعيّه غير مفهوم الحديث وجعله مشيراً بيديه لأنه لا يقدر على الإفصاح فهو يستعين بالإشارة إذا حدث كما أشار باقل[٢٩] حين عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه[٣٠] ظبي اشتراه بأحد

(٢٥) الأنبياء ٧٨.
(٢٦) ساقطة من ت.
(٢٧) د: وبلطم.
(٢٨) ساقطة من ت.
(٢٩) ينظر المثل: (أعيا من باقل) في جمهرة الأمثال ٢/٧٢، فصل المقال ٤٩٦، مجمع الأمثال ٢/٤٣، المستقصى ١/٢٥٦، شرح الشريشي ٢/٨٦، الدرة الفاخرة ٣١١.
(٣٠) ت: معهم.

عشر درهماً، وهو متأبطه، فقالوا له: بكم اشتريت الظبي فمد يديه وفرق أصابعه ودلع لسانه، يريد بأصابعه عشرة[٣١] دراهم وبلسانه درهماً، فشرد الظبي حين مد يديه. وقد ضمن هذا التشبيه معنى آخر وهو أنه أراد قبح[٣٢] وجهه وكثرة تشنجه فهو في القبح كوجه القرد وفي التغضن، وهو التشنج، كوجه العجوز، فأن قيل: كيف يشبه شيئين بشيئين ويعطف بأو وهي لأحد الشيئين وإنّما حق ذلك العطف بالواو لأن التقدير: وإذا أشار محدثاً فكأنّه في حديثه قرد يقهقه وفي إشارته عجوز تلطم؟ فعن هذا الإعتراض جوابان: أحدهما أن (أو) ههنا للإباحة، وقد قدمت ذكر ذلك، والثاني أن (أو) قد وردت في مواضع من كلام العرب بمعنى الواو، واعتمد بعض النحويين على ذلك، وأنشدوا:

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالثٍ
إلى ذاكما ما غيّبتني غيابيا[٣٣]

أراد: ونصف ثالث. قال الأصمعي: الكركرة والقهقهة رفع الصوت بالضحك والإستغراب أشد منهما. ومنها قوله:

يقلى مفارقة الأكف قذاله
حتى يكاد على يد يتعمم

القلى[٣٤] البغض مكسور مقصور، وقد صرفت العرب منه مثالين: قلاه يقليه مثل رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة

(٣١) ت: عشر.
(٣٢) ساقطة من ت.
(٣٣) البيت لعمرو بن أحمر كما في الأزهية ١٢١ والأمالي الشجرية ٢/٣١٧ وصدره من غير عزو في الإنصاف ٢٠٠ والخزانة ٤/٣٠٠ والرواية في جميعها: ألا فالبثا. وفي النسختين: ذاكم وما أثبتناه من الأزهية والأمالي الشجرية.
(٣٤) ت: القلا.

يقلي، ولو كان من الواو كان يقلو وأنشدوا[٣٥] في يقلي:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
وتقلينني لكن إياك لا أقلي[٣٥أ]

وفي التنزيل: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٣٦]. وروى أبو الفتح لغة ثالثة: قلاه يقلوه قلاءً مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد:

ان تقل بعد الود أم محلمٍ
فسيّان عندي ودها وقلاؤها[٣٧]

والقذال جماع مؤخر الرأس، ويجوز أن يرتفع قذاله بإسناد يقلي إليه كأنّه قال: يبغض قذاله مفارقة الأكفّ إياه ويجري اسناد البغض إلى القذال مجرى اسناد الإشتهاء إلى السفن في قوله:

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن[٣٨].

والوجه أن تضمر في يقلي فاعلاً وتعمل المفارقة في القذال، فإن نصبته فالأكف فاعلة وإن رفعته فالأكف مفعولة على منهاج:

قرع القواقيز[٣٩] أفواه الأباريق.

(٣٥) ت: أنشد.
(٣٥أ) البيت لمجهول وهو في المغني ٨٠ وشرح شواهد المغني ٢٣٤ والخزانة ٤/٤٩٠.
(٣٦) الضحى ٣.
(٣٧) التبيان ٤/١٢٩.
(٣٨) التبيان ٤/٢٣٦ وصدره: ما كل ما يتمنى المرء يدركه.
(٣٩) ت: القوازيز. وهو عجز بيت للاقيشر الأسدي وصدره: أفنى تلادي وما جمعت من نشب (ينظر: المقرب لابن عصفور ١/١٣٠ ومغني اللبيب ٥٤١ وهمع الهوامع ٢/٩٤ والدرر اللوامع ٢/١٢٥ ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١/٢٥١).

يقول: يحب أن يقفد[٤٠] حتى أنّه ليكاد يتعمم على يدِ قافدِهِ أي صافِعِه، فقوله: يقلي مفارقة الأكف قذاله، كقولك: يحب مواصلة الأكف قفاه. ومنها قوله:

وتراه أصغر ما تراه ناطقاً
ويكون أكذب ما يكون ويقسم

هذا البيت قد تكلمت عليه وأوضحت وجوه إعرابه فيما قدمته من الأمالي[٤١]، وهو والأبيات الأربعة التي ذكرتها قبله وذكرت ما اقتضته من التفسير مهملة كلها في تفسير أبي زكريا[٤٢] لم يصحب بيتاً منها كلمة فذة، وأبو الفتح ذكر في بيتين منها أحرفاً يسيرة.

* * *

حذف أبو الطيب أن ورفع الفعل في قوله:

يا حاديي عِيرِها وأحسبني
أوجد ميتاً قبيل أفقدها[٤٤]

وحذفها في هذا النحو للضرورة، ولا يجوز عند البصريين النصب بها مضمرة إلّا بعد عوض كإضمارها بعد الفاء في جواب ما ليس بواجب كالنهي في قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾[٤٥] والكوفيون يرون النصب بها محذوفة وإن لم يكن عوض وينشدون قول طرفة[٤٦]:

(٤٠) القفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا. (اللسان: قفد).
(٤١) الأمالي الشجرية ١/٣٥.
(٤٢) أي التبريزي كما مر.
(٤٣) ت: عيسها. وكذا في الواحدي.
(٤٤) الواحدي ٧ والتبيان ١/٢٩٦.
(٤٥) طه ٦١.
(٤٦) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (ينظر: الشعر والشعراء ١٨٥، ابن سلام ٣٠، =

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي[٤٧]

بنصب: احضر، وعلى مذهبهم قال أبو الطيب:

بيضاء يمنعها تكلم دلها
تيهاً ويمنعها الحياء تميساً[٤٨]

والمراد بتصغير الظروف تقريب الأوقات والأماكن كقولك: خرجت قبيل الظهر وبعيد المغرب وقعدت دوين الحائط، كما قال ذو القروح[٤٩] يصف ذنب فرسه:

بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزل[٥٠]

الضافي السابغ، والأعزل من الأذناب الذي يميل يمنة أو يسرة[٥١]، فإن قيل: لم كان حذف أن اضطراراً في قوله: قبيل أفقدها وظاهر أمر قبل وبعد أنهما ظرفا زمان فهلا أُضيفا إلى الفعل بغير تقدير أن كسائر أسماء الزمان؟ فالجواب: أن المكان أحق بهما من الزمان وقد أوضح حالهما أبو سعيد السيرافي[٥٢] في شرح الكتاب في قوله: أن قبل وبعد غير متمكنين فلا يرفعان ولا يجوز: سير قبلك[٥٣]، والذي منعهما من

= الخزانة ٤١٤/١، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢١٢/٢).

(٤٧) شرح القصائد السبع الطوال ١٩٢ وديوانه ٣٢ وفي د: مخلد.

(٤٨) الواحدي ٩٤ والتبيان ١٩٥/٢ وفيه: أراد : أن تتكلم فحذف واعمل، وكذلك: ان تميسا.

(٤٩) هو امرؤ القيس.

(٥٠) ديوانه ٢٣ .

(٥١) د: ويسرة.

(٥٢) الحسن بن عبد الله النحوي، توفي سنة ٣٦٨ هـ. (ينظر: انباه الرواة ٣١٢/١، معجم الأدباء ١٤٥/٨، وفيات الأعيان ٧٨/٢، بغية الوعاة ٥٠٧/١).

(٥٣) ت: قلبك.

التصرف والرفع أنهما ليسا باسمين لشيء من الأوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والعصر، وإنما استعملا في الوقت للدلالة على التقديم والتأخير، يعني أنّك إذا قلت: جئت قبل زيدٍ، أردت تقديم زمان مجيئك على زمان مجيئه (وإذا قلت: جئت بعده، أردت تأخير زمان مجيئك عن زمان مجيئه)[٥٤]، ويشهد بأن أصلها المكان ثلاثة أشياء: أحدها امتناعهم من إضافتهما إلى الفعل في حال السعة وإنما يضافان إلى أن والفعل وما والفعل كما جاء في التنزيل: ﴿من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا﴾[٥٥]. والثاني: إخبارك بهما عن الجثة كقولك: الجبل بعد الوادي والوادي قبل الجبل، وظروف الزمان لا تستعمل أخباراً عن الأشخاص. والثالث: أنهما أصلٌ في الغايات ولم نجدهم أدخلوا في حكمهما إلا ظروف المكان كفوق وتحت ووراء وقدام وعل، فهذا قول جلي كما تراه والمتسمون بالنحو قبيل وقتنا هذا ممن شاهدته وسمعت كلامه على خلاف ما قلته وأوضحته فاستمسك بما ذكرته لك فقد أقمت لك[٥٦] برهانه.

* * *

وهذه المسألة مما ذكرته في الرد على أبي الكرم بن الدباس[٥٧] في كتابه الذي سماه: المعلم[٥٨] من مشكل كلام أبي علي في الإيضاح.

قوله في باب الجمع الذي على حد التثنية: لو سميت رجلاً بخالد أو حاتم وكسرته، قلت: خوالد وحواتم كما تقول: كاهل وكواهل، ولو

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٥٥) الأعراف ١٢٩ .

(٥٦) ت: له.

(٥٧) هو المبارك بن فاخر النحوي البغدادي، توفي سنة ٥٠٠ هـ. (ينظر: نزهة الألباء ٣٨٢، معجم الأدباء ٥٤/١٧، النجوم الزاهرة ١٩٥/٥، أنباه الرواة ٢٥٦/٣)

(٥٨) بضم الميم واسكان العين وفتح اللام. وضبطت في معجم الأدباء بفتح العين ولام مشددة مكسورة.

سميته أحمر لقلت: الأحمرون والأحامر، وإذا كانوا قد قالوا: الأباطح فهذا أجدر، ومن قال: الحُرّث فقياس قوله أن يقول: حمر، وإن نكره كان قياس قوله أنْ لا يصرف بلا خلاف.

وأقول[٥٩]: إنّ كل ما كان من الصفات على مثال فاعلٍ كجالس وضارب فأنهم لم يجمعوه على فواعل وصفاً للرجال لئلا يلتبس بفواعل إذا أريد به النساء كقولك: نسوة جوالس وضواحك كما جاء في التنزيل: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٦٠]، وشذّ من جمع الرجال (فوارس)، وذلك لإختصاص هذا الوصف بالرجال، فإن سموا رجلاً بوصف على هذا المثال كخالد وحاتم وحارث كسروه على فواعل، وإنما استجازوا جمعه علماً على فواعل لخروجه من الوصفية (إلى العلمية، كما أنّ أحمر لا يجمع وصفاً إلا على فعل فإذا أخرجوه عن الوصفية)[٦١] بالتسمية جمعوه جمع السلامة لأنه صار كأحمد وأكثم فقالوا: الأحمرون كما قالوا الأحمدون وكسّروه على الأفاعل كما قالوا في العلم (الأحامد وفي غير العلم)[٦٢] الأجادل. وقوله[٦٣]: وإذا كانوا قد قالوا الأباطح فهذا أجدر: يعني أنّ الأبطح ومؤنثه مما أخرجته العرب عن الوصفية فلم يجروه على ما قبله فيقولوا: مكان أبطح ولا بقعة بطحاء، وكذلك الأبرق والبرقاء، فالأبطح والأبرق صفتان غالبتان بمعنى أنهما غلبا على الإسمية فلم يجريا على موصوف وجمع المذكر منهما على الأفاعل فقيل: الأباطح والأبارق كما جمع الإسم عليه كالأزمل[٦٤] والأزامل، ولم يجمعوا مؤنثهما على

(٥٩) د: أقول.
(٦٠) النور ٦٠.
(٦١) ما بين القوسين ساقط من د.
(٦٢) ما بين القوسين ساقط من د أيضاً.
(٦٣) الواو ساقطة من ت.
(٦٤) ت: وكالأزمل.

قياس باب حمراء فيقولوا: بطح وبرق لمفارقتهما له من حيث لم يجريا على موصوف بل شبهوهما لتأنيثهما وفتح أولهما بباب جفنةٍ فقالوا: بطحاوات وبرقاوات كصحراوات، كما شبهوا باب الكبرى لتأنيثه وضم أوّله بباب غرفة فقالوا: الكبر كما قالوا: الغرف، وكذلك قالوا في تكسيرهما: بطاح وبراق كجفان وقصاع، فإن[٦٥] سميت بأحمر وجمعته على الأحامر فهو أجدر من جمع الأبطح على الأباطح لأنّك قد أخرجت أحمر عن معناه بنقله إلى العلمية، والأبطح[٦٦] خارج عن معناه الوصفي الذي وضع له، ونقيض هذا قول من جمع الحارث على الحُرّث، وذلك أنهم ردوه بهذا الجمع إلى الوصفية فجمعوه على فُعَّل كشاهد وشهد وصائم وصوم وغازٍ وغزًّى، فقياس هذا أن يجمع أحمر علماً على مثال جمعه وصفاً فيقال: حمر، وإن نكّرته على هذا القول قلت: مررت بأحمر وأحمر آخر، فلم تصرفه نكرةً لمراعاة الوصفية فيه من حيث جمع على حُمْر. وقوله: بلا خلاف، يعني بلا خلاف بين سيبويه والأخفش لأن سيبويه إذا سمّى رجلاً بأحمر ثم نكّره لم يصرفه مراعاة للوصف فيه، والأخفش يصرفه لزوال الوصف بالتسمية، وقد أوردت هذه المسألة فيما تقدم، فههنا يوافق الأخفش سيبويه فلا يصرفه منكراً لأنّ جمعه على فعل مصرح له بالوصفية. الأبطح والبطحاء: كل مكان متسع، والأبرق والبرقاء: مكان ذو حجارة مختلفة الألوان، والكاهل: ما بين الكتفين، والحارث في أصل وضعه: الكاسب، والأزمل: الصوت، والأجدل: الصقر.

* * *

(٦٥) ت: فإذا.
(٦٦) د: فالأبطح.

وقال أبو علي(٦٧) في باب الأفعال المنصوبة: وتقول: كان سيري أمسِ حتى أدخلها، ان جعلت كان بمعنى وقع جاز الرفع والنصب في (أدخلها)، وإن جعلت كان المفتقرة إلى الخبر وجعلت أمسِ من صلة السير لم يجز إلا النصب لأنك إن رفعت بقيت كان بلا خبر وإذا نصبت كان قولك: حتى أدخلها في موضع الخبر، انتهى كلامه.

وأقول: إنّك إن جعلت كان بمعنى وقع فالكلام يتمّ إذا قلت: كان سيري، فإن جعلت حتى غاية جاز أن تعلقها بكان وجاز أن تعلقها بالسير، وإن جعلتها للاستئناف فقد أتيت بجملة تامة بعد جملة تامة، فإن جعلت كان الناقصة وجعلت (أمسِ) خبراً لها علقته بمحذوف وجاز أيضاً في (أدخلها) الرفع والنصب، وإن علّقت (أمس) بالسير احتجت إلى خبر لكان، فإن جعلت (حتى) غاية فهي وما بعدها في تأويل إلى(٦٨) ومجرورها لأنّ التقدير: حتى أن أدخلها أي: حتى دخولها والمعنى: إلى دخولها، فكأنّك قلت: كان سيري إلى دخول المدينة (فإلى متعلقة بمحذوف أي منتهياً إلى دخول المدينة، وإذا جعلت حتى للاستئناف فالتقدير: كان سيري حتى أن أدخل المدينة(٦٩)) فالجملة التي هي: حتى أن أدخل المدينة خالية من ضمير يعود على اسم كان ظاهر ومقدّرٍ.

* * *

من روى لأبي الطيب:

نرى عِظَماً بالبَينِ والصُّد أعظم(٧٠)

فالمعنى: إنّ البين يزيله قطع المسافة والصد لا تقطع(٧١) مسافته.

(٦٧) الإيضاح العضدي ٣١٨.
(٦٨) (إلى) ساقطة من ت.
(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٧٠) الواحدي ١٧٧ وعجزه: ونتهم الواشين والدمع منهم.
(٧١) د: يقطع.

ومن روى:(٧٢)

نرى عِظَماً بالصد والبَينُ أعظم

فالمعنى: إنّ الحبيب وإن صَد فعين المحب تدركه وإذا فارق حال البعد من(٧٣) النظر إليه.

* * *

وقوله:

خَـوْدٌ جنت بيني وبيـن عـواذلي
حـربا وغـادرت الفؤاد وطيسـا(٧٤)

الوطيس في العربية مستعمل على معنيين: أحدهما معركة الحرب والآخر تنور من حديد وقيل قول ثالث: إنها حفرة يختبز فيها. وقيل: أول من قال: الآن حمي الوطيس(٧٥)، النبي ﷺ(٧٦)، يريد الحرب، شبّه إشتعـالها باشتعال النار في التنور، قال ذلك يوم حنين. وقال تأبطَ شرّاً:

إني إذا حميَ الـوطيسُ وأوقدتُ
للحـربِ نـار منيـةٍ لم أنكـلِ

قال أبو الفتح: حمل الوطيس في البيت على التنور أشبه لأنّه يريد حرارة قلبه. والقول الآخر(٧٧) غير ممتنع ههنا لأنّهم يقولون: حميت الحرب واحتدمت وَتَضَرَّمَتْ، وأقول إنّ الأحسن عنـدي أن يكون أراد

(٧٢) ت: وإن.
(٧٣) د: على.
(٧٤) التبيان ٢/ ١٩٥.
(٧٥) ينظر: الجامع الصغير ١/ ١٢٢ والمعجم المفهرس لإلفاظ الحديث النبوي.
(٧٦) ساقطة من د.
(٧٧) ساقط من د.

معركة الحرب لأمرين: أحدهما قوله: جنت حرباً، والآخر أنّ حرب العواذل إنما يكون باللوم واللوم إنما يلحق القلب دون غيره من الأعضاء فهو معركة حربهنّ.

* * *

وقوله في أبي علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب:

لا تكثر الأموات كثرة قلّة
إلّا إذا شقيت بك الأحياء[(٧٨)]

أراد بقوله: كثرة قلة، كثرة يقل لها الأحياء، قدّر أبو الفتح مضافاً محذوفاً من قوله: بك، قال: أراد شقيت بفقدك، وذهب أبو العلاء المعري إلى القلة إما لأن الأحياء يقلون بمن يموت منهم وإما لأن الميت يقلُّ في نفسه. وقال أبو زكريا: قول أبي الفتح شقيت بك يريد بفقدك يحيل معنى البيت لأنّ الأحياء شقوا به لأنّه قتلهم. وأقول: إنّ الصحيح قول أبي الفتح إنه أراد شقيت بفقدك، وبهذا فسّره علي بن عيسى الربعيّ[(٧٩)] قال: ذهب إلى أنه نعمةٌ على الأحياء وفقده[(٨٠)] شقاء لهم. ومما حذفت منه هذه اللفظة التي هي الفقد قول المرقش[(٨١)]:

ليس على طول الحياة ندم
ومن وراءِ المرءِ ما يعلم[(٨٢)]

(٧٨) الواحدي ١٩٩ والتبيان ١/٢٧ وينظر الفسر ١/٩٦.
(٧٩) أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي، توفي سنة ٤٢٠ هـ (ينظر: نزهة الألباء ٣٤١، تاريخ بغداد ١٢/١٧، معجم الأدباء ١٤/٧٨، بغية الوعاة ٢/١٨١).
(٨٠) الواو ساقطة من د.
(٨١) المرقش الأكبر ربيعة بن سعد، سمي المرقش ببيت قاله. (ينظر: الشعر والشعراء ٢١٠، شرح المفضليات ٤٥٧، الأغاني ٦/١٢٧، معجم الشعراء ٤).
(٨٢) الشعر والشعراء ٢١٣.

أراد: ليس على فقد طول الحياة، لا بد من تقدير هذا.

وأظهر هذه اللفظة في هذا المعنى بعينه، وهو كون حياته نعمة وكون موته شقاء ونقمة الشاعر في قوله:

لعمرك ما الرَّزِيّة فقد مالٍ
ولا شاةٌ تموت ولا بعير

ولكنَّ الرزيّة فقد حرٍّ
يموت لموته خَلْقٌ كثير[(٨٣)]

وقد صرّح بهذا المعنى ما رواه الربعي عن المتنبي أنّه قال: قال لي أبو عمر السلمي: عدت أبا علي الأوارجي في علته التي مات فيها بمصر فاستنشدني: لا تكثر الأموات كثرة قلّةٍ.... فأنشدته فجعل يستعيده ويبكي حتى مات. فاذا كان المتنبي حكى هذا فهل يجوز أن يكون المعنى إلّا على ما قدره أبو الفتح. وقوله:

لم تُسْم يا هارون إلا بعدما أقـ
ـترعت ونازعت إسمك الأسماء

قال فيه أبو الفتح أراد لم تسم بهذا الإسم إلّا بعد ما تقارعت عليك الأسماء فكل أراد أن يسمى[(٨٤)] به فخراً بك. وقال أبو العلاء: أجود ما يتأول في هذا أن يكون الإسم ههنا في معنى الصيت كما يقال: فلان قد ظهر اسمه أي قد ذهب صيته في الناس فذكره لا يشاركه فيه أحد وماله يشترك فيه النّاس، فأمّا أن يكون عنى بإسمه هارون فهذا يحتمله ادعاء

(٨٣) هما لإمرأة من الأعراب كما في الأمالي للقالي ١/٢٧٢ واللآلي ٦٠٣. وفي روايتهما خلاف.
(٨٤) د: تسمى. وينظر الفسر ١/٩٧.

الشعراء وهو مستحيل في الحقيقة لأنّ العالم لا يخلو أن يكون فيهم جماعة يعرفون بهارون.

والذي ذهب إليه أبو الفتح من إرادته اسمه العلم هو الصواب، وقول المعري أن الاسم[٨٥] هنا يريد به الصيت ليس بشيء يعول عليه لأنّ قول أبي الطيب:

لم تسم معناه: لم يجعل لك اسم، وأمّا دفع المعري أن يكون المراد الاسم العلم بقوله: إن في الناس جماعة يعرفون بهارون، فقول من لم يتأمل لفظ صدر البيت الذي يلي هذا البيت وهو قوله:

فَغدوتَ واسمك فيك غير مشاركٍ[٨٦]

والمعنى: إنّ اسمك انفرد بك دون غيره من الأسماء فمعارضته بأنّ في الناس جماعة يعرفون بهارون إنّما يلزم أبا الطيب[٨٧] لو قال: فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك، فلم يفرق المعري بين أن يقال: اسمك مشارك فيك وأن يقال: أنت غير مشارك في اسمك، وإنّما[٨٨] أراد: إن اسمك انفرد بك[٨٩] دون الأسماء ولم يرد: أنّك انفردت بإسمك دون الناس. فاللفظان متضادان كما ترى.

(٨٥) ساقطة من د.
(٨٦) التبيان ١/٢٨ وعجزه: والناس فيما في يديك سواء.
(٨٧) ت: تلزم أبو.
(٨٨) د: فإنما.
(٨٩) ت: به.

المجلسُ الثالثُ والثمانون[١]

تفسير قول أبي الطيب المتنبي:

عزيز أسا من داؤه الحدق النجل
عياءٌ به ماتَ المحبون من قَبل[٢]

روى بعض الرواة: عزيز أساً بتنوين أساً ونصبه على التمييز كما تقول:

عزيزٌ دواءً زيدٌ، فرفعوا (مَن) بالإبتداء وعزيز خبرها لأنّ (من) معرفة بصلتها أو نكرة مخصصة بصفتها فهي أولى بالإبتداء في كلا[٣] وجهيها، وصفة من تكون على ضربين جملة ومفرد، فالجملة في قول عمرو بن قميئة:

يا ربَّ مَن يبغضُ أذوادنا
رحنَ على بغضائه واغتدين[٤]

وفي قول الآخر[٥]:

(١) د: الثاني والثمانون.
(٢) الواحدي ٦٦ والتبيان ٣/١٨٠. ورسمت (أسا) في النسختين، وفي الواحدي والتبيان: (أسى).
(٣) ساقطة من ت.
(٤) الكتاب ١/٢٧٠. ونسب لعمرو بن لأي في معجم الشعراء ٢٤ والوحشيات ٩. وينظر ديوانه ٩٦.
(٥) هو سويد بن أبي كاهل والبيت في المفضليات ١٩٨ وينظر شرح اختيارات المفضل ٩٠١.

رُبَّ مَن انضجت غَـيـظاً صـدرَه
قـد تمنى لـي مـوتـاً لم يـطَع

والمفرد في قول حسّان[٦]:

فكفى بنـا فضلا على مَن غيـرنـا
حـب الـنبـي مـحـمـدٍ إيّـانـا

فمن نكرة في البيت الأول والثاني لأنّ رب لا تليها المعرفة، وفي البيت الثالث لأنّ المفرد لا يكون صلة فكأنّه قال: على ناسٍ غيرنا (أو قومٍ غيرنا)[٧]، وإن رفعت (غيرنا) بأنّه خبر مبتدأ محذوف تريد: من هو غيـرنا، فجعلت (مَن) مـوصولـة كقراءة من قـرأ: ﴿تَمَـامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَـنَ﴾[٨]، يريد: هو أحسن، جاز، ومثله ما رواه الخليل من قولهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئاً.

ويجوز في قول من نوّن أساً أن يرفع (مَن) بعزيز رفع الفاعل بفعله على ما يراه الأخفش والكوفيون من إعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وإن لم يعتمدن[٩]، كقولك: قائمٌ غلاماك ومضروب صاحباك وظريف أخواك، والوجه أعمالهن إذا اعتمدن على مخبر عنه أو موصوف أو ذي حال، وأقلّ ما يعتمدن عليه همزة الإستفهام وما النافية.

(٦) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي (ص). (ينظر: الشعر والشعراء ٣٠٥، الأغاني ٤/٢، تاريخ دمشق ٤/١٢٥، شرح شواهد المغني ٣٣٣). وفي نسبة البيت خلاف فيروى أيضاً لكعب بن مالك ولبشير بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك. ينظر: شرح شواهد المغني ٣٣٧ والخزانة ٢/٥٤٥.
(٧) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٨) الأنعام ١٥٤. والقراءة التي أشار إليها ابن الشجري أحسنُ، بالرفع. (ينظر: المحتسب ١ / ٢٣٤).
(٩) د: يعتمدون.

وروى آخرون إضافة أساً ورفعه بالإبتداء لتخصصه بالإضافة وعزيز خبره. وإن شئت رفعت عزيـزاً بالإبتـداء ورفعت أساً على المـذهب الأضعف.

وأمّا عياء ففي رفعه ثلاثة[١٠] أوجه: إن شئت جعلته خبراً بعد خبر كقولهم: هذا حلوٌ حامضٌ أي قد جمع الطعمين. وإن شئت أبدلته من الحدق لأنها هي الداء في المعنى فكأنك قلت: مَن داؤه عياء. وعزيز هنا يحتمل أن[١١] يكون من عزَّ الشيء إذا قل وجوده، ويحتمل أن يراد به: شديد صعب غالب للصبر من قولهم:

عَزَّه يعزه إذا غلبه، ومنه: ﴿عزيزٌ عليه ما عَنِتُّم﴾[١٢] أي شديد عليكم عنتكم أي هلاككم. وللأسى وجهان: أحدهما الحزن وفعله أسيَ يأسى والآخر العلاج والإصلاح وفعله: أسا يأسو، يقال: أسوت الجرح، إذا أصلحته وداويته، أسواً وأساً، قال الأعشى:

عنده الحَزْمُ والتُّقَى وأسا الصَّرْ ع وحَمْـلٌ لِمُـضْلِعِ الأثْـقَـالِ

وحدقة العين: سوادها والجمع[١٤] حدق وحداق فحدق من باب قصبة وقصب وحداق مثل رقبة ورِقاب ورحبة ورحاب. والنُّجل جمـع نجلاء والمصدر النجل وهو السعة في حسن.

* * *

تفسير قوله:

(١٠) ت: ثلاث.
(١١) (أن) ساقطة من د.
(١٢) التوبة ١٢٨.
(١٣) ديوانه ٩ وفيه: الحزم بدل البر والصرع بدل الشق.
(١٤) د: الجميع.

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ
لولا مخاطبتي إيّاكَ لم تَرني[١٥]

يتوجَّه في هذا البيت سؤال عن الفرق في الإعراب بين: كفى بجسمي نحولاً ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[١٦]. وسؤال ثان وهو أنّ أنَّ المفتوحة تكون مع خبرها في تأويل مصدر كقولك: بلغني أنك ذاهب أي بلغني ذهابك، فبأي مصدر تتقدَّر في هذا البيت. وسؤالٌ ثالث وهو أن يقال أنّ الجملة التي هي: لولا مخاطبتي إيّاك لم ترني، وصف لرجل ورجل اسم غيبة فكيف عاد إليه منها ضمير متكلم، وكان القياس أن يقال: لولا مخاطبته إيّاك لم تره؟ الجواب: إنّ كفى مما غلب عليه زيادة الباء تارةً مع فاعله وتارة مع مفعوله، ودخولها على مفعوله قليل، فزيادتها مع الفاعل مثل: كفى بالله، المعنى: كفى الله، ويدلك على أنها مزيدة في (بالله) قول سحَيم[١٧]:

كفى الشيب والإسلام للمرءِ ناهيا[١٨]

وأما زيادتها مع المفعول فمنه ما أوردته من قول الأنصاري:

فكفى[١٩] بنا فضلا على من غيرنا
حبّ النبي محمدٍ إيّانا

(١٥) الواحدي ٥ والتبيان ٤/١٨٦.

(١٦) النساء ٨١ ومواضع أخرى.. (ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص ٧٦٣).

(١٧) سحيم عبد بني الحسحاس، رقيق الشعر قتل لتشبيبه بالنساء في زمن الخليفة عثمان (رض). (ينظر: الشعر والشعراء ٤٠٨، ابن سلام ٤٣، فوات الوفيات ١/١٦٦، الخزانة ١/٢٧٢).

(١٨) ديوانه ١٦ وصدره: عميرة ودع أن تجهزت غاديا.

(١٩) د: فكفا.

ومنه:

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافياً[٢٠]

التقدير: كفاك داء رؤيتك الموت، ومنه: كفى بجسمي[٢١] نحولاً أنني رجلٌ لأنّ فاعل كفى أن وما اتصل بها، وأسبك لك من ذلك فاعلاً بما دل عليه الكلام من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا فالتقدير: كفى بجسمي نحولاً انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي. وانتصاب (نحولا) على التفسير والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول، فوكيلا تفسير لإسم الله تعالى، ونحولا تفسير لإنتفاء الرؤية، كما كان (فضلا) في بيت الأنصاري تفسيراً لحب النبي إياهم. فقد بان لك الفرق في الإعراب بين: كفى بجسمي نحولا و«كفى بالله وكيلا» من حيث كان (بالله) فاعلا وبجسمي مفعولا. وإنّما زيدت الباء في نحو: كفى[٢٢] بالله، حملا على معناه إذ كان بمعنى: اكتف بالله، ونظيره قولهم: حسبك بزيد، زادوا الباء في خبر حسبك لما دخله معنى اكتف. وأما رجل من قوله: أنني رجل، فخبر موطىء وإنما الخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطىء هو الذي لا يفيد بانفراده مما بعده كالحال الموطئة في نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٢٣]، ألا ترى أنك لو اقتصرت على رجل هنا لم تحصل به فائدة، وإنما الفائدة مقرونة بصفته فالخبر الموطىء كالزيادة في الكلام، فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياءان في مخاطبتي ولم ترني إلى الياء في أنني ولم يعودا على رجل لأنّ الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في أنني وإن كانت بحكم

(٢٠) التبيان ٤/٢٨١ وعجزه: وحسب المنايا أن يكن أمانيا.

(٢١) ت: بجسم.

(٢٢) د: كفا.

(٢٣) يوسف ٢.

اللفظ صفة لرجل، ولو قلت إنّ (رجل) لما كان هو الياء التي في أنني من حيث وقع خبراً عنها عاد الضميران إليه على المعنى كان قولاً، ونظيره عود الياء إلى الذي في قول عليٍّ عليه السلام(٢٤):

أنا الذي سمتنِ أمّي حَيدرَه(٢٥)

لما كان الذي(٢٦) هو أنا في المعنى، وليس هذا مما يحمل على الضرورة، لأنه قد جاء مثله في القرآن نحو: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(٢٧)، فتجهلون فعل خطاب وصف به اسم غيبة كما ترى، ولم يأت بالياء وفاقاً لقوم، ولكنّه جاء وفق المبتدأ الذي هو أنتم في الخطاب، ولو قيل: بل أنتم قوم لم يحصل بهذا الخبر فائدة، ومما جاء من ذلك في الشعر لغير ضرورة قوله:

أأكرم من ليلى عليّ فتبتغي
به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها(٢٨)

أعاد من أطيعها ضمير المتكلم، ولم يعد ضمير غائب وفاقاً لامرىء، فهذا دليل إلى دليل التنزيل فاعرف هذا وقس عليه نظائره.

* * *

(٢٤) ت: كرم الله وجهه.

(٢٥) أراد: أنا الذي سمتني امي أسداً فلم يمكنه ذكر الأسد من أجل القافية فذكر حيدره لأنه إسم من أسمائه. ينظر: أدب الكاتب ٥٧ والإقتضاب ٣١٥ وشرح أدب الكاتب ١٦٧.

(٢٦) ساقطة من د.

(٢٧) النمل ٥٥.

(٢٨) ينسب هذا البيت إلى المجنون كما في ديوانه ١٩٥ وإلى ابن الدمينة في ديوانه ٢٠٧ وينظر تخريجه في معجم شواهد العربية ١ / ٢٢٤.

ومما أهمل مفسرو شعر أبي الطيب(٢٩) تعريبه قوله:

بئس الليالي سَهدت من طربي
شوقاً إلى من يبيت يرقدها(٣٠)

يتوجه في هذا البيت السؤال عن المقصود فيه بالذم، وما موضع (من طربي) من الإعراب؟ وما الذي نصب شوقاً؟ وكم وجهاً في نصبه؟ وبمَ يتعلق إلى؟ وكم حذفاً في البيت؟.

فأمّا المقصود بالذم فمحذوف وهو نكرة موصوفة بسهدت والعائد إليه من صفته محذوف أيضاً فالتقدير: ليال سهدت فيها، ونظير هذا الحذف في التنزيل في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾(٣١)، التقدير: آية يريكم فيها البرق. وجاء في الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة في قول الراجز(٣٢):

مالك عندي غير سهمٍ وحجر
وغير كبداء شديدةِ الوتر
جادت بكَفَّي كان من أرمى البشر

أراد: بكفي رجل فحذف رجلاً وهو ينويه.

وقوله: من طربي، مفعول له ومن بمعنى اللام كما تقول: جئت لأجلك ومن أجلك وأكرمته لمخافة شرِّه ومن مخافة شره، ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾(٣٣) أي لاملاق.

(٢٩) د: أهمل مفسره وشعر أبي..

(٣٠) التبيان ١/٢٩٨ والواحدي ٩ وفيهما: سهرت بالراء.

(٣١) الروم ٢٤.

(٣٢) شرح شواهد المغني ٤٦١ والتبيان ١/٢٩٨ والشطر الثالث في المغني ١٧٢.

(٣٣) الأنعام ١٥١. وفي د: أولادهم.

وشوقاً يحتمل أن يكون مفعولاً من أجله عمل فيه (طربي) فيكون الشوق عِلّة للطرب والطرب علة للسهاد، ولا يعمل سهدت في (شوقاً) لأنّه قد تعدى إلى علةٍ فلا يتعدى إلى أخرى، إلا بعاطف كقولك: أقمت سهداً وخوفاً، وسهدت طرباً وشوقاً. ويحتمل (شوقاً) أن ينتصب انتصاب المصدر كأنّه قال: شقت شوقاً أو شاقني التذكر شوقاً، وشقت ما لم يسم فاعله، كقول المملوك: قد بعت، أي باعني مالكي، وكقول الأمة وقد سئلت عن المطر: غثنا ما شئنا، والأصل: غاثنا الله[٣٤].

فأما إلى فالوجه أن تعلقها بالشوق لأنّه أقرب المذكورين إليها، وإن شئت علقتها بالطرب، وذلك إذا نصبت شوقاً بطربي، فإن نصبته على المصدر امتنع تعليق إلى بطربي لأنّك حينئذ تفصل بـ (شوقاً) وهو أجنبي بين الطرب وصلته، وكان الوجه في يرقدها: يرقد فيها كما تقول: يوم السبت خرجت فيه، ولا تقول: خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف، تجعله مفعولاً به على السعة، كقوله:

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً[٣٥]

وكقول الآخر:

في ساعةٍ يحبها الطعام[*]

المعنى: يحب فيها، وشهدنا فيه.

(٣٤) في التبيان: أغاثنا.
(٣٥) إعراب القرآن المنسوب غلطاً إلى الزجاج ٤٥٠ والتبيان ١/٢٩٩.
(*) معاني القرآن ١/٣٢ والأضداد لأبي اللطيب اللغوي ٧٣٢ وقبله:

قـد صـبحـت صبـحـهـا الـسـلام
بـكـبـد خـالـطـهـا سـنـام

ويحبها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وضم الباء المشددة.

وفي البيت أربعة حذوف، الأول حذف المقصود بالذم وهو ليالٍ، والثاني حذف (في) من سهدت فيها فصار سهدتها، والثالث حذف الضمير من سهدتها، والرابع حذف (في) من يرقدها.

وقد روي سهرتها طرباً وسهرت من طربٍ، وقد فرق بعض اللغويين بين السّهاد والسهر فزعم أن السهاد للعاشق واللديغ، والسهر في كلّ شيء وأنشد قول النابغة[٣٦]:

يسهد في ليلِ التمام سليمها

وقول الأعشى:

وبتّ كما بات السليم مسهّدا[٣٧]

والطرب خفّة تصيب الإنسان لشدة سرور[٣٨] أو حزنٍ، قال ابن قتيبة[٣٩]: يذهب الناس إلى أنّ[٤٠] الطرب في الفرح دون الجزع وليس كذلك، إنما الطرب خفّة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع[٤١]، وأنشد:

وأرانـي طـربـاً فـي إثـرهـم
طـربَ الـوالـه أو كـالمختبـل[٤٢]

(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢٠٠ وعجزه: لحلي النساء في يديه قعاقع وروايته: من ليل. ورواية اللسان (سهد): من نوم العشاء.
(٣٧) ديوانه ١٣٥ وروايته: ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا.
(٣٨) د: السرور.
(٣٩) أدب الكاتب ١٨. وابن قتيبة هو عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ. (ينظر: مراتب النحويين ٢٠٠ والفهرست ١٢١ وانباه الرواة ٢/١٤٣).
(٤٠) (أن) ساقطة من ت.
(٤١) ت: لشدة الجزع والفرح.
(٤٢) شعر النابغة الجعدي ٩٣. وينظر شرح البيت في الاقتضاب للبطليوسي ٢٩١.

ومثله قول الآخر:

وقلن لقد بكيت فقلت كلّا

وهل يبكي من الطربِ الجليد[٤٣]

وقوله:

أمِط عنك تشبيهي بما وكأنّه

فما أحدٌ فوقي ولا أحد مثلي[٤٤]

يتوجّه فيه سؤال عن (ما) من قوله: تشبيهي بما، وليست ما من أدوات التشبيه، وقد قيل في ذلك أقوال:

أحدها: ما حكاه أبو الفتح عن المتنبي أنه كان إذا سئل عن ذلك أجاب بأن (ما) سبب للتشبيه لأن القائل إذا قال: ما الذي يشبه هذا؟ قال المجيب: كأنه الأسد أو كأنه الأرقم أو نحو ذلك، فأتى المتنبي بحرف التشبيه الذي هو كأن وبلفظ الحرف الذي كان سؤالاً عن التشبيه فأجيب عنه بكأن فذكر السبب والمسبب جميعاً. قال أبو الفتح: وقد فعل أهل اللغة مثل هذا فقالوا: الألف والهمزة في حمراء علامة التأنيث وإنما العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها ولكنها لما صاحبت الألف وكان انقلابها لسكون الألف قبلها قيل هما جميعاً للتأنيث.

والثاني: ما حكاه القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني[٤٥] صاحب الوساطة بين المختصمين في شعر المتنبي عن المتنبي أيضاً قال: سئل عن معنى قوله: بما وكأنه، فقال: أردت لا تقل

(٤٣) يروى لبشار ولعروة بن إذينة وغيرهما. ينظر شعر عروة ابن أذينة ٤١٣ - ٤١٤.

(٤٤) التبيان ١٦١/٣.

(٤٥) الوساطة ٤٤٢. وينظر عن الجرجاني: معجم الأدباء ١٤/١٤، وفيات الأعيان ٢٧٨/٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٨/٢، شذرات الذهب ٥٦/٣.

ما هو إلا كذا وكأنّه كذا[٤٦] لأنه ليس فوقي أحد ولا مثلي فيشبهني به. وقال هذا الراوي مقوياً لهذا الوجه: إذا قلت: ما هو[٤٧] إلا الأسد وإلا كالأسد، فقد أتيت بما لتحقيق[٤٨] التشبيه كما قال لبيد[٤٩]:

وما المرء إلا كالشهابِ وضَوئه

فليس ينكر[٥٠] أن ينسب التشبيه إلى (ما) إذا كان لها هذا الأثر.

والثالث: ما رواه الربعي عن المتنبي أيضاً قال: سئل عن قوله: بما وكأنه، فقال: أردت ما أشبه فلاناً بفلانٍ وكأنه فلان. فهذه ثلاثة أقوال مختلفة كما ترى ولا يمتنع أن يجيب المسؤول بأجوبة مختلفة في أوقات متغايرة.

والرابع: قول أبي علي بن فورجة(*) قال: هذه (ما) التي تصحب كأن إذا قلت: كأنما زيد الأسد. وإليه ذهب أبو زكريا قال: أراد أمِط عنك تشبيهي بأن تقول[٥١]: كأنه الأسد وكأنما هو الليث. وهذا القول أردأ الأقوال وأبعدها من الصواب لأن المتنبي قد فصل (ما) من (كأن)، قدمها عليه وأتى في[٥٢] مكانها بالهاء، فاتصال (ما) بكأنه غير ممكن لفظاً ولا تقديراً، وهي مع ذلك لا تفيد[٥٣] معنى إذا اتصلت بكأن، فكيف إذا

(٤٦) د: الا كذى وكأنه كذى.

(٤٧) (ألا) ساقطة من د.

(٤٨) ت: بالتحقيق.

(٤٩) ديوانه ١٦٩ وعجزه: يحور رماداً بعد إذ هو ساطع.

(٥٠) في الوساطة: بمنكر.

(*) ينظر عن ابن فورجة مقدمة الدكتور محسن غياض لكتابه شرح مشكلات ديوان أبي الطيب المتنبي المنشور في مجلة المورد: المجلد الثاني العدد الأول ص ١٠٨.

(٥١) د: يقول.

(٥٢) (في) ساقطة من د.

(٥٣) د: يفيد.

انفصلت منه وقدمت عليه؟ وهي في الأقوال الثلاثة المحكية عن المتنبي منفصلة، قائمة بنفسها، تفيد معنى. فهي فيما رواه أبو الفتح استفهامية، وفيما رواه علي بن عبد العزيز الجرجاني نافية، وفيما رواه الربعي تعجبية، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل، لا لمعنى تحدثه، فهي بمنزلة ما الزائدة. ثم أنّ هذين اللفظين اللذين قد مثل بهما أبو زكريا فقال: كأنّه الأسد وكأنما هو الليث، قد أتى فيهما بأداة التشبيه التي هي كأن وحدها لأن معنى كأنه وكأنما هو واحد فلا فرق بينه وبين أن تقول[٥٤]: أمط عنك تشبيهي بكأن وكأن[٥٥] فهو فاسد من كل وجه[٥٦].

يقال: ماط الله عنك الأذى وأماطه أي أزاله وماط الشيء زال، ومطته عنك، وأمطه نحّه وأزله، ومط عني تنح وزل، استعملوا ماط لازماً ومتعدياً. وقوله: تشبيهي أراد تشبيهك إياي فحذف الفاعل وهو الكاف وأضاف المصدر إلى المفعول فصار المنفصل متصلاً والمصدر كثيراً مايحذف فاعله. أنشد بعض أهل الأدب[٥٧] لأخي الحارث بن حلّزة:

ربما قرت عيونٌ بشجى
مرمضٍ قد سخنت منه عيون[٥٨]

وقال: من هذا البيت أخذ المتنبي قوله:

مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد[٥٩]

---

(٥٤) في التبيان نقلا عن ابن الشجري: يقول.
(٥٥) كذا في النسختين وفي التبيان: بكأن وكأنما.
(٥٦) وينظر رأي أبي بكر الخوارزمي وابن القطاع في (ما) في التبيان ١/١٦١. وينظر أيضاً مختصر تفسير أبيات المعاني ق ٩٧.
(٥٧) هو أبو علي الحاتمي كما في الرسالة الموضحة ١٣٥.
(٥٨) الرسالة الموضحة ١٣٥ ومعجم الشعراء ٨ والمؤتلف والمختلف ١٢٤.
(٥٩) التبيان ١/٢٧٦ وصدره: بذا قضت الأيام ما بين أهلها.

قلت[٦٠]: إن كان الجاهلي أبا[٦١] عذرة هذا المعنى فلقد أحسن أبو الطيب أخذه حيث أتى به في نصف بيت.

* * *

قوله:

إلام طَماعِيةُ العاذِل
ولا رأي في الحب للعاقلِ[٦٢]

ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره، وأين قوله في الظاهر: ولا رأي في الحب للعاقل، من قوله: إلام طماعية العاذِل. ويحتمل تعلقه به وجوها: أحدها أن يريد: إلامَ يطمع عاذلي في اصغائي إلى قوله، والعاقل إذا أحب لم[٦٣] يبق له مع الحب رأي يصغى به إلى قول ناصح فعذله غير مجدٍ نفعاً. والثاني أنّ العاقل لا يرتئي في الحب فيقع فيه اختياراً وإنما يقع اضطراراً فلا معنى لعذله. والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب وإنما ذلك من فعل الجاهل، وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس، فكيف يطمع في نزوعه.

* * *

ومن مشكل أبياته قوله:

ولا تجزني بضنى بي بعدها بقرٌ
تجزي دموعي مسكوباً بمسكوب[٦٤]

---

(٦٠) د: فقلت.
(٦١) ت: أبي.
(٦٢) الواحدي ٣٩٥ والتبيان ٣/٢١ وفيه نص كلام ابن الشجري.
(٦٣) (لم) ساقطة من د.
(٦٤) الواحدي ٦٣٤ والتبيان ١/١٦٠.

كنى بالبقر عن النساء على مذهب العرب في تشبيههم النساء بالبقر الوحشية، يريدون بذلك شدة سواد عيونهنّ، قال عبد الرحمن بن حسان(٦٥):

صفراء من بقر الجواء كأنّما
ترك الحياء بها رداع سقيم

الرداع وجع الجسم أجمع، ويروى: أثر الحياء. وقوله: لا تجزني، دعاء بلفظ النهي، فحكمه في الجزم حكم النهي، كما قال:

فلا تشلل يدٌ فتكت بعمروٍ
فإنّك لن تذل ولن تضاما(٦٦)

وكذلك استعمال الدعاء بلفظ الأمر كقولك: لقطع الله يده. والضنى(٦٧) الداء المخامر الذي إذا ظن صاحبه أنّه قد برأ نكس. وقوله: بعدها، أراد بعد فراقها فحذف المضاف. وقوله: بي، صفة لضنى، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره: كائن أو واقع. ويحتمل الناصب للظرف الذي هو (بعدها) وجهين: إن شئت أعملت فيه المصدر الذي هو ضنى، وإن شئت أعملت فيه الباء التي في (بي) لأنّ الظرف وحرف الخفض إذا تعلقا بمحذوف عملا في الظرف وفي الحال كقولك: زيد في الدار اليوم، وهو عند جعفر غداً، والهاء في (بعدها) عائدة على (بقر) وإن كانت بقر متأخرة، وجاز ذلك لأنها فاعل والفاعل رتبته التقدم فإذا أخرته

(٦٥) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، توفي سنة ١٠٤ هـ (ينظر: ابن سلام ١٠٨، المحبر ١٠٩، الإصابة ٦٧/٣، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦).
(٦٦) البيت لرجل جاهلي من بكر بن وائل كما في النوادر في اللغة ٧. وينظر شرح شواهد المغني ٦٣٣.
(٦٧) في النسختين: الضنا.

جاز تقديم الضمير العائد عليه(٦٨) لأن النية به التقديم، ومثله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾(٦٩)، وفي الكلام حذف وذلك أنه أراد: لا تجزني بضنى بي ضنى بها أي ضنى يقع بها، فحذف ذلك للعلم به. ومسكوباً لا يجوز أن ينتصب على الحال من دموعي لأن الواحد المذكر لا يكون حالاً من جماعة، لا تقول(٧٠): طلعت الخيل مترادفاً، ولكن مترادفة. ولو قلت: مترادفات، كان أحسن كما جاء في التنزيل:

﴿أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات﴾(٧١). ولو قال: تجزي دموعي مسكوبة، كان حالاً، وإذا بطل انتصاب (مسكوباً) على الحال نصبته على البدل من الدموع، كأنه قال: تجزي دموعي مسكوباً منها بمسكوب من دموعها، فحذف الجارين والمجرورين. وإنما احتيج إلى تقدير(٧٢) (منها) لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك: ضربت زيداً رأسه، وأعجبني زيدٌ علمه. ومن بدل الاشتمال المحذوف منه الضمير قول الأعشى:

لقد كان في حولٍ ثواء ثويته
تقضي لبانات ويسأم سائم(٧٣)

أراد: ثويته فيه. ومعنى البيت أنّه بكى(٧٤) عند الفرقة وبكين فجزين دمعه بدمعٍ، فدعا لهُن أن(٧٥) لايجزينه بضناه ضنى، كما جزينه بالدمع دمعاً.

(٦٨) د: إليه.
(٦٩) طه ٦٧.
(٧٠) د: يقول.
(٧١) الملك ١٩.
(٧٢) د: تقدر.
(٧٣) ديوانه ٧٧.
(٧٤) د: بكا.
(٧٥) ت: بأن.

المجلسُ الرّابع والثّمانون[1]

قول أبي الطيب[2]:

أنت الجواد بلا من ولا كدرٍ
ولا مطال ولا وعد ولا مَذَلِ

سألني سائل عن المذل فقلت: قد قيل فيه قولان أحدهما أن معناه القلق، يقال: مذلت من كلامك أي قلقت، ومذل فلان على فراشه إذا قلق فلم يستقر والقول الآخر البوح بالسرّ، يقال: فلان مذلٌ بسره وكذلك هو مذل بماله، إذا جاد به. وذكر أبو زكريا في تفسير البيت الوجهين في المذل ثم قال:

والذي أراد أبو الطيب بالمذل أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد كما يقلق غيره، وليس ما قاله بشيء عليه تعويل بل المذل هاهنا البوح بالأمر ونفى ذلك عنه فأراد أنه إذا جاد كتم معروفه فلم يبح به. وقول أبي زكريا أراد أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد قد زاد بذكر الشدائد ما ذهب إليه بعداً من الصواب، وهل في البيت ما يدل على الشدائد، إنما مبنى البيت على الجود والخلال التي مدحه بنفيها عنه متعلقة بمعنى الجود وهي المنّ والكدر والمطال والوعد والمذل الذي هو البوح بالشيء.

(١) د: الثالث والثمانون.
(٢) الواحدي ٤٩٤ والتبيان ٨٧/٣ وفيه: ولا كذب.

فصل أنبّه فيه على فضائل أبي الطيِّب وأورِدُ فيه غرراً[3] من حِكَمِهِ

فمن بدائعه قوله في الحمَّى[4]:

وزائرتي كأنّ بها حياءً
فليس تزور إلا في الظلامِ

بذلت لها المطارفَ والحشايا
فعافَتها وباتت في عظامي

المطارف جمع مُطرف ومِطرف[5] وهو الذي في طرفيه علمان، والحشايا جمع حشية وهو ما حشي مما يفرش.

إذا ما فارَقَتني غسَّلتني
كأنّا عاكفانِ على حرامِ

إنما خص الحرام، والإغتسال يكون من الحلال والحرام لأنه جعلها زائرة والزائرة غريبة فليست بزوجة ولا مملوكة.

كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعةٍ سِجامِ

إنّما قال بأربعة لأنه أراد الغروب والشؤون وواحدهما غرب وشأن

(٣) د: غرورا.
(٤) الواحدي ٦٧٨ والتبيان ١٤٦/٤.
(٥) ساقطة من ت.

وهما مجاري الدموع.

أراقب وَقتَهـا من غيـرِ شـوقٍ
مـراقبـة المشـوقِ المستهـامِ

ويصـدق وعـدهـا والصـدق شَـرٌّ
إذا ألقـاك في الكـربِ العـظامِ

أبنتَ الـدهـرِ عنـدي كـلُّ بنتٍ
فكيفَ وصلتِ أنتِ من الـزِّحامِ

جعل الحمى بنتاً للدهر لأنّها تحدث فيه فكأنه أبٌ لها. وقوله: عندي كل بنت، يريد: كلّ شديدة يحدثها الدهر. وفيها:

وضـاقت خـطَّةٌ فخلصت منهـا
خلاصَ الخمرِ من نسـجِ الفِدامِ

خطة حال صعبة والفدام مصفاة الخمر ويقال: فِدام بالتشديد. قال أبو الفتح بعد أن ذكر هذه الأبيات: ما قيل شعر في وصف حال نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة إلا وهذا أحسن منه. وقد ذكر عبد الصمد بن المعذّل[٦] الحمى في قصيدة رائية وليست في طرز هذه وإن كان عبد الصمد حاذقاً مخترعاً غير مدفوع الفضل.

* * *

وقال أبو الفتح بعد قوله[٧]:

وكم من عـائبٍ قـولاً صحيحـاً
وآفتـه مـن الـفَـهـمِ الـسـقيـمِ

(٦) من شعراء الدولة العباسية توفي نحو ٢٤٠ هـ (ينظر اللآلي ٣٢٥، طبقات ابن المعتز ٣٦٨، الأغاني ٢٢٦/١٣، الموشح ٥٢٨). وقصيدته في الحمى في الوساطة ١٢١.
(٧) الواحدي ٣٣٩ والتبيان ١٢٠/٤ وفيه: القريحة.

ولـكـن تـأخـذ الآذان مـنـه
عـلى قَـدرِ القَـرائـحِ والـعلومِ

هذا كلامٌ شريفٌ لا يصدر إلا عن فضل باهر. القريحة خالص الطبع وهي مأخوذة من قريحة البئر وهو أول ما يخرج من مائها، ومن هذا قيل: ماء قراح أي لا يخالطه غيره.

* * *

قال أبو الفتح عقيب قوله[٨]:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يـراق على جـوانبـه الـدم

أشهد بالله لو لم يقل المتنبي إلا هذا البيت لوجب أن يتقدم كثيراً من المجيدين[٩].

* * *

وقال أبو الطيب في أسد قتله بدر بن عمار وفر منه أسد آخر:

تلف الـذي اتخـذ الجـراءة خلة
وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا[١٠]

وقال ابو الفتح بعد إيراد هذا البيت: هذا من حكمه التي يرسلها، وله في شعره أشباه لهذا كثيرة، منها قوله[١١]:

الـرأي قبـل شجـاعـة الشجعـان
هـو أولٌ وهي المحـل الثـانـي

(٨) التبيان ١٢٥/٤.
(٩) د: ان يقدم كثيراً من المجتدين.
(١٠) التبيان ٢٤٣/٣.
(١١) التبيان ١٦٤/٤.

ومنها: مصائب قومٍ عند قوم فوائد[١٢].

ومنها: إنّ النفيس غريب حيث ما كانا[١٣].

ومنها: ومن نكدِ الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد[١٤]

* * *

وقال أبو الفتح بعد إيراد قوله[١٥]:

ولقد عرفت وما عرفت حقيقة
ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنياً
وبما تجشمها الجياد صهيلا

أشهد بالله لو خرس بعد هذين البيتين لكان أشعر الناس والسلام.

* * *

وقال أبو الفتح في قوله[١٦]:

نهبت من الأعمار مالو حويته
لهنئت الدنيا بأنّك خالد

لو[١٧] لم يمدحه إلا بهذا البيت وحده لكان قد أبقى له مالاً

(١٢) التبيان ١/٢٧٦ وصدره: بذا قضت الأيام بين أهلها.
(١٣) التبيان ٤/٢٢٣ وصدره: وهكذا كنت في أهلي وفي وطني.
(١٤) التبيان ١/٣٧٥.
(١٥) التبيان ٣/٢٤٤.
(١٦) الواحدي ٤٦٦ والتبيان ١/٢٧٧.
(١٧) (لو) ساقطة من د.

يخلفه[١٨] الزمان، وهذا هو المدح الموجه لأنه بنى البيت على أن مدحه باستباحة الأعمار ثم تلقاه في آخره بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه. هذا البيت قد ذكرت ما فيه فيما تقدم.

* * *

وقال[١٩] أبو العلاء المعري في قوله[٢٠]:

إلفُ هذا الهواء أوقع في الأنـ
ـفسِ أنّ الحِمامَ مر المذاقِ
والأسى قبل فرقة الروح عجزٌ
والأسى لا يكون بعد الفراق

هذان البيتان يفضلان كتاباً من كتب الفلاسفة لأنهما متناهيان في الصدق وحسن النظام، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان فيهما جمال وشرف. وقال أبو العلاء في مرثية أبي الطيب التي رثى[٢١] بها أخت سيف الدولة التي أولها: إن يكن صبر ذي الرزية فضلا[٢٢].

لو لم يكن للمتنبي غير هذه القصيدة في سيف الدولة لكان كثيراً. وأين منها قصيدة البحتري[٢٣] التي أولها: إن سير الخليط لما استقلا، انتهى كلامه.

* * *

(١٨) في التبيان: يمحوه.
(١٩) د: قالوا.
(٢٠) التبيان ٢/٣٦٩ وفيه قول المعري نقلاً عن ابن الشجري.
(٢١) د: رثا.
(٢٢) التبيان ٣/١٢٣ وعجزه: فكن الأفضل الأعز الأجلا.
(٢٣) ينظر: أخبار البحتري للصولي.

ومن معاني أبي الطيب المستحسنة وإن كان مما سبق[٢٤] إليه قوله[٢٥]:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

أصل هذا المعنى قول ارسطاطاليس: العقل سبب رداءة العيش، وأخذه عبد الله بن المعتز[٢٦] في قوله:

وحلاوة الدنيا لجاهلها
ومرارة الدنيا لمن عقلا

وكرره أبو الطيب في قوله:

أفاضل الناس أغراضٌ لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن[٢٧]

* * *

ومن ابتداءاته الغزلية الفائقة قوله:

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
بفي برود وهو في كبدي جمر[٢٨]

ومن أبارع ابتداءات المراثي قوله[٢٩]:

---

(٢٤) د: ما.
(٢٥) التبيان ٤/١٢٤. وينظر البديع في نقد الشعر اذ فيه المناقلة بين أرسطو والمتنبي ٢٧٠.
(٢٦) ينظر أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١١٤ - ٢٩٦. والبيت في التبيان ٤/١٢٤ ولم اجده في ديوانه.
(٢٧) التبيان ٤/٢٠٩ وفي د: أعراض.
(٢٨) التبيان ٢/١٢٣.
(٢٩) الواحدي ٣٨٨ - ٣٩٥ والتبيان ٣/٨ - ٢٠.

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقرباتٍ
وما ينجين من خبب الليالي

وما وصف أحدٌ ما اعتوره من نوائب الدهر بأحسن من قوله:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبالِ

فصرت إذا أصابتني سهامٌ
تكسَّرَت النصال على النصالِ

وهل وصف واصف نساء بالجمع بين بكاء الفجيعة وبكاء الدلال بأبرع من قوله:

أتتهنَّ المصيبة غافلاتٍ
فدمع الحزنِ في دمع الدلال

وهل أبن شاعر امرأة بأبلغ من قوله:

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخرٌ للهلالِ

ومن هذه القصيدة في المدح قوله:

فأن تفق الأنام وأنت منهم[٣٠]
فإنّ المسكَ بعض دمِ الغزال

---

(٣٠) في النسختين: منه وما أثبتناه من الواحدي والتبيان.

ومما جمع فيه بين الصنعة وحسن المعنى وهو من شوارد بدائعه قوله:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبحِ يغري بي[٣١]

قابل أزورهم بأنثني وسواد[٣٢] الليل ببياض الصبح ويشفع لي بيغري بي.

وأجمع أهل المعرفة بالشعر على أنه لم يمدح أسود بأحسن من قوله في كافور:

فجاءت بنا إنسان عينِ زمانه
وخلت بياضاً خلفها ومآقيا[٣٣]

حتى قال بعضهم: لو مدح بهذا أبيض لكان غاية في المدح فكيف والممدوح به أسود.

وما ذمّ شاعر الدنيا بمثل قوله[٣٤]:

فذي الدار أخون من مومسٍ
وأخدع من كفّةِ الحابلِ

تفانى الرجال على حبِّها
وما يحصلونَ على طائِلِ

المومس من النساء الفاجرة.

---

(٣١) التبيان ١٦١/١ وينظر: اليتيمة ١٩٣/١.
(٣٢) الواو ساقطة من د.
(٣٣) التبيان ٢٨٧/٤.
(٣٤) الواحدي ٤٠٢ والتبيان ٣٣/٣.

ومن بديع الإستعتاب بأحسن لفظ وأعذب معنى قوله[٣٥]:

إن كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح إذا أرضاكم ألَم

ومن أبلغ الوصف بالجود قوله[٣٦]:

أرجو نداكَ ولا أخشى المطال بِهِ
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

ومن أشد ما هجي به خصي أسود قوله[٣٧]:

وذاك أنّ الفحول البيض عاجزةٌ
عن الجميلِ فكيف الخصية السود

ومن درر قلائده وهو مما أقر له فيه أبو نصر بن نباتة بالفضيلة فقال: إننا لنقول وما نحسن أن نقول كقول أبي الطيب[٣٨]:

إذا ما سرت في آثارِ قومٍ
تخاذلت الجماجم والرقاب

ومما زاد فيه على من تقدمه قوله في الطير التي تصحب الجيش لتصيب من القتلى:

يطمع الطير فيهم طول أكلهم
حتى تكاد على أحيائهم تقع[٣٩]

---

(٣٥) التبيان ٣٧٠/٣. وفي ت: من قوله.
(٣٦) التبيان ١٧٢/٣.
(٣٧) التبيان ٤٦/٢. وفي ت: حجابه..
(٣٨) التبيان ٢٢٥/٢.
(٣٩) التبيان ٢٢٥/٢.

أراد طول أكلها إيّاهم فحذف فاعل المصدر وأضافه إلى المفعول كما جاء في التنزيل: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾[٤٠]، (أي بسؤاله إيّاك نعجتك)[٤١].. ومن أحسن المدح باستلذاذ المسؤول السؤال[٤٢] قوله[٤٣]:

إذا غـزتـه أعـاديـه بـمسـألـةٍ
فقـد غـزتـه بجيشٍ غيـر مغلوبِ

كـأنّ كـل سؤال في مسـامعـه
قميص يوسف في أجفان يعقوب

ومن أرقّ لفظ في المدح وأظرفه قوله[٤٤]:

تـأبى خـلائقـكَ التي شـرفـت
أن لا تـحـن وتـذكـر الـعـهـدا

لـو كنت عـصـراً منبتـاً زهـراً
كـنت الـربـيـع وكـانتِ الـوردا

ومن غرره الفائقة قوله[٤٥]:

وجـرمٍ جـرّه سـفـهـاء قـوم
فحـل بغيـر جـارمـه الـعـذاب

(٤٠) سورة ص ٢٤.
(٤١) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٤٢) (السؤال) ساقطة من د.
(٤٣) التبيان ١/١٧٢.
(٤٤) التبيان ١/٣٢٥.
(٤٥) التبيان ١/٨١. وفي د: ومن غرر قوله.

وقوله[٤٦]:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله والخـلائقِ

وقوله[٤٧]:

فإنّ قليل الحب بالعقل صالـحٌ
وإن كثيـر الحب بـالجهـلِ فـاسـد

وقوله[٤٨]:

إذا رأيـتَ نيـوب الـليـثِ بـارزةً
فـلا تَـظـنـنَّ أنّ الليـثَ يبـتـسـم

وقوله[٤٩]:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت بـهِ
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحلِ

وقوله[٥٠]:

لعـلَّ عتبـكَ محمـودٌ عـواقبـه
فـربَّما صحتِ الأجسـام بـالعلل

وقوله[٥١]:

وإذا الشيـخ قـال أفّ فـمـا مـ
ـلّ حيـاة وإنّمـا الضعـف مـلّا

(٤٦) التبيان ٢/٣٢٠.
(٤٧) التبيان ١/٢٨٠. وفي د: وإن قليل..
(٤٨) التبيان ٣/٣٦٨ وفيه: نظرت نيوب... مبتسم.
(٤٩) التبيان ٣/٨١.
(٥٠) التبيان ٣/٨٦.
(٥١) التبيان ٣/١٣٠. و(ما تهب) ساقط من ت.

آلة العيش صحةٌ وشباب
فإذا وليا عن العيش ولّى

أبداً تسترد ما تهب الدنـ
ـيا فياليتَ جودها كان بخلا

وقوله[٥٢]:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

وقوله[٥٣]:

اعيذها نظرات منك صادقة
أن تحسب الشحمَ فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظلم

وقوله[٥٤]:

وما الدهر أهلٌ أن تؤملَ عنده
حياة وأن يشتاق فيه إلى النسلِ

وقوله[٥٥]:

إذا ما الناس جَرَّبهم لبيبٌ
فإني قد أكلتهم وذاقا

(٥٢) التبيان ٣/٣٤٥.
(٥٣) التبيان ٣/٣٦٦ - ٦٧.
(٥٤) التبيان ٣/٥٢.
(٥٥) التبيان ٢/٣٠٣.

فلم أرَ ودَّهم إلّا خداعاً
ولم أر دينهم إلا نفاقاً

وقوله[٥٦]:

فما ترَجى النفوس من زمنٍ
أحمد حاليه غير محمودِ

وقوله[٥٧]:

أبى خلق الدنيا حبيباً تديمه
فما طلبي منها حبيباً ترده

وأسرع مفعولٍ فعلت تغيراً
تكلف شيء في طباعك ضده

وقوله[٥٨]:

إذا ساءَ فعل المرءِ ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته
وأصبح في ليلٍ من الشكّ مظلم

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل
ولا كل فعالٍ له بمتمِّمِ

وقوله[٥٩]:

ومثلك من كانَ الوسيط فؤاده
فكلمه عني ولم أتكلمِ

(٥٦) التبيان ١/٢٦٣.
(٥٧) التبيان ٢/١٩.
(٥٨) التبيان ٤/١٣٥ - ١٣٧.
(٥٩) التبيان ٤/١٤٢.

وقوله[٦٠]:

وكل امريء يـولي الجَميلَ محببٌ
وكـل مكـانٍ ينبت العـزَّ طيب

وقوله[٦١]:

مـا كل مـا يتمنى المـرء يـدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقوله[٦٢]:

ومـراد النفـوس اصغـر من أن
نـتعـادى فـيـه وأن نـتـفـانـا

غيـر أنَّ الفتى يـلاقي المنـايـا
كـالحاتِ ولا يـلاقي الهـوانـا

ولـو أنّ الحيـاةَ تـبقى لـحيٍّ
لـعـددنـا أضَلّنـا الـشجـعـانـا

وإذا لم يكـن من الـمـوتِ بـدٌ
فمن العجـزِ أن تكـون جبـانـا

وقوله[٦٣]:

لـمـا صـارَ ود الـنـاسِ خـبـاً
جـزيت على ابتسامٍ بـابتسـامِ

(٦٠) التبيان ١/١٨٣.
(٦١) التبيان ٤/٢٣٦. و(ما) الثانية ساقطة من ت.
(٦٢) التبيان ٤/٢٤١.
(٦٣) التبيان ٤/١٤٤ ـ ١٤٥ وفيه: فلما صار..

ومنهـا:

وصـرت أشـك فيمن أصـطفيـهِ
لـعـلـمـي أنّـه بـعض الأنـام

وآنـف مـن أخـي لأبـي وأمـي
إذا مـا لم أجـده من الكـرامِ

ولم أر في عيوب الناس شيئاً[٦٤]
كنقص القـادرين عـلى التمـامِ

وقوله[٦٥]:

إذا أتـتِ الإسـاءة مـن وضيـعٍ
ولـم ألمِ الـمسـيء فـمـن ألـوم

وقوله[٦٦]:

إذا ما عَدمت الأصل والعقل والندى
فمـا لحيـاةٍ في جنـابـكَ طِيب

وقوله[٦٧]:

لـولا المشقة سـادَ النـاس كلهم
الـجـود يفـقـر والاقـدام قتّـال

إنّـا لفي زمنٍ تـرك القبيـح بـه
من أكثر الناس إحسـانٌ وإجمـال

(٦٤) ت: عيباً.
(٦٥) التبيان ٤/١٥٢ وفيه: من لئيم.
(٦٦) الواحدي ٧٠٤ مع ثلاثة أبيات ليست في التبيان. وورد البيت في الشرح ١/١٦٤.
وفي النسختين: حياتك. وما أثبتناه من الواحدي والتبيان.
(٦٧) الواحدي ٧١١ والتبيان ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨.

ذكر الفتى عمره الباقي[٦٨] وحاجته
ماقاته[٦٩] وفضول العيش أشغال

وقوله[٧٠]:

إنّي لأجبن من فراقِ أحبَّتي
وتحسُّ نفسي بالحِمامِ فأشجع

ويزيدني غضب الأعادي قسوةً
ويلم بي عَتب الصديقِ فأجزَع

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ
عمّا مضى فيها وما يتوقّع

ولمن يغالِط في الحقائقِ نفسَه
ويسوقها طلبَ المحالِ فتطمع

أينَ الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع

الهرمان بمصر كل هرم منها أربع مثلثات مطبق بعضها إلى بعض ارتفاعها اربعمائة ذراع وكذلك كل جانب منها. وقيل إن مسقط حجرها ثلاثمائة ذراع وعشرون ذراعاً[٧١].

تَتخلّف[٧٢] الآثار عن أصحابها
حيناً ويدركها الفناء فتتبع

(٦٨) كذا في النسختين وفي الواحدي والتبيان: الثاني.
(٦٩) في النسختين: فاته وما أثبتناه من الواحدي والتبيان.
(٧٠) التبيان ٢/٢٦٩ - ٢٧٠.
(٧١) د: بمصر اهرام منها اثنان ارتفاع كل واحد منهما مائة ذراع.
(٧٢) د: يتخلف.

ومن ذلك قوله[٧٣]:
تَوهَّم القوم أن العجز قرَّبنا
وفي التقربِ ما يدعو إلى التهَمِ

ولِمَ تزَل قلة الإنصاف قاطعةً
بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

ومنها:

هَوِّن على بصر ما شَقّ منظره
فإنّما يقظات العينِ كالحلمِ

ولا تَشكَّ إلى خلقٍ فتشمتَه
شكوى الجريح إلى الغربان والرَّخَمِ

وكن على حذرٍ للناس تستره
ولا يغرك منهم ثغرُ مبتسمِ

غاضَ الوفاء فما تلقاه في عِدةٍ
وأعوزَ الصدقُ في الأخبار والقسم

غاض ذهب، من قولك: غاض الماء. ومنها:

أتى الزمان بنوه في شَبيبته
فسرَّهم وأتيناهُ على الهَرمِ

* * *

ومن ذلك قوله[٧٤]:

تريدينَ لقيان المعالي رخيصةً
ولا بدُّ دونَ الشهدِ من إبَرِ النحلِ

(٧٣) التبيان ٤/١٦١ - ١٦٣.
(٧٤) التبيان ٣/٢٩٠.

وقوله[٧٥]:

تَمنٍّ يلذ المستهام بمثلِهِ
وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظٌ على الأيام كالنارِ في الحشا
ولكنّه غيظ الأسير على القِدِّ

وقوله[٧٦]:

نحن بنو الموتى فما بالنا
نَعافُ مالابُدَّ من شربِهِ

تَبخل أيدينا بأرواحِنا
على زمانٍ هي من كسبِهِ

فهذهِ الأرواح من جوهِ
وهذه الأجسام من تربِهِ

لو فكّرَ العاشق في منتهى
حُسْنِ الذي يسبِيهِ لم يسبِهِ

يموتُ راعي الضّأنِ في جهلِهِ
موتَةَ[٧٧] جالينوس في طبِّهِ

* * *

وقوله[٧٨]:

فلا تَغرُرْكَ ألسنةٌ موالٍ
تقبلهنّ أفئدةٌ أعادي

(٧٥) التبيان ٢/٦٠ ـ ٦١.
(٧٦) التبيان ١/٢١١ ـ ٢١٣.
(٧٧) ت: كموت.
(٧٨) التبيان ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤.

فان الجرحَ ينفر بعد حينٍ
إذا كان البناء على فسادِ

وإن الماء يجري من جَمادٍ
وإنّ النار تخرج من زناد

* * *

وقوله[٧٩]:

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامِقُ

المِقَة المحبة.

تَغير حالي والليالي بحالِها
وشِبت وما شاب الزمان الغرانق

الغرانق من الرجال الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين.

* * *

ومن ذلك قوله[٨٠]:

فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناسٌ صغار
وإن كانت لهم جثث ضِخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرّغام

(٧٩) التبيان ٢/٣٤٢ ـ ٤٣.
(٨٠) الواحدي ١٦٠ ـ ١٦٢ والتبيان ٤/٦٩ ـ ٧٢.

الرغام: التراب.

خليلك أنت لا من قلت خِلي
وإن كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ
تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب إليه
وأشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام جمع طغامة، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئاً.

ولو لم يعل إلا ذو محلٍّ
تعالى الجيش وانحط القتام

* * *

وقوله[٨١]:

أنكرت طارقة الحوادث مرةً
ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

ومنها[٨٢]:

ومكايد السفهاءِ واقعةٌ بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى[٨٣]

لعنت مقارنة اللئيم[٨٤] فإنّها
ضيفٌ يجر من الندامةِ ضيفنا

---

(٨١) الواحدي ٢٣٢، ٢٣٧ والتبيان ١٩٧/٤، ٢٠٦، ٢٠٧.
(٨٢) د: وقوله.
(٨٣) في النسختين: المقتنا وما أثبتناه من الواحدي والتبيان.
(٨٤) في الواحدي: اللئام.

الضيفن ضيف الضيف.

* * *

ومن بدائعه قوله[٨٥]:

واحتمال الأذى ورؤية جانيـ
ـه غِذاءٌ تضوى به الأجسام

ذَلَّ من يغبط الذليل بعيشٍ
رب عيشٍ أخف منه الحِمام

كل حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ
حجة لا جيءُ إليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرحٍ بميِّت إيلام

* * *

وقوله[٨٦]:

أعرض للرماحِ الصم نحري
وأنصب حرَّ وجهي للهجيرِ

وأسري في ظلام الليل وحدي
كأني منه في قمرٍ منير

فقل في حاجةٍ لم أقض منها
على تعبي[٨٧] بها شروى نقير

---

(٨٥) الواحدي ٢٤٥ والتبيان ٩٣/٤ ـ ٩٤.
(٨٦) الواحدي ٢٥١ ـ ٥٣ والتبيان ١٤٢/٢-٤٤.
(٨٧) في التبيان: شغفي.

الشروى المثل: يقال: هذا شروى هذا أي مثله. والنقير مما ضربوا به المثل في الحقارة كالفتيل والقطمير. فالنقير النقرة أي النكتة التي في ظهر النواة، والفتيل الذي[٨٨] في شق النواة، والقمطير القشرة الرقيقة التي عليها. وروي عن ابن عباس[٨٩] رضي الله عنه[٩٠] أنه وضع طرف ابهامه على باطن سبابته ثم نقرها[٩١] وقال: هذا النقير، وقال: الفتيل ما يخرج من الأصبعين إذا فتلتهما.

ونفسٍ لا تجيب إلى خسيسٍ
وعين لا تدار على نظير

وكفٌّ لا تنازع من أتاني
ينازعني سوى شرفي وخيري

الخير الكرم وعطفه عليه لإختلاف لفظيهما كما قال الحطيئة[٩٢]:

وهندٌ أتى من دونها النأي والبعد[٩٣]

وسوى متعلق بتنازع أي لا تنازع سوى كرمي من أتاني ينازعني.

وقلة ناصرٍ جوزيت عني
بشرٍ منك يا شرَّ الدهور

(٨٨) ت: التي.
(٨٩) عبد الله بن عباس، صحابي روى عن النبي وتوفي سنة ٦٨ هـ (ينظر: حلية الأولياء ١/٣١٤، نكت الهميان ١٨٠، وفيات الأعيان ٣/٦٢، غاية النهاية ١/٤٢٥، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٣٢).
(٩٠) ت: عنهما.
(٩١) د: تعهدها.
(٩٢) جرول بن أوس، شاعر هجاء توفي سنة ٣٠ هـ. (ينظر الشعر والشعراء ٣٢٢، ابن سلام ٢١، الخزانة ١/٤٠٨، العققة والبررة ٢/٢٦٦).
(٩٣) ديوانه ١٤٠ وصدره: ألا حبذا هند وأرض بها هند.

عدوي كل شيء فيك حتى
لخلت الأكم موغرة الصدور

فلو أني خسرت على نفيسٍ
لجدت به لذا الجدِّ العثور

الجد ها هنا الحظ.

ولكني حسدت على حياتي
وما خير الحياة بلا سرور

ومنها:

فلو كنت امرأً يُهْجَى هجونا
ولكن ضاق فترٌ عن مسير

* * *

ومن ذلك قوله[٩٤]:

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

أغراض أهداف.

وإنما نحن في جيلٍ سواسيةٍ
شرٍّ على الحر من سقمٍ على بدن

سواسية مستوون في الشر.

حولي بكل مكان منهم خلقٌ
تخطى إذا جئت في استفهامها بمن

(٩٤) التبيان ٤/٢٠٩ - ٢١٣. وبعد قوله في ت: وهو من أجود جيد من الكلام.

أراد باستفهامك عنها فحذف فاعل المصدر والجار. ومنها[٩٥]:

فقر الجهول بلا عقلٍ ولا أدبٍ
فقر الحمارِ بلا رأسٍ إلى رسن

ومنها:

لا يعجبنَّ مضِيماً[٩٦] حسن بزتِه
وهل يروق دفينا جودة الكفنِ

راقني الشيء أعجبني.

* * *

ومن ذلك قوله في مرثية جدته[٩٧]:

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا
فلما دهتني لم تزدني بها علما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

وإني لمنقومٍ كأن نفوسهم[٩٨]
بها أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما

فلا عبرت بي ساعةٌ لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

* * *

(٩٥) د: وفيها.
(٩٦) ت: مضيا.
(٩٧) التبيان ٤/١٠٤ ـ ١٠٩.
(٩٨) في التبيان: نفوسنا.

ومن ذلك قوله أيضاً[٩٩]:

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل

ومنها:

ما نال أهل الجاهلية كلهم
شعري ولا سمعت بسحري بابل

فإذا[١٠٠] أتتك مذمتي من ناقصٍ
فهي الشهادة لي بأنّي كامِل

* * *

ومن ذلك قوله[١٠١]:

ولا تحسبنَّ المجد زِقاً وقينةً
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر

ومنها:

ومازلت حتى قادني الشوق نحوه
يسايرني في كل ركبٍ له ذكر

واستكبر الأخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر

(٩٩) الواحدي ٢٦٥، ٢٧٠ والتبيان ٣/٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٠. و(أيضاً) ساقطة من د.
(١٠٠) الواحدي والتبيان: وإذا.
(١٠١) التبيان ٢/١٤٩، ١٥٠، ١٥٥.

ومن ذلك قوله[١٠٢]:

لا استزيدك فيما فيك من كرمٍ
أنا الذي نامَ إن نبهت يقظانا

* * *

ومن ذلك قوله[١٠٣]

كـذا فتنحوا عن عليٍّ وطـرقـه
بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

الجعد هاهنا السخي مشبه بالثري الندي، وإذا قالوا: ثرًى جعد فإنما يريدون أنه يجتمع في الكف، وكذلك إذا قالوا: شعر جعد.

فما في سجاياكم منازعة العلى
ولا في طباع التربة المسك والند

فإن يك سيار بن مكرمٍ انقضى
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وقوله[١٠٤]:

من خصَّ بالذم الفراق فإنني
من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقوله[١٠٥]:

يهون على مثلي إذا رام حاجةً
وقوع العوالي دونها والقواضب

(١٠٢) التبيان ٤/٢٣٠.
(١٠٣) التبيان ١/٣٨٣، ٣٨٠.
(١٠٤) التبيان ١/٣٨٤.
(١٠٥) التبيان ١/١٥٠.

إليك فإني لست ممن إذا اتقى
عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقارب

وقوله[١٠٦]:

يخيل لي أن البلاد مسامعي
وأني فيها ما يقول العواذل

وقوله[١٠٧]:

إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ
فلا تقنع بما[١٠٨] دون النجوم

فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ[١٠٩]
كطعم الموت في أمر عظيم

يرى[١١٠] الجبناء أن العجز عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله[١١١] وقد تقدم ذكره:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وكذلك قوله:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(١٠٦) التبيان ٣/١٧٧ وفيه: تقول.
(١٠٧) التبيان ٤/١١٩ ـ ١٢٠.
(١٠٨) ت: بها.
(١٠٩) التبيان: صغير.
(١١٠) ت: يريد.
(١١١) التبيان ٤/١٢٤...

أراد: لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والأعداء حتى يقتل حساده وأعداءه(١١٢) فإذا أراق دماءهم سلم له شرفه، فإنه إنما يصير مهيباً بالغلبة.

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عِـفـةٍ فـلعـلةٍ لا يـظلم

والـذل يـظهـر في الـذليـل مودةً
وأود مـنـه لـمـن يـسود الأرقـم

ومن البليـة عذل من لا يـرعـوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم(١١٣)

وقوله(١١٤):

مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه
فكيف تـوقيه وبـانيـه هـادمـه

وتكملة العـيش الصبـا وعقـيبـه
وغـائب لـون العـارضين وقـادمـه

ومـا خضب الـنـاس البيـاض لأنـه
قبيـحٌ ولكن أحسن الشعرِ فـاحمه

وقوله(١١٥):

يــدفن بعضنـا بـعضـاً وتـمـشـي
أواخـرنـا عـلى هـام الأوالـي

---

(١١٢) ت: أعداؤه.
(١١٣) ينظر: مختصر تفسير أبيات المعاني ق ١٢٨.
(١١٤) التبيان ٣/٣٣٣ - ٣٤.
(١١٥) التبيان ٣/١٨ - ١٩.

الأوالي مقلوب من الأوائل فوزنه الأفائع.

وكـم عـيـنٍ مـقـبـلة الـنـواحي
كـحيـلٍ بـالـجنـادلِ والـرمـال

ومغضٍ كـان لا يغضي لخـطب
وبـالٍ كـان يفكـر في الهـزال

وقوله(١١٦):

ومـا الموت إلا سارق دقَّ شخصه
يصول بلا كفٍّ ويسعى بـلا رجل

يـرد أبو الشبـل الخميس عن ابنه
ويسلمـه عنـد الـولادة للنمـل

وقوله(١١٧):

أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه(١١٨)
حـريصاً عليهـا مستهاماً بها صبـا

فحب الجبـان النفس أورده التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا

ويختلف الـرزقـان والفعـل واحـد
إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

ومن ذلك قوله(١١٩):

---

(١١٦) التبيان ٣/٤٨.
(١١٧) التبيان ١/٦٥ والواحدي ٤٧٧.
(١١٨) في الواحدي والتبيان: لنفسه.
(١١٩) التبيان ١/٨٧ - ٨٨.

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه[١٢٠] بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

أي صغرت في جنب الدمع فصرت بالإضافة إليه كالشيء يشرق به[١٢١] في القلة[١٢٢].

ومن ذلك قوله[١٢٣]:

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم

ليت الغمام الذي[١٢٤] عندي صواعقه
يزيلهن إلى من عنده الديم

وقوله[١٢٥]:

وإذا ما لبست الدهر مستمتعاً[١٢٦] به
تخرقت والملبوس لم يتخرق

وإطراق طرف العين ليس بنافعٍ
إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

---

(١٢٠) ت: منه.
(١٢١) د: فيه.
(١٢٢) وهو قول ابن جني كما في الفسر ٢٠٩ والفتح الوهبي ٣٨. وينظر: الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٣٠ والتبيان ٨٨/١.
(١٢٣) التبيان ٣٧١/٣.
(١٢٤) ت: الغرام التي.
(١٢٥) التبيان ٣٠٧/٢، ٣١٥، ٣١٦.
(١٢٦) د: مستمعاً.

وما ينصر[١٢٧] الفضل المبين على العدا
إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقوله[١٢٨]:

رب أمرٍ أتاك لا تحمد الفعّـ
ـال فيه وتحمد الأفعالا

وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ
طلب الطعن وحده والنِّزالا

من أطاق التماس شيء غلاباً
واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا

كل غادٍ لحاجةٍ يتمنى
أن يكون الغضنفر الرِّئبالا

وقوله[١٢٩]:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مِرَّةٍ
بلغت من العلياء كلَّ مكان

ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران

لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

---

(١٢٧) ت: يبصر.
(١٢٨) التبيان ١٣٨/٣، ١٤٣، ١٤٧.
(١٢٩) التبيان ١٧٤/٤.

وقوله[١٣٠]:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً
وحسب المنايا أن يكنَّ أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى
صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فلا تستعدنَّ الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارةٍ
ولا تستجيدنَّ العتاق المذاكيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطَّوى
ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى
وقد كان غداراً فكن لي وافيا

أقل اشتياقاً أيها القلب ربما
رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

خلقت[١٣١] ألوفاً لو رجعت[١٣٢] إلى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومنها:

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

---

(١٣٠) الواحدي ٦٢٣ - ٦٢٩ والتبيان ٤/٢٨١ - ٩٤.
(١٣١) ت: ألفت.
(١٣٢) في التبيان: رحلت.

وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى
أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

ومن ذلك قوله[١٣٣]:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

ومن ذلك قوله[١٣٤]:

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
إلا على شجبٍ والخلف في الشجب

الشجب الهلاك. أراد أن الناس مختلفون في كل شيء ولم يقع الإتفاق منهم إلا على الموت ثم أنهم قد اختلفوا فيه، وبين وجه اختلافهم بقوله:

فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب

قيل إن الملحدين يقولون أن النفس تهلك كما يهلك الجسم، وروي عن أفلاطون وأرسطوطاليس في ذلك خلاف، فقيل إن أحدهما كان يقول: تبقى النفس الخيرة بعد خروجها من الجسد، وأن الآخر كان يقول: تبقى النفس المحمودة والمذمومة، ومن يذهب إلى هذا الوجه يزعم أنها تكون ملتذة بما فعلته من الخير في الدار الفانية.

ومن تفكر في الدنيا ومهجته
أقامه الفكر بين العجز والتعب

---

(١٣٣) الواحدي ٥٣٣ والتبيان ١/٢٨٨.
(١٣٤) التبيان ١/٩٥ - ٩٦.

وَقَدْ وَرَدَتْ لأبي الطّيب أمثال في إعجاز أبيات

منها قوله:

إن المعارف في أهل النهى ذمم[١]

وقوله: أنا الغريق فما خوفي من البلل[٢]

وقوله: وقد يؤذي من المِقَةِ الحبيب[٣]

وقوله: ولكن ربما خفي الصواب[٤]

وقوله: وكل اغتياب جهد من لا له جهد[٥]

وقوله: ليس التكحل في العينين كالكحل[٦]

وقوله: وتأبى الطباع على الناقل[٧]

وقوله: وفي الباقي لمن بقي اعتبار[٨]

وقوله: ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا[٩]

وقوله: ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا[١٠]

---

(١) التبيان ٣/٢٧٠ وصدره: وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة.
(٢) التبيان ٣/٧٦ وصدره: والهجر أقتل لي مما أراقبه.
(٣) التبيان ١/٧٢ وصدره: يجشمك الزمان هوى وحبا.
(٤) التبيان ١/٨١ وصدره: وما جهلت أياديك البوادي.
(٥) التبيان ١/٣٧٦ وصدره: وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة.
(٦) التبيان ٣/٨٧ وصدره: لأن حلمك حلم لا تكلفه.
(٧) التبيان ٣/٢٢ وصدره: يراد من القلب نسيانكم.
(٨) التبيان ٢/١٠٨ وصدره: ولو لم تبق لم تعش البقايا.
(٩) التبيان ١/٢٩٠ وصدره: وقيدت نفسي في ذراك محبة.
(١٠) التبيان ١/٢٨٨ وصدره: وما قتل الأحرار كالعفو عنهم.

وقوله: والمستغر بما لديه الأحمق[١١]

وقوله: وفي عنق الحسناء يستحسن العقد[١٢]

وقوله: وليس بمنكرٍ سبق الجواد[١٣]

وقوله: ولكن صدمَ الشرِّ بالشر أحزم[١٤]

وقوله: قد أفسد القول حتى أحمد الصمم[١٥]

وقوله: مصائب قومٍ عند قوم فوائد[١٦]

وقوله: ومخطىءٌ من رميُّهُ القمر[١٧]

وقوله: فإنّ في الخمر معنىً ليس في العنب[١٨]

وقوله: ومن قصد البحر استقل السواقيا[١٩]

وقوله: وأين من المشتاق عنقاء مغرب[٢٠]

وقوله: ولا يرد عليك الفائت الحزن[٢١]

وقوله: بجبهة العَيرِ يفدى حافر الفرس[٢٢]

وقوله: الجوع يرضي الأسود بالجيف[٢٣]

---

(١١) التبيان ٢/٣٥ وصدره: والموت آت والنفوس نفائس.
(١٢) التبيان ٢/١٠ وصدره: واصبح شعري منهما في مكانه.
(١٣) التبيان ٢/١٨ وصدره: أتنكر ما نطقت به بديها.
(١٤) التبيان ٣/٣٦٠ وصدره: وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا.
(١٥) التبيان ٤/٢٦ وصدره: ولا تبال بشعر بعد شاعره.
(١٦) التبيان ١/٢٧٦ وصدره: بذا قضت الأيام ما بين أهلها.
(١٧) التبيان ٢/٩٠ وصدره: أعاذك الله من سهامهم.
(١٨) التبيان ١/٩١ وصدره: وان تكن تغلب الغلباء عنصرها.
(١٩) التبيان ٤/٢٨٧ وصدره: قواصد كافور توارك غيره.
(٢٠) التبيان ١/١٨٣ وصدره: أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم.
(٢١) التبيان ٤/٢٣٤ وصدره: فما يدوم سرور ما سررت به.
(٢٢) التبيان ٢/١٨٨ وصدره: يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم.
(٢٣) التبيان ٢/٢٨١ وصدره: غير اختيار قبلت برك بي.

وقوله : إذا عنَّ بحرٌ لم يجز لي التيمم[٢٤]

وقوله : إنّا لنغفل والأيام في الطلب[٢٥]

وقوله : إن النفيس نفيسٌ حيثما كانا[٢٦]

وقوله : وبضدها تتبين الأشياء[٢٧]

وقوله : غير مدفوعٍ عن السبق العراب[٢٨]

وقوله : ما كل دامٍ جبينه عابد[٢٩]

وقوله : ومن يسد طريق العارض الهطل[٣٠]

وقوله : ويبين عتق الخيل في أصواتها[٣١]

وقوله : والشيب أوقر والشبيبة أنزق[٣٢]

وقوله : وفي التجارب بعد الغَي ما يزع[٣٣]

يزع يكفّ أي يكفّ الغاوي عن غيِّه .

وجاء بمثل في ثلث بيت وهو قوله :

وَمَن للعورِ بالحولِ[٣٤]

(٢٤) التبيان ٩١/٤ وصدره: وزارك بي دون الملوك تحرجي .
(٢٥) التبيان ٩٣/١ وصدره: وعاد في طلب المتروك تاركه .
(٢٦) التبيان ٢٢٣/٤ : وصدره وهكذا كنت في أهلي وفي وطني . والرواية غريب بدل نفيس.
(٢٧) التبيان ٢٢/١ وصدره: ونذيمهم وبهم عرفنا فضله .
(٢٨) التبيان ١٣٥/١ وصدره: ليس بالمنكر ان برزت سبقا .
(٢٩) التبيان ٧٧/٢ وصدره: وخل زيا لمن يحققه .
(٣٠) التبيان ٨٧/٣ وصدره: وما ثناك كلام الناس عن كرم .
(٣١) التبيان ٢٣٣/١ وصدره: كرم تبين في كلامك ماثلا . وفي ت: وتبين.
(٣٢) التبيان ٣٣٦/٢ وصدره: والمرء يأمل والحياة شهية .
(٣٣) التبيان ٢٢١/٢ وصدره: أهل الحفيظة إلا أن تجربهم .
(٣٤) التبيان ٨٤/٣ وتتمته: ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك . . . =

وليس شيء مما ذكرته من هذه الآداب البارعة والأمثال السائرة الرائعة إلا قد فاوضت فيه شيوخ العلم فأبدوا فيه وأعادوا واستحسنوا واستجادوا، وإنما ذكرت لك طرفاً من عيون[٣٥] كلمه وبعضاً من فنون حكمه لأنبهك على جلالة قدره وأعرفك أنّه في الشعر نسيج وحده وقريع عصره، ومن صغر شأنه فقد أبان عن نقص في نفسه كثير، وما أحسن قول النابغة: أي الرجال المهذب[٣٦]. والفاضل من عدت سقطاته، والإساءة في البيت الفذِّ مغفورة باضافتها إلى ألف حسنة، كما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنبٍ واحدٍ
جاءت محاسنه بألف شفيع

وبعد هذا من الذي سلم في شعره من الشعراء المتقدمين ولو اقتصصت لك سقطات بشار وأبي نواس وأبي تمام والبحتري وغيرهم من الفحول المبرزين المتقدمين والمتأخرين لاستحسنت من شعر أبي الطيب ما استقبحته واستجدت ما استرذلته على أنه لم يرتكب لفظة مستهجنة إلا وليس له عنها مندوحة، ولست تقدر أن توجدني أمثالاً عَدَدَ أمثاله في شعر واحدٍ من نظرائه وأمثاله بل لا تجد ذلك لمجيدين أو ثلاثة مكثرين من المتقدمين والمتأخرين. وما أحسن قوله:

فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد[٣٧]

وأسخف شعره القصيدة التي أولها:

= ويلاحظ أن ابن الشجري اعتمد في إيراد هذه الأعجاز على الثعالبي في اليتيمة ٢١٤/١ - ٢١٧ وعلى الصاحب بن عباد في أمثال المتنبي .
(٣٥) د: العيون .
(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢١٨ وتتمته: ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث . . .
(٣٧) التبيان ١٠/٢ وصدره: ومني استفاد الناس كل غريبة .

ما أنصفَ القوم ضَبَّه[٣٨].

ومنهـا:

إن أوحشتـك المعالي

فـإنهـا دار غـريـبـه

أو آنستـك المخـازي

فإنها بك أشبه[٣٩]

وكل من خطأه في معنى أو كلمة لغوية فهو مخطئ في تخطئته فممن خطأه في كلمة لغوية أبو زكريا فقال في قوله:

قد كنت تهزأ بالفراق مجانةً[٤٠]

الناس يستعملون المجانـة في معنى الهزء بـالشيء والتهاون به، يقولون: فلان ماجن إذا كان مسرفاً في اللهو والقول لما لم يكن فأما أهل اللغة فيقولون: مجن إذا مرن على الشيء. انتهى كلامه. والذي قاله غير صحيح بدلالة أن المجانة قد وردت في الشعر القديم على ما ذهب إليه المتنبي وذلك في قول يزيد بن مفرغ الحميري[٤١] يهجو عباد ابن زياد بن أبيه:

شجـاع في المجـانـة والمخـازي

جبـان عنـد محتضـر المصـاع

(٣٨) التبيان ١/٢٠٤ ـ ٢٠٩.

(٣٩) في التبيان: فإنها لك نسبه.

(٤٠) التبيان ٤/٧ وعجزه: وتجر ذيلي شرة وعرام.

(٤١) شاعر أموي، كان هجاءاً مقذعاً، توفي سنة ٦٩ هـ زينظر: ابن سلام ١٤٣، الشعر والشعراء ٣٦٠، الخزانة ٢/٢١٢، ٥١٤، أمالي الزجاجي ٤١ ـ ٤٣).

قال أبو الحسين بن فارس[٤٢] في المجمل: المجون أن لا يبالي الإنسان بما صنع. فهذا دفع لما قاله أبو زكريا من جهة شعر العرب، ومن جهة قول أهل اللغة.

وقال المتنبي يصف جيشاً في أرض قطعها ويخاطب الممدوح[٤٣]:

جيشٌ كـأنـك في أرضٍ تـطاولـه

والأرض لا أممٌ والجـيش لا أمم

يقول: بعدت الأرض وطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه. والأمم بين القريب والبعيد، ثم فسّر هذا بقوله:

إذا مضى عـلمٌ منهـا بـدا علمٌ

وإن مضى علمٌ منـه بـدا عـلم

أراد بالعلم من الأرض الجبل، وبالعلم من الجيش الراية، يقول: فلا الجبال تغنى ولا أعلام الجيش. قال أبو زكريا: ولو قال وإن مضى عالم منه لكان أحسن في حكم الشعر لأن تكرير العلم في البيت كثر، وقوله وإن مضى عالم، يقلل تردد العلم ويدل على كثرة الجيش. انتهى كلامه. وأقول: إن المتنبي لو قال ما ذهب إليه أبو زكريا فاستعمل العالم في موضع العلم كان قبيحاً في صناعة الشعر لأنه قد أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين فوجب أن يقابله بذكر العلم الـذي هو الـراية مرتين. وأما قوله: إنه لو قال مضى عالم، دل على كثرة. وكذلك ذِكْرُ العلم يدل على كثرة الجيش لأن العلم يكون تحته أمير معه عالم. فأما كراهيته لتكرير العلم، فقول من جهل ما في التكرير من التوكيد والتبيين

(٤٢) ينظر عن ابن فارس: أحمد بن فارس ـ حياته ـ شعره ـ آثاره للاستاذ هلال ناجي والعلامة اللغوي أحمد بن فارس الرازي للدكتور محمد مصطفى رضوان.

(٤٣) التبيان ٣/١٨ـ ١٩.

إذا تعلق التكرير بعضه بحرف عطف أو بحرف شرط أو بغير ذلك من المعلقات، كما جاء في التنزيل: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٤٤]، ومثله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ﴾[٤٥]. فالتكرير في هذا النحو حسن مقبول، وإذا جاء هذا في القرآن علمت أن التكرير في بيت أبي الطيب غير معيب، وإنما يعاب التكرير إذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد. ووهم أبو زكريا في بيت لأبي نواس حمل عليه بيتاً لأبي الطيب، وذلك قول أبي الطيب[٤٦]:

يا من لجود يديه في أمواله
نقمٌ تعود على اليتامى أنعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا
ويقول بيت المال ماذا مسلما

قال أبو زكريا: عظم الممدوح تعظيماً وجب معه أن لا يكون خاطبه بقوله: حتى يقول الناس ماذا عاقلا، وإنما تبع في ذلك الحكمي في قوله:

جاد بالأموال حتى
قيل ما هذا صحيح[٤٧]

ويجوز أن يكون أبو الطيب ظن أن أبا نواس أراد بقوله: ما هذا

(٤٤) آل عمران ٧٨.
(٤٥) التوبة ٦٩.
(٤٦) التبيان ٣٢/٤.
(٤٧) ديوانه ٤٣٤ (طبعة الغزالي).

صحيح العقل، ولعله لم يرد ذلك، وإنما أراد: هذا الفعل صحيح. انتهى كلامه.

وأقول: إن أبا نواس لم يرد إلا ما ذهب إليه المتنبي، لأن أبا نواس قد صرح بهذا المعنى في قصيدة أخرى وأتى بلفظة أقبح من قوله: ما هذا صحيح، فقال:

جدت بالأموال حتى
حسبوه الناس حمقا[٤٨]

وتبعه في ذلك أبو تمام فقال:

مازال يهذي بالمكارم والندى
حتى ظننا أنه محموم[٤٩]

ويروى: يهذر، والأصل في هذا قول أعرابي فيما أورده الجاحظ[٥٠] في كتاب الحيوان[٥١]:

حمراء تامِكَة السنامِ كأنّها
جملٌ بهودج أهله مظعون

جادت بها عند الوداع يمينه
كلتا يدي عمر الغداة يمين

(٤٨) ديوانه ١٢١ (طبعة محمود واصف) وفيه: جاد إبراهيم حتى جعلوه...
(٤٩) ديوانه ٣٠٠ وفيه:.. بالمكارم والعلى..
(٥٠) عمرو بن بحر بن محبوب، توفي سنة ٢٥٥ هـ. (ينظر: الجاحظ، حياته وآثاره لطه الحاجري والجاحظ لشارل بلات ترجمة إبراهيم الكيلاني).
(٥١) الحيوان ١٠٧/٣. وفي نسبة الأبيات خلاف، ينظر شعر يزيد بن الطثرية، صنعة حاتم صالح الضامن ص ٩٣ وشعر عبيد بن أيوب العنبري، صنعة د. نوري القيسي والمنشور في مجلة المورد الغراء.

مـا كـان يعـطي مثلهـا في مثله
إلا كـريـم الخيـم أو مجنـون

فعلى هذا المنوال نسج أبو الطيب بيته، فأراد: أنه يفرط في الجود حتى ينسبه الناس إلى عدم العقل، ولو كان بيت المال مما يصح منه الكلام لقال ماذا مسلما، لأنه فرق أموال المسلمين، ويجوز أن يكون أراد: حتى يقول خزان بيت المال وحذف المضاف كما حذف في: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٥٢]، وقول الأعرابي: تامكة السنام أي عاليته. تمك السنام علا، والخيم السجية وهي الخليقة، والهاء في مثله تعود على الوداع أي في مثل وقت الوداع.

قد أثبت لك ما ظفرت به بالتتبع[٥٣] من حكم أبي الطيب ولم أثبت إلا ما رأيته في مكاتبة أو سمعته في مفاوضة فقد كفيتك مؤونة تطلبه وبقي عليك تكلف تحفظه. فمن فضائل هذا الشاعر من دون قائلي القريض[٥٤] أنك لا تجد واحداً من الناس إلا وهو يحفظ من شعره قصائد أو قصيدتين أو قصيدة أو مقطوعة أو بيتاً أو صدر بيت أو عجز بيت. فمما أجمع الناس على حفظه أو حفظ عجزه قوله[٥٥]:

بـذا قضت الأيـام مـا بين أهلهـا
مصـائب قـومٍ عنـد قـوم فـوائـد

ولقد سمعت من أدوان العوام مـراراً غير محصـاة أناساً ينشدون قوله[٥٦]:

(٥٢) يوسف ٨٢.
(٥٣) د: التتبع.
(٥٤) ت: الشعر.
(٥٥) التبيان ١/٢٧٦.
(٥٦) التبيان ١/٣٧٥.

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عـدواً لـه مـا من صـداقتـه بـد

وكذلك قوله[٥٧]:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عـفـةٍ فلعلـه لا يـظلم

إلا أنهم يغلطون فيه فيقولون: فإن ترى، يستعملون ترى موضع تجد. وما أوقع قوله فيمن ذمه:

وإذا أتتـك مـذمتي من نـاقصٍ
فهي الشهـادة لي بأني كـامل[٥٨]

وقوله[٥٩]:

رماني خِساس الناس من صائب استه
وآخـر قـطنٌ من يـديـه الجنـادل

ومن جاهلٍ بي وهـو يجهل جهله
ويجهـل علمي أنه بي جـاهـل

أما إعراب هذين البيتين فان دخول (من) في قوله: من صائب استه، كدخولها في قولك: جاء القوم من ضاحك وباك، فهي للتبعيض لأن المعنى: بعضهم ضاحك وبعضهم باك. ويقال أصاب السهم الهدف فهو مصيب، وصابه فهو صائب، لُغَيَّةٌ، قال بشر بن أبي خازم الأسدي[٦٠]:

(٥٧) التبيان ٤/١٢٥. و(كذلك) ساقطة من ت.
(٥٨) التبيان ٣/٢٦٠. وفي د: فاضل.
(٥٩) التبيان ٣/١٧٤.
(٦٠) شاعر جاهلي. (ينظر: أسماء المغتالين ٢١٤، الشعر والشعراء ٢٧٠، الخزانة ٢/٢٦١، الكامل ١٩٩).

تسائل عن أخيها كل ركب
ولم تعلم بأن السهم صابا[61]

وقوله:

ويجهل[62] علمي أنه بي جاهل، علمي مفعول يجهل، وقوله: أنه بي جاهل، هو الفاعل أي: يجهل جهله بي علمي. وفسَّر علي بن عيسى الربعي قوله: من صائب استه، بأنه من ضعفه اذا رمى يصيب استه، فحمله على معنى قوله: وآخر قطن من يديه الجنادل، وليس هذا القول بشيء لأننا لم نجد في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير[63] حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه، وإنما هو مثل ضربه فذكر تفصيل عائبيه فقال: عابني[64] أراذل الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه وهو الأُبْنَةُ فانقلب[65] قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به[66]. وآخر لم يؤثر كلامه في عرضي لعيه وحقارته فهو كمن يرمي قرنه بسبائخ القطن، أي الذين رموني من هذين الصنفين بهذين الوصفين.

(٦١) ديوانه ٢٥ وروايته: تؤمل أن أؤوب لها بنهب. وينظر: جمهرة اللغة ٤٣٨/٣ ومختارات ابن الشجري ٣٢/٢.
(٦٢) د: تجهل.
(٦٣) ت: بغير.
(٦٤) ت: اصابني.
(٦٥) ت: ارتد.
(٦٦) هنا تنتهي نسخة ت.

تَمَّ الكِتَاب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الأبرار الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فرغ من نسخه في غر[67] الأخير من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة. حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد وآله[68].

(٦٧) في الأصل: عر (بالعين المهملة).
(٦٨) هذه خاتمة نسخة مكتبة الدراسات، أما النسخة التيمورية فقد جاء بعد (رماني به):
تمت الأمالي التي أملاها الشريف النقيب ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري البغدادي رحمه الله تعالى.
وقد وقع الفراغ من نسخ هذه الأمالي في يوم الأحد ١١ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠م نقلا عن نسخة الأصل المحفوظة بدار الكتب السلطانية تحت نمرة ٥٩ ش أدب التي كانت نسخت للمرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد وهو مجاور بالمدينة المنورة تاريخ نسخها يوم الإثنين غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٠٠ هـ وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم.
نسخ ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى محمود صدقي النساخ بدار الكتب المذكورة.
قد تم مقابلة القسم الثاني من أمالي ابن الشجري على نسخة المرحوم الشيخ الشنقيطي الموجودة بدار الكتب السلطانية.

مصادر التحقيق

١ ـ **أخبار النحويين البصريين**: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.

٢ ـ **أسباب النزول**: الواحدي، علي بن احمد، ت ٤٦٨ هـ، تحـ سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.

٣ ـ **أسماء المغتالين**: محمد بن حبيب، ت ٢٤٥ هـ، تحـ عبد السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات)، القاهرة ١٩٥٤.

٤ ـ **الإشتقاق**: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، تحـ عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨.

٥ ـ **اشتقاق أسماء الله**: الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧ هـ، تحـ عبد الحسين المبارك، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٧٢.

٦ ـ **إصلاح المنطق**: ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تحـ أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.

٧ ـ **إعراب القرآن**: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨ هـ، مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة فاتح رقم ٨٨.

٨ ـ **الأعلام**: الزركلي، ط ٣، بيروت ١٩٦٩.

٩ ـ **الأغاني**: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠ هـ، طبعة دار الكتب المصرية.

١٠ ـ **الأمالي الشجرية**: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢ هـ، جـ ٣ مخطوط مكتبة الدراسات العليا برقم ٣٦٩.

١١ ـ **الأمالي الشجرية**: ابن الشجري، طبع حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ.

١٢ ـ **أمالي المرتضى**: المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ، تحـ أبي الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٥٤.

١٣ ـ **الإمتاع والمؤانسة**: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد، ت ٤١٤ هـ، تحـ أحمد أمين وأحمد الزين، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٣.

١٤ ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تحـ أبي الفضل إبراهيم مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥.

١٥ ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف**: أبو البركات الأنباري، كمال الدين، ت ٥٧٧ هـ، تحـ فايل، ليدن ١٩١٣.

١٦ ـ **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٥٤ هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.

١٧ ـ **بغية الوعاة**: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تحـ أبي الفضل إبراهيم، الحلبي بمصر ١٩٦٥.

١٨ ـ **تاج العروس**: الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.

١٩ ـ **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.

٢٠ ـ **التبصرة في القراءات السبع**: مكي بن أبي‌طالب المغربي، ت ٤٣٧ هـ، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد.

٢١ ـ **تفسير ارجوزة أبي نواس**: ابن جني، ابو الفتح عثمان، ت ٣٩٢ هـ، تحـ محمد بهجة الأثري، دمشق ١٩٦٦.

٢٢ ـ **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**: القرطبي، محمد بن احمد، ت ٦٧١ هـ، ط ٣، مصر ١٩٦٧.

٢٣ ـ **حلية الأولياء**: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨.

٢٤ ـ **خزانة الأدب**: البغدادي، عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ بولاق ١٢٩٩ هـ.

٢٥ ـ **خصائص العشرة الكرام**: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، تحـ د. بهيجة الحسني، بغداد ١٩٦٨.

٢٦ ـ **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، أحمد ابن يوسف، ت ٧٥٦ هـ، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد بن ٦٣٧٧.

٢٧ ـ **ديوان عمرو بن قميئة**: تحـ خليل إبراهيم العطية، مط الجمهورية، بغداد ١٩٧٢.

٢٨ ـ **ديوان القطامي**: تحـ د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٠.

٢٩ ـ **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**: ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى، ت ٢٩١ هـ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٤.

٣٠ ـ **شرح شواهد المغني**: السيوطي، دمشق ١٩٦٦.

٣١ ـ **شرح المفصل**: ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، الطباعة المنيرية بمصر.

٣٢ ـ **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦ هـ، تحـ أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.

٣٣ ـ **الصاحبي**: أحمد بن فارس، ت ٣٩٥ هـ، تحـ مصطفى الشويمي، بيروت ١٩٦٣.

٣٤ ـ **طبقات الشعراء**: محمد بن سلام، ت ٢٣١ هـ، تحـ هل، مط بريل، ليدن ١٩١٣.

٣٥ ـ **الطبقات الكبرى**: محمد بن سعد، ت ٢٣٠ هـ، بيروت ١٩٥٧.

٣٦ ـ **طبقات النحويين واللغويين**: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٧٩ هـ، تحـ أبي الفضل ابراهيم، الخانجي بمصر ١٩٥٤.

٣٧ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**: ابن الجزري، محمد بن علي الدمشقي، ت ٨٣٣ هـ، تحـ برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥.

٣٨ ـ **الفهرست**: ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٤٠٠ هـ، مط الإستقامة، القاهرة.

٣٩ ـ **الكتاب**: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ.

٤٠ ـ **الكشاف**: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤١ ـ **اللامات**: الزجاجي، تحـ د. مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩.

٤٢ ـ **لسان العرب**: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم

الأفريقي، ت ٧١١ هـ، بيروت ١٩٦٨.

٤٣ ــ **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة**: ابن جني، مط الترقي، دمشق ١٣٤٨.

٤٤ ــ **مجاز القرآن**: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ، تحـ د. محمد فؤاد سزكين، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢.

٤٥ ــ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: ابن جني، القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩.

٤٦ ــ **المذكر والمؤنث**: الفراء، ابو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٥.

٤٧ ــ **المذكر والمؤنث**: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، تحـ د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مط دار الكتب ١٩٧٠.

٤٨ ــ **مراتب النحويين**: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت ٣٥١ هـ، تحـ أبي الفضل ابراهيم، مصر ١٩٥٥.

٤٩ ــ **مشكل إعراب القرآن**: مكي بن أبي طالب المغربي، تحـ حاتم صالح الضامن، رسالة ماجستير، بغداد ١٩٧٣.

٥٠ ــ **المعارف**: ابن قتيبة، تحـ د. ثروة عكاشة، دار الكتب المصرية ١٩٦٠.

٥١ ــ **معاني القرآن**: الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، مصورة الأخ عبد الأمير الورد عن نسخة مشهد.

٥٢ ــ **معاني القرآن**: الفراء، تحـ احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥.

٥٣ ــ **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.

٥٤ ــ **معجم الشعراء**: المرزباني، محمد بن عمران، ت ٣٨٤ هـ، تحـ عبد الستار احمد فراج، مصر ١٩٦٠.

٥٥ ــ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب بمصر.

٥٦ ــ **المعمرون والوصايا**: ابو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، ت ٢٤٨ هـ، تحـ عبد المنعم عامر، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.

٥٧ ــ **مغني اللبيب**: ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين، ت ٧٦١ هـ، تحـ د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر الحديث، لبنان ١٩٦٤.

٥٨ ــ **المفصل**: الزمخشري، مط التقدم بمصر ١٣٢٣ هـ.

٥٩ ــ **المنصف**: ابن جني، تحـ إبراهيم مصطفى وعبد الله امين، مصر ١٩٥٤ ـ ٦٠.

٦٠ ــ **المؤتلف والمختلف**: الآمدي، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، تحـ عبد الستار احمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.

٦١ ــ **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، ت ٧٤٨ هـ، تحـ البجاوي، البابي الحلبي بمصر.

٦٢ ــ **نزهة الألباء**: ابو البركات الأنباري، تحـ أبي الفضل ابراهيم، مط المدني بمصر.

٦٣ ــ **النوادر في اللغة**: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٤.

٦٤ ـ **نور القبس من المقتبس**: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣ هـ، تحـ رودلف زلهايم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤.

٦٥ ـ **وفيات الأعيان**: ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تحـ د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

المستدرك على المصادر

٦٦ ـ **الإبانة عن سرقات المتنبي**: العميدي، أبو سعد محمد بن احمد، ت ٤٣٣ هـ، تحـ إبراهيم الدسوقي، دار المعارف بمصر ١٩٦١.

٦٧ ـ **أدب الكاتب**: ابن قتيبة، مط السعادة بمصر ١٩٦٣.

٦٨ ـ **الأزهية في علم الحروف**: الهروي، علي بن محمد، ت ٤١٥ هـ، تحـ عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٧١.

٦٩ ـ **الإستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان**: ضياء الدين بن الأثير، ت ٦٣٧ هـ، تحقيق حفني محمد شوف، مصر ١٩٥٨.

٧٠ ـ **اشعار أولاد الخلفاء**: الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥ هـ، مصر ١٩٣٦.

٧١ ـ **إعراب القرآن المنسوب غلطاً إلى الزجاج**: تحـ الأبياري، القاهرة ١٩٦٣ ـ ٦٥.

٧٢ ـ **الإقتضاب في شرح أدب الكتاب**: ابن السيد البطليوسي، ت ٥٢١ هـ، المطبعة الأدبية، بيروت ١٩٠١.

٧٣ ـ **أمالي الزجاجي**: تحـ عبد السلام هارون، مصر ١٣٨٢ هـ.

٧٤ ـ **أمالي القالي**: أبو علي القالي، ت ٣٥٦ هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.

٧٦ ـ **الإيضاح العضدي**: أبو علي الفارسي، ت ٣٧٧هـ، تحـ د. حسن فرهود شاذلي، مصر ١٩٦٩.

٧٧ ـ **البديع في نقد الشعر**: اسامة بن منقذ، ت ٥٨٤ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠.

٧٨ ـ **التبيان في شرح الديوان**: نسب غلطا إلى العكبري، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦.

٧٩ ـ **تزيين الأسواق**: داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨ هـ، المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨.

٨٠ ـ **تفسير الطبري**: محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.

٨١ ـ **التيسير في القراءات السبع**: أبو عمرو الداني، ت ٤٤٤ هـ، تحـ برتزل، استانبول ١٩٣٠.

٨٢ ـ **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**: السيوطي، البابي الحلبي بمصر.

٨٣ ـ **جمهرة أشعار العرب**: أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، ت أواخر القرن الرابع الهجري، تحـ البجاوي، القاهرة.

٨٤ ـ **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥ هـ، تحـ أبي الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، مصر ١٩٦٤.

٨٥ ـ **جمهرة اللغة**: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت ٣٢١ هـ، حيدر آباد ١٣٤٤.

٨٥ ـ **الحلل في إصلاح الخلل**: البطليوسي، عبد الله بن محمد بن

السيد، ت ٥٢١ هـ، تحـ سعيد عبد الكريم، رسالة ماجستير، بغداد ١٩٧٢.

٨٧ ـ **الحماسة البصرية**: صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ، تحـ مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٦٤.

٨٨ ـ **الحماسة الشجرية**: ابن الشجري، تحـ عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠.

٨٩ ـ **الحيوان**: الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.

٩٠ ـ **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة**: حمزة بن الحسن الأصفهاني، ت ٣٥١ هـ، تحـ عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر.

٩١ ـ **دواوين الشعراء الستة الجاهليين**: شرح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة الفجالة بمصر ١٩٦٨.

٩٢ ـ **ديوان الأسود بن يعفر**: صنعة الدكتور نوري القيسي، بغداد ١٩٧٠.

٩٣ ـ **ديوان الأعشى**: تحـ محمد محمد حسين، مصر.

٩٤ ـ **ديوان امريء القيس**: تحـ أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

٩٥ ـ **ديوان بشر بن أبي خازم**: تحـ د. عزة حسن، دمشق ١٩٧٢.

٩٦ ـ **ديوان جميل**: تحـ د. حسين نصار، مصر.

٩٧ ـ **ديوان الحطيئة**: تحـ نعمان أمين طه، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨.

٩٨ ـ **ديوان سحيم**: تحـ عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب

المصرية ١٩٥٠.

٩٩ ـ **ديوان طرفة بن العبد**: دار صادر ـ بيروت ١٩٦١.

١٠٠ ـ **ديوان كثير**: تحـ د. إحسان عباس، دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧١.

١٠١ ـ **ديوان لبيد**: تحـ د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢.

١٠٢ ـ **ديوان ليلى الأخيلية**: تحـ خليل وجليل العطية، بغداد ١٩٦٧.

١٠٣ ـ **ديوان المتنبي (شرح الواحدي)**: أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، ت ٤٦٨، برلين ١٨٦١.

١٠٤ ـ **ديوان ابن محجن الثقفي**: تحـ د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٠.

١٠٥ ـ **ديوان أبي نواس**: طبعة محمد واصف وطبعة الغزالي.

١٠٦ ـ **ديوان الهذليين**: مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥.

١٠٧ ـ **الرسالة الموضحة**: الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، ت ٣٨٨ هـ، تحـ د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٥.

١٠٨ ـ **شذرات الذهب**: ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.

١٠٩ ـ **شذور الذهب**: ابن هشام الأنصاري، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥٣.

١١٠ ـ **شرح اختيارات المفضل**: التبريزي، يحيى بن علي، ت ٥٠٢ هـ، تحـ د. فخر الدين قباوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١١١ ـ **شرح أدب الكاتب**: الجواليقي، أبو منصور موهوب ابن أحمد، ت ٥٤٠ هـ، نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.

١١٢ ـ **شرح ديوان الحماسة (ت)**: التبريزي، تحـ محمد محيي الدين

عبد الحميد، مط حجازي، القاهرة.

١١٣ ـ **شرح ديوان الحماسة (م)**: المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ٤٢١ هـ، تحـ عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١ ـ ٥٣.

١١٤ ـ **شرح ابن عقيل**: بهاء الدين بن عقيل، ت ٧٦٩ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.

١١٥ ـ **شرح القصائد السبع الطوال**: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تحـ عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

١١٦ ـ **شرح القصائد العشر**: التبريزي، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.

١١٧ ـ **شرح مشكل أبيات المتنبي**: ابن سيده، علي بن اسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، مصورة الأستاذ عبد الكريم الدجيلي عن مخطوطة حسن حسني عبد الوهاب بتونس.

١١٨ ـ **شرح المفضليات**: القاسم بن بشار الأنباري، ت ٣٠٤ هـ، تحـ ليال، بيروت ١٩٢٠.

١١٩ ـ **شرح مقامات الحريري**: الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن، ت ٦٢٠ هـ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٩٥٢.

١٢٠ ـ **شعر عروة بن أذينة**: جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، بغداد.

١٢١ ـ **شعر النمر بن تولب**: جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي، بغداد.

١٢٢ ـ **شعراء النصرانية**: لويس شيخو، بيروت ١٨٩٠.

١٢٣ ـ **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، ٦٧٢ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٧.

١٢٤ ـ **طبقات الشعراء المحدثين**: ابن المعتز، عبد الله، ت ٢٩٦ هـ، تحـ عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر.

١٢٥ ـ **العققة والبررة (نوادر المخطوطات م ٢)**: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٤.

١٢٦ ـ **الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي**: ابن جني، تحـ د. محسن غياض، بغداد ١٩٧٣.

١٢٧ ـ **الفسر (شرح ديوان المتنبي)**: بن جني، نشر د. صفاء خلوصي، بغداد ١٩٧٠.

١٢٨ ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: البكري، عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ تحـ احسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧٠.

١٢٩ ـ **الكامل**: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦، تحـ زكي مبارك وأحمد شاكر البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ ـ ٣٧.

١٣٠ ـ **الكشف عن مساويء شعر المتنبي**: الصاحب إسماعيل بن عباد، ت ٣٨٥ هـ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٦٥.

١٣١ ـ **ما يجوز للشاعر في الضرورة**: القزاز القيرواني، محمد بن جعفر، ت ٤١٢ هـ، تحـ المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر ١٩٧١.

١٣٢ ـ **مجمع الأمثال**: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد

النيسابوري، ت ٥١٨ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥٩.

١٣٣ ـ **المحبر**: محمد بن حبيب، طبع في حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٤٦.

١٣٤ ـ **المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره**: صنعة حاتم الضامن (نشر في العدد الأول من المجلد الثاني من مجلة المورد ١٩٧٣).

١٣٥ ـ **مختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب**: أبو المرشد سليمان بن علي المعري، ت بعد ٤٥٠ هـ، مصورة الدكتور محسن غياض عن مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف.

١٣٦ ـ **المخصص**: ابن سيده، بولاق ١٣١٦ هـ.

١٣٧ ـ **مراثي شواعر العرب**: لويس شيخو، بيروت.

١٣٨ ـ **المستقصى**: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، حيدر آباد ١٩٦٢.

١٣٩ ـ **المعاني الكبير**: ابن قتيبة، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٤٩.

١٤٠ ـ **المقاصد النحوية**: العيني، محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ بهامش خزانة الأدب.

١٤١ ـ **المقتضب**: المبرد، تحـ محمد عبد الخالق عضيمه، القاهرة.

١٤٢ ـ **النوادر في اللغة**: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ، المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩٤.

١٤٣ ـ **همع الهوامع**: السيوطي، مط السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ.

١٤٤ ـ **الواضح في مشكلات شعر المتنبي**: أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني، ت بعد ٤١٠ هـ، تحـ محمد الطاهر بن

عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.

١٤٥ ـ **الوساطة بين المتنبي وخصومه**: القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز، ت ٣٦٦ هـ، تحـ أبي الفضل والبجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦.

١٤٦ ـ **يتيمة الدهر**: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة ـ القاهرة ١٩٥٦.

المحتويات

المقدمـــة ٥
بقيــة المجلس **الثامن والسبعين** ١٥
المجلـس **التاسع والسبعون** .... ٢٠ ـ ٤٠
ذكر معاني إنْ الخفيفة المكسورة ٢٠
ذكر أقسام أنْ المفتوحة المخففة ٢٩
المجلس **الموفي الثمانين** : .... ٤١ ـ ٥٧
ذكر زلات مكي بن أبي طالب المغربي
في (مشكل إعراب القرآن).
المجلس **الحادي والثمانون** .... ٥٨ ـ ٨١
ذكر ما لم نذكره من زلات مكي ٥٨
مما دقق فيه أبو الطيب ٧٣
الفرق بين اسم الفاعل والمصدر
في العمـــل ٨١
المجلـــس **الثاني والثمانون** .... ٨٢ ـ ٩٨
ذكـــر أبيات من شعر أبي الطيب
المجلـــس **الثالث والثمانون** .... ٩٩ ـ ١١٣
المجلس الرابع والثمانون .... ١١٤ ـ ١٥٨
مصــادر التحقيق .... ١٦٠ ـ ١٧٣

تطلب جميع منشوراتنا من
الشركة المتحدة للتوزيع
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٩٥٥٠١ - ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

النهاية